جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله

دراسة تحليلية في ضوء السيرة النبوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: الدعوة والإعلام والإتصال

من إعداد الطالبة:
نجـاة سيـد

إشراف الأستاذ:
د.رشيد خضير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. معمر قول	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
د. رشيد خضير	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
أ. جمال الأشراف	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا
مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ
مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا
يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن
يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥ ﴾

النور، 35

إهداء

أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى وجه الخالق المنان خالصا و إلى روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى من حملتني وهنا على وهن و أرضعتني لبن الحياة، إلى رمز الرقة ومنبع الحنان...إلى التي إذا طوت طرفا يأبى الآخر فتبقى يقضى...إلى التي جاهدت لتوصلني إلى المراد...إليك أماه يا أحلى ما تنطق به الشفاه.

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى جميع إخوتي: مبروكة، بشير، فضيلة، عبد المالك، مليكة، طه، عبد القادر

أتمنى لهم النجاح والتوفيق.

إلى من ساندني و وقف معي في كل صغيرة وكبيرة...يوسف.

إلى كل صديقاتي و زملائي أخص بالذكر: فاطمة قرنيط، مروة زايد، نبيل صوالح، لمين قندوز، رزيقة مومني، نصيرة معامرة، أنفال العايب، مريم زيد، ثرياء زين، عمارية تواتي، هناء خالد، روميصاء قدوري، سمية حساني، الزهرة حمدة، ابتسام دوش، عواطف بريبش، سهام بدر الدين، فاطمة جوادي...إلى كافة الأقارب و الأصدقاء الذين لم أذكرهم.

إلى كل أساتذة وطلبة تخصص الدعوة و الإعلام.

إلى كل هؤلاء أهدي جهدي وعملي راجية من الله القدير التوفيق والسداد.

نجاة

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

بعد الفراغ من هذا العمل لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل والذي بنعمته تتم الصالحات والذي وفقني في مشواري العلمي والبحثي، وسدد خطايا لأخرج هذا العمل المتواضع بعونه وتوفيقه، فله الحمد والشكر من المبتدأ إلى المنتهى.

إذا كانت مساعدة الغير تعبر عن الفهم الجيد لكلمة إنسانية واحترامها فإنني بذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل" رشيد خضير" الذي قدم لي مساعدات كبيرة فكان لي السند العظيم والموجه الحكيم في كل صغيرة وكبيرة من جزئيات هذا العمل وأتمنى له التوفيق والنجاح الدائمين وأن يكتب الله عمله هذا في ميزان حسناته.

كما أتوجه بشكر خاص إلى الأستاذ المتفاني في خدمة الطلبة "معمر قول" الذي لم يتوانى يوما في تقديم يد العون والمساعدة لنا، أتمنى له الوصول إلى مبتغاه إنشاء الله.

ولا أنسى أيضا شكر كل من ساعدني حتى بكتاب أو توجيه لي وأذكر منهم: الدكتور محمد مايمون، الدكتور منذر الحرم، الأستاذ عبد المالك حبى، علي محمد مصطفى بلقاسمي، الهاشمي قروف، عبد اللطيف خالد، عبد الفتاح سويد، نجاة غانية.

كذلك لا يفوتني أن أشكر كل من الأساتذة: عبد الرحمن طيبي، هشام ميسة بشير بوساحة، الطاهر الأدغم، زهير بن كتفي، يوسف عبد اللاوي، سمية بن خليفة.

كما لا أنسى شكر الأستاذ محمود الذي سهر على إخراج هذا العمل إلى النور من كتابة وتنسيق وتصميم.

الرمز	الكلمة
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجموعة
ت	ترجمة
هـ	هجري
م	ميلادي

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله، دراسة تحليلية في ضوء السيرة النبوية، وهي بذلك تنطلق أولا، من التنظير للتفكير الإيجابي، والتأصيل الشرعي له من الكتاب، والسنة، وكذلك استخلاص علاقة التفكير الإيجابي بالدعوة إلى الله، ومدى مساهمته في نجاح الداعية في ممارسة عمله الدعوي من خلال تتبع، واستنباط مواطن استخدام التفكير الإيجابي من السيرة النبوية، ثم القيام بتحليلها وإظهار أوجه الايجابية فيها ثم محاولة إسقاطها على الواقع الدعوي المعاصر، قامت الدراسة على خطة مكونة من مقدمة تحوي الإطار المنهجي، وثلاث فصول، حيث تناول الفصل الأول التفكير الإيجابي والتعرف على حيثياته المتمثلة في تعريفه، وأهميه، وأنواعه، وتطبيقاته...الخ، وكذلك التطرق لمهارته وكيفية اكتسابها، وتعزيزها لدى الداعية بواسطة التدريب، أما الفصل الثاني فكان عن الدعوة إلى الله، وفيها التأصيل العلمي لكل من الدعوة إلى الله، والداعية من تعريف لغوي واصطلاحي لكليهما وكذلك التأصيل الشرعي لهما وأهمية تبليغ الدعوة وأهم صفات الداعية والوسائل المساعدة في ممارسة عمل الداعية لعمله الدعوي، أما الفصل الأخير فكان عبارة عن نماذج مختارة من السيرة النبوية لتطبيق التفكير الإيجابي عمليا على الذات، والمجتمع أي؛ تطبيق الداعية للتفكير الإيجابي على نفسه، ومع مجتمعه حيث أن التطبيق، والممارسة عبارة عن سلوك أو عمل ايجابي ينجم عن تفكير ايجابي.

و قد توصلت في هذه الدراسة إلى جملة من الثمرات والنتائج الخاصة باعتماد التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله، حيث يحقق لنا هذا الأخير على مستوى العمل والواقع الدعوي ما يلي:

- إكساب الداعية المرونة، والسلاسة في ممارسة العمل الدعوي.
- تحقيق الإبداع في العمل الدعوي، وذلك على مستويات عدة منها:

1- إيجاد حلول متعددة، ومبتكرة لمشاكل الأمة، وواقعها والتسلح لمواجهة التحديات مهما كان حجمها وذلك باكتساب مهارة حل المشكلات.

2- تحقيق الإبداع على مستوى الوسائل المادية أو المعنوية، والأساليب الجديدة المواكبة للعصر، ومتغيراته، وكذلك الرسالة وملائمتها لآمال وآلام المجتمع المسلم، والتعبير عن واقعه وطموحاته.

3ـ تطوير وتوطيد العلاقة بين الدعاة، والمدعوين في إطار المعاملات الإنسانية.

4ـ تكوين الداعية، وتنمية قدراته وتطويره والرقي به إلى مستوى الداعية المدرب، والمنمي البشري، وناقل المهارات للناس بدل الكلام والتنظير فقط.

ـ التخطيط والتنظيم على مستوى العمل الدعوي، والابتعاد على العشوائية وهذا من شأنه تحقيق نتائج مبهرة ومتوافقة مع ما خطط له ومن ثم سلوك طريق النجاح والامتياز.

ـ تمكن الداعية من مهارة ترتيب الأولويات، بحيث يصبح لديه تحكم في العملية ما يجب تقديمه، وما يجب تأخيره وهذا يجنب الأمة الكثير من العناء.

ـ الرقي بالمجتمعات المسلمة لتحقيق السعادة، وطريق الامتياز، والفاعلية، والإيجابية في الحياة، ومن ثم نشؤ مجتمع سليم يعيش حياة سعيدة بعيدة عن الاكتئاب والعقد.

ـ تحقيق التفكير الإيجابي لما يسمى بالاستثمار البشري، واستغلاله بإيجابية تامة وإعادة دمج الجميع في الحياة العامة والفاعلة النافعة، حيث أننا بالتفكير الإيجابي نرى الجميع بأنهم مورد مهم في الحياة يجب تسخيره في الحياة مهما كانت الهيئة الذي هو عليها، وهنا تكمن قوة التفكير الايجابي بأنه يعمل مع جميع الفئات دون استثناء وبالتالي فهو ضرورة وحتمية تلامس كل نقاط حياتنا من أبسطها إلى أعقدها فهو بذلك أداة مهمة للإصلاح والعلاج البشري.

Abstract:

The study dealt with the subject of positive thinking in the call to God, an analytical study in the light of the Prophet's biography, and it is based on the theory of positive thinking and legitimization of it from the Quran and Sunnah as well as drawing the relationship of positive thinking by calling to God and the extent of his contribution to the success of the preacher Through the tracking and development of the use of positive thinking of the Prophet's biography and then to analyze and show the positive aspects and then try to drop on the reality of contemporary advocacy.

The study on the introduction contains the methodological framework, three chapters, where the first chapter dealt with positive thinking, and to identify the merits of its definition, importance, types, applications ... etc., as well as for his skill and how to acquire and strengthen the preacher by training addressed, while the second chapter was for the call to God, and the scientific rooting for each of the call to God, and preacher of linguistic and idiomatic for both of them as well as rooting legitimate for them and the importance of the definition of indoctrinate and the most important qualities of calling and means to assist in the exercise of the work of calling for his lawsuit, but the last chapter was a models selected from the biography of the Painting for the application of positive thinking practically self and society; any application calling for positive thinking and with the same society as the application and practice is a positive behavior or action resulting from positive thinking.

In this study I have reached a number of fruits and the results of the adoption of positive thinking in the call to God, where we achieve the latter at the level of work and reality advocacy:

- Provide flexibility and flexibility in the practice of advocacy work.
- Achieving creativity in advocacy work at several levels including:

1- to find multiple and innovative solutions to the problems of the nation and its reality and armament to meet the challenges of any size by acquiring the skill of problem solving.

Abstract

2 - Achieving creativity at the level of material or moral means, new methods of keeping pace with the age and its variables, as well as the message and its relevance to the hopes and aspirations of the Muslim community and the expression of its reality and aspirations.

3- Develop and strengthen the relationship between preachers and invited in the framework of human transactions.

4- Formation of the preacher and development of his abilities and development and advancement to the level of the preacher coach, human and human, and transfer skills to people instead of speech and endoscopy only.

- Planning and organization at the level of advocacy work and move away from the random and this will achieve results impressive and consistent with what he planned and then conduct the path of success and excellence.

The preacher is able to arrange the priorities so that he has control over the process and what should be delayed, and this avoids the nation a lot of trouble.

-To promote the Muslim communities to achieve happiness and the path of excellence, effectiveness and positive in life and then establish a healthy society with a happy life away from depression and contract.

-The positive thinking of the so-called human investment and exploitation of the positive and the reintegration of all in the public life and useful actor, as we think positively, we see everyone as an important resource in life must be spilled in life, whatever the body it is, and here lies the strength of positive thinking that works with All categories without exception and therefore a necessity and imperative touches all points of our lives from the most complex to the most important tool for human reform and treatment.

المقدمة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: تساؤلات الدراسة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهداف الموضوع

خامسا: أهمية الموضوع

سادسا: الدراسة المفاهيمية

سابعا: المنهج المتبع

ثامنا: حدود الدراسة

تاسعا: الدراسات السابقة

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، أما بعد فإن الله وهب عباده نعمة العقل، وبه فضلهم على سائر خلقه، ثم إنه دعاهم للتفكر و التدبر وإعمال الفكر فيما حولهم من مخلوقات وحوادث وسنن، في سبيل إعمار هذه الأرض بعبادته سبحانه وحده لا شريك له، ومن ثم تسخير ما في هذا الكون لتحقيق معنى الاستخلاف في الأرض ومن ثم إحلال السعادة.

فالإنسان مأمور بالتفكير والتأمل للوصول إلى الحق وتجنب الباطل، وكلما قل اهتمامه بهذا الجانب من السلوك الإنساني، زاد جهله وكثرت عثراته واقترب من البهيمة التي لا تعقل والتي ذم الله أصحابها في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾.[1]

والدعاة إلى الله بصفتهم حملة وظيفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتبليغ دين الله للناس أجمع على أكمل وجه وعلى أحسن حال يحتاجون في مسيرتهم الدعوية لشتى المهارات العلمية والعقلية ومجالات تطبيقها حتى يتمكنوا من ذلك ومن بين هذه المهارات العقلية: مهارة التفكير الإيجابي الذي هو محور دراستنا في هذا الموضوع.

من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة التي وسمت بعنوان:" التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله، دراسة تحليلية في ضوء السيرة النبوية" إلى محاولة معرفة مدى مساهمة التفكير الإيجابي في نجاح الداعية إلى الله في دعوته وكذلك معرفة العلاقة بينهما وأهمية التفكير الإيجابي لدى الداعية، وهذا ما تناوله البحث بالتفصيل في الخطة الآتية، والتي اشتملت على مقدمة و ثلاث فصول:

الفصل الأول ووسم بعنوان التفكير الإيجابي بحيث احتوى على مبحثين، فكان الأول بعنوان: التأصيل العلمي للتفكير الإيجابي واندرجت تحته ثلاث مطالب وهي على الترتيب التالي(تعريف التفكير الإيجابي وتأصيله الشرعي من الكتاب والسنة، التفكير الإيجابي

[1] سورة الفرقان، الآية:44.

أهميته وأنواعه، وتطبيقاته، علاقة التفكير الإيجابي بالسلوك الإنساني)، أما الثاني فكان بعنوان: تعزيز مهارة التفكير الإيجابي لدى الشخصية، واحتوى أيضا ثلاث مباحث وهي(صفات الشخصية الإيجابية، مهارات التفكير الإيجابي، التدريب وأهميته في اكتساب مهارات التفكير الإيجابي).

الفصل الثاني ووسم بعنوان الدعوة إلى الله، وهو الآخر اشتمل مبحثين أساسيين فكان الأول: التأصيل العلمي للدعوة إلى الله واندرجت تحته ثلاث مطالب، وهي(تعريف الدعوة لغة واصطلاحا، حكم تبليغ الدعوة وأهميتها، أركان الدعوة)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان التأصيل العلمي للداعية إلى الله واندرجت تحته المطالب الآتية:(تعريف الداعية لغة واصطلاحا، صفات الداعية الأساسية، الوسائل المساعدة للداعية في دعوته).

الفصل الثالث وكان عبارة عن نماذج من السيرة النبوية لتطبيقات التفكير الإيجابي على الذات والمجتمع، واشتمل على مبحثين فكان الأول بعنوان: تطبيقات التفكير الإيجابي على الذات و اندرجت تحته ثلاث مباحث وهي (بناء الهوية الإيجابية للذات، التفاؤل والأمل، الإبداع)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان تطبيقات التفكير الإيجابي على المجتمع واحتوى هو الآخر على ثلاث مطالب وهي على النحو الآتي:(التواصل الإيجابي مع المجتمع، النظرة الإيجابية للمجتمع، حب واحترام الآخر)

كما اشتملت الخاتمة مجموعة من المقترحات الخاصة بضرورة اكتساب مهارة التفكير الايجابي، وغيرها من المهارات العقلية الأخرى التي تعين الدعاة في تحقيق طريق الامتياز والنجاح في دعوتهم، كذلك احتوت على أهم الثمرات التي يجنيها الدعاة من تبنيهم منهج التفكير الايجابي في الدعوة.

أولا: الإشكالية:

يعتبر التفكير الإيجابي من المقومات التي ترتكز عليها حياة البشرية في شتى مجالات وميادين الحياة، ولعل الدعوة إلى الله هي واحدة من هذه المجالات التي لا غنى لها عن التفكير الايجابي حيث أنه ضروري جدا في عمل الدعاة إلى الله في تمرير رسالتهم التي يريدون إبلاغها للناس، وحتى نتعرف على أهمية وضرورة ومساهمة التفكير الايجابي في العملية الدعوية لدى الدعاة من خلال السيرة النبوية العطرة نطرح التساؤل التالي:

- إلى أي مدى يساهم التفكير الإيجابي في نجاح الداعية إلى الله في عمله الدعوي ؟؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة

في ضوء إشكالية البحث، والتي تحددت بالتساؤل أعلاه تبادرت في ذهني تساؤلات فرعية لتجيب عن إشكالية الدراسة، وهي:

1. ما المقصود بالتفكير الايجابي وما أدلته الشرعية من الكتاب والسنة؟.
2. ما هي أنواع وتطبيقات التفكير الايجابي وما هو العلم الذي ينضوي تحته؟
3. ما هي علاقة التفكير الايجابي كعملية عقلية بسلوك الإنسان كعملية تطبيقية؟
4. ما علاقة التفكير الإيجابي بالعمل الدعوي وما أهميته بالنسبة للداعية؟
5. ما هي مجالات توظيف مهارة التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله؟
6. هل يمكن العثور على أصول التفكير الإيجابي، وبعض تطبيقاته في السيرة النبوية؟
7. ما هي الآليات والتقنيات المساعدة على اكتساب مهارة التفكير الإيجابي؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب تتأرجح بين الأسباب الذاتية والموضوعية ولعل من بينها ما يلي:

. أسباب ذاتية:

1. رغبتي الشخصية في أن تكون دراستي تدور حول التفكير الإيجابي، فاخترت موضوع التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله، وهو موضوع يبحث في إيجاد علاقة بين التفكير الايجابي والدعوة إلى الله، وهو ما أصبوا إلى بلوغه.
2. الرغبة في التأصيل الشرعي للتفكير الإيجابي من خلال الكتاب والسنة والسيرة النبوية نظريا وعمليا.

. أسباب موضوعية:

1 . طغيان التفكير السلبي والموقف الانهزامي لبعض طبقات المجتمع في مواجهة تحديات العصر.

2 . استنباط استعمالات التفكير الإيجابي من خلال دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكيفية تطبيقه في أرض الواقع كسلوك، ومن ثم إعانة الدعاة المعاصرين في إعادة تهيئة العمل الدعوي وإعادة بعثه بصورة جديدة.

3 . قلة الدراسات التي تناولت موضوع التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله بصورة مباشرة.

4 . الحث على العودة بالفكر الإسلامي إلى مجال الإنتاج العلمي حول التفكير الايجابي باعتباره ضرورة لدفع عجلة العمل الدعوي.

5. البحث عن منهج علمي وعملي للتفكير الايجابي في الدعوة الإسلامية على أسس شرعية يطمئن إليها قلب المسلم و تعين الدعاة في عملهم من خلال السيرة النبوية.

6. إعادة قراءة السيرة النبوية بقراءة جديدة من منظور التفكير الايجابي.

7 . الرغبة في إعادة تفعيل مبدأ التسخير للفرد المسلم تجاه ذاته ومجتمعه من خلال ممارسة التفكير السليم وتطبيقاته، وكذلك التأمل، والتدبر.

8. زيادة تعقد الحياة وتداخلها وبالتالي حاجة الفرد المسلم لأن يكون فرد ذو تفكير وسلوك إيجابي يساهم في بناء مجتمعه ومن ثم التمكين لأمر الدعوة.

رابعا: أهداف الموضوع:

1. ربط التفكير الايجابي بالعمل الدعوي وأهميته لبناء التفكير الإسلامي بناء سليم مع الذات والآخر.

2 . دعوة الدعاة إلى الله لتوظيف التفكير الإيجابي أكثر ما يمكن حتى تزيد دائرة استيعاب الدعوة للمدعوين.

خامسا: أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع الذي بين أيدينا فيما يلي:

1 . التعرف على التفكير الإيجابي ومجالاته وأي العلوم تتناوله.

2. تجميع المادة العلمية المتناثرة هنا وهناك في كتابات المسلمين حول التفكير الايجابي.

3 . إدراج موضوع التفكير الإيجابي ضمن موضوعات الدعوة إلى الله.

4 . محاولة التأصيل الشرعي لمفهوم التفكير الإيجابي من خلال السيرة النبوية.

5 . استنباط مواطن التفكير الإيجابي وتطبيقاته في دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومحاولة إسقاطها على واقعنا.

6 . تدعيم العملية الدعوية بما يسمى بالتفكير الايجابي كعملية عقلية وسلوكية في نفس الوقت للداعية والمدعوين.

7 . إيجاد الأدوات المناسبة لتعزيز السلوك الايجابي من خلال السيرة النبوية.

سادسا: الدراسة المفاهيمية

1. مفهوم التفكير الايجابي

يشتمل مصطلح التفكير الإيجابي على كلمتين وهما " التفكير" و" الإيجابي"، ولكن لكل منها دلالته اللغوية والإصلاحية، كما كركب اللفظين مع بعض لمصطلح التفكير الايجابي مفهوما ما يدل عليه، وهو ما سنتناوله على النحو التالي:

أ. تعريف التفكير في اللغة والاصطلاح:

التفكير لغة: من فكر، والتفكر هو التأمل أما الاسم فهو من الفكر، الفكرة والمصدر " الفكر" بالفتح، وأفكر في الشيء، وفكر فيه بالتشديد، وتفكر فيه بمعنى، ورجل فكير بوزن سكيت كثير التفكر.[1]

وهو أيضا: إعمال الخاطر في الشيء.[2]

التفكير اصطلاحا:

التفكير هو: مهارة التشغيل التي تؤثر من خلالها الإمكانات الذهنية في الخبرة، وهو أيضا نوع من الاستقصاء والسبر، والخض لما لدينا من معلومات ومعارف، ومبادئ وملاحظات وانطباعات من أجل الفهم أو اتخاذ قرار أو القيام بعمل ما.[3]

كما قال إدوارد دوبونو في تعريف التفكير:" لا يوجد هناك تعريف واحد مرضي للتفكير؛ لأن معظم التعريفات مرضية عند أحد مستويات التفكير، أو عند مستوى آخر".[4]

كما عرفه بأنه: مهارة التشغيل التي تؤثر من خلالها الإمكانات الذهنية في الخبرة.[5]

ب . الإيجابي: نسبة إلى الإيجابية، وهي المحافظة على التوازن السليم في إدراك مختلف المشكلات، وهي أسلوب متكامل في الحياة، ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف

---

[1] الجوهري: مختار الصحاح، تحقيق: نبيل معروف ومحمد ظريف، دار الكتب العلمية، 1991، ج2، ص 213.

[2] ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ص65.

[3] إدوار دوبونو: تعليم التفكير، ت: عادل ياسين، الكويت، الكويت للتقدم العلمي، 1989، ص52.

[4] إدوارد دوبونو، المرجع السابق ، ص 42.

[5] المرجع نفسه، ص 42.

بدلا من التركيز على السلبيات، إنه يعني أن تحسن ظنك بذاتك، وأن تظن خيرا في الآخرين وأن تتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة.[1]

ج . تعريف التفكير الإيجابي باعتباره مركبا لفظيا:

تقول فيرا بيفر:" التفكير الإيجابي هو الانتفاع بقابلية العقل اللاواعي للاقتناع بشكل إيجابي".[2]

وتقول وفاء محمد مصطفى:" هو أن تستخدم قدرة عقلك الباطن للتأثير على حياتك العامة بطريق تساعدك على بلوغ آمالك، وتحقيق أحلامك".[3]

أما سوهاد دفيلد فيعرفه بأنه:" لا يقتصر على الشعور الذي ينتابك عند حدوث أمور طيبة في حياتك؛ أي عندما يكون من السهل أن تشعر بالتفاؤل، وإنما يعني أيضا القدرة على الحفاظ على ذلك الشعور بالأمل والحافز، أيا كان ما يحدث لك، ويختلف ذلك عن شعورك بالسعادة، وهو ما قد يتغير وفقا للأحداث التي تعيشها، ومن ثم فإن التفكير بإيجابية طريقة للعيش، طريقة تقود بها حياتك".[4]

2. مفهوم الدعوة:

الدَّعوة لغةً: من مادة دعا والدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك فنقول: دعوت أدعو، دعاء، فمنها الدعوة إلى الطعام بالفتح والدعوة في النسب بالكسر، قال أبو عبيدة: يقال في النسب دعوة، وفي الطعام دعوة ومنه أيضا داعية اللبن: وهو ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده، كما يقولون دعا الله فلانا بما يكره؛ أي أنزل به ذلك، قال: دعاك الله من ضَبُع بأفْعَى، وتداعت الحيطان أي؛ سقط واحد وآخر بعده فكان الأول دعا الثاني ودواعي الدهر: صروفه، كأنها تميل بالحوادث، ومن الباب: ما بالدار دُعوِيّ، أي ما بها أحدٌ، كأن ليس بها صائح يدعو بصياحه.[5]

---

[1] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته على الذات المجتمع في ضوء السنة النبوية، ماليزيا، الجامعة الإسلامية، ص05.

[2] فيرابيفر: التفكير الايجابي، ط8، السعودية، مكتبة جرير، 2011، ص12.

[3] وفاء محمد مصطفى: حقق أحلامك بقوة التفكير، بيروت، دار ابن حزم، 2003، ص29.

[4] سوهاد فيلد: التفكير الايجابي الرائع، ط1، السعودية، مكتبة جرير، 2014، ص13.

[5] بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج2، ص ص 279 280 281.

الدَّعوة اصطلاحاً: إحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف ابتغاء مرضاة الله تعالى والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة.[1]

3. مفهوم السيرة النبوية:

تعريف السيرة لغة: تعني السّنة والطريقة، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره. يُقال فلان له سيرة حسنة[2] وقال تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾.[3]

تعريف السيرة اصطلاحًا: و هي ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة

خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعد البعثة.[4]

ولو أردنا أن نعرف مصطلح السيرة عند أهل الاختصاص من المحدثين والمؤرخين الذين أولوا السيرة عناية خاصة معتمدين على النصوص القرآنية الواضحة والأحاديث النبوية الثابتة نصا ومتنا، لوجدناهم يتجاوزن به إلى ما صح من الإرهاصات النبوية منذ مولده ونشأته، وصباه وشبابه، و مظاهر حفظ وعناية الله به صلى الله عليه وسلم، حتى كمل سنه أربعين، فجاءه الوحي المبارك، وأمره بتبليغ هذا الدين القويم إلى الناس كافة.[5]

سابعا: المنهج المتبع في الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية القائمة على ثلاث مناهج من مناهج البحث العلمي، وفيه يتبع المنهج الاستنباطي، الاسقاطي وهو المنهج الذي يبدأ فيه الباحث السير فيه من قضايا ثابتة ومسلم بها، إلى قضايا أخرى تتضمنها، وتنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة ويتم هذا بواسطة القول أو الحساب[6]، والمنهج التحليلي: وهو المنهج

---

[1] الطيب برغوث: منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، ط1، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996، ص67.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط8، لبنان، مؤسسة الرسالة ج1، ص 467.

[3] سورة طه، الآية:21.

[4] محمد بن محمد العواجي: أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج1، ص06.

[5] محمد أنور بن محمد علي البكري، مصادر تلقي السيرة النبوية، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج1، ص15.

[6] غازي حسين عناية: منهاج البحث، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص81. أنظر: عبد الرحمان بدوي: منهاج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977، ص18.

الذي يعتمد على جمع المعلومات المجموعة التي تتعلق بأي نشاط كان، ثم تحليل تلك المعلومات لاستخلاص ما يمكن استخلاصه منها، ومن خلال هذا البحث سأقوم ببعض الإسقاطات على الواقع الدعوي المعاصر لبعض المواقف المستنبطة من السيرة حيث أن البحث عبارة عن وقوف على مواطن التفكير الايجابي في سيرة ودعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم تحليلها وفهم معناها وأبعادها و استنباط معاني وأسس وتطبيقات التفكير الايجابي على الذات وعلى المجتمع، وأهميته في دفع عجلة الدعوة إلى الله، وإحلال أمر التمكين لها في النفوس ثم محاولة إسقاطها على الواقع الدعوي المعاصر قدر الإمكان من خلال تقديم بعض الآليات والتقنيات والمهارات المساعدة على تحقيق ذلك.[1]

ثامنا: حدود الدراسة

تدور حدود الدراسة حول السيرة النبوية التي تشير إلى منهج النبي وأسلوبه وطريقته في استخدام مهارة التفكير الإيجابي كعملية عقليه، وما ينجم عنها من أعمال ايجابية تطبيقية في الدعوة إلى الله سوى مع نفسه كداعية لله ورسوله، أو مع مجتمعه باعتبار المجتمع حقل للدعوة، وقد تركزت الدراسة حول كتب السيرة، السنة، التنمية البشرية، علم النفس، والأخلاق والتزكية والآداب، والتربية الروحية، كما أن اختيار نماذج ممارسة التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله من خلال السيرة النبوية ستكون على سبيل المثال لا على سبيل الحصر؛ لأن موضوع التفكير الإيجابي واسع و يلامس كل نقاط الحياة وبالتالي اخترنا بعض الأمثلة.

تاسعا: الدراسات السابقة

1- سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية[2]: وهو عبارة عن ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع تحديات وآفاق في الجامعة الإسلامية بماليزيا، وكان هدف المؤلف من هذا البحث هو التأصيل للتفكير الايجابي وإثبات وجوده كعملية عقلية وتطبيقية كفعل وممارسة من خلال سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

[1] يوسف بن مصطفى القاضي: مناهج البحث وكتابتها، الرياض، دار المريخ، 1404هـ، ص89.

[2] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، مرجع سابق.

2ـ حنان عمر أحمد السر: دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية منهاج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله.[1]

ـ إشكالية الدراسة: لقد أدرجت الباحثة عدة أسئلة محورية وهي:

ـ ما درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تنمية منهاج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة من وجهة نظرهم؟

ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة قيام معلمي المرحلة الثانوية بدورهم في تنمية منهاج التفكير الايجابي لدى طلبتهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس . التخصص . سنوات الخبرة)؟.

ـ ما سبل تفعيل دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية التفكير الايجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب و السنة؟.

ـ أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تنمية منهاج التفكير الايجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب و السنة و سبل تفعيله و الكشف عن أثر متغيرات الدراسة (الجنس . التخصص . سنوات الخبرة) على دور المعلم ثم اقتراح سبل لتفعيل دور المعلم في تنمية منهاج التفكير الايجابي.

ـ نتائج الدراسة: نذكر بعضها

أـ إنماء ثقافة المعلم حول منهاج التفكير الإيجابي، ويتمثل هذا من خلال:

ـ القراءة الذاتية المتواصلة للمعلم حول التفكير الإيجابي ومهاراته وأساليبه الفاعلة مما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي و تراث المسلمين.

ـ الاطلاع على نتائج الدراسات العلمية التي عالجت موضوع التفكير الإيجابي كي تثريه بالمعارف الجديدة حول الموضوع.

ـ الاهتمام ببرنامج إعداد المعلمين لتنمية مهارات التفكير الإيجابي، لدى الطلبة والمعلمين ويتطلب ذلك البعد عن أساليب التنظير واعتماد أسلوب الحوار والنقاش والتفاعل الإيجابي.

[1] حنان عمر أحمد السر: دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية منهاج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

ـ تغيير النمط التقليدي المتبع في الاختبارات والذي يعتمد على السرد والشرح، واستبداله بالتركيز على الأسئلة المحفزة للتفكير والتأمل والتحليل.

ـ التزام المعلم بحضور الندوات والأيام الدراسية والمؤتمرات الخاصة بالتفكير الإيجابي وتشجيعه على المشاركة الإيجابية فيها من خلال المناقشة والتفاعل، وإبداء الآراء ووجهات النظر.

ب ـ تطوير المقررات الدراسية بما يخدم تعزيز منهاج التفكير الإيجابي، ويشمل هذا ما يلي:

ـ دقة وصحة المعلومات المتضمنة في الكتب المدرسية.

ـ الإيجاز والوضوح في الصياغة اللغوية.

ـ مراعاة الدقة في اختيار الأدلة والبراهين واحتواء عنصر التشويق مع عرض المعلومات والمفاهيم و الأفكار بأسلوب منطقي قائم على الإقناع.

ـ اشتمال المقررات الدراسية على كافة المهارات لإكساب منهاج التفكير الإيجابي للمتعلم.

ـ ربط محتوى المقرر الدراسي بالواقع الثقافي الذي يعيشه الطالب قصد التفاعل معه.

ـ مراعاة معايير الجودة في تصميم وإخراج المقررات الدراسية من الناحية الفنية.

ـ تجنب الإطالة والاستطراد في عرض المعلومات والخبرات كي لا يمل الطالب ويشرد ذهنه.

ج ـ اجتهاد المعلم في تطوير أساليب تنمية منهاج التفكير الإيجابي، ويتم هذا من خلال:

ـ أن يعتمد المعلم على التخطيط المحكم لدرسه ليستطيع مواجهة المواقف التعليمية بروح معنوية عالية.

ـ أن يطور قدرته على الإلقاء، والتوضيح، والتبسيط.

ـ أن يحرص المعلم على استخدام أسلوب التعليم باستخدام الصورة الحسية.

فهذه الدراسة كانت دراسة ميدانية قائمة على العينة، أما دراستي فهي دراسة تحليلية نظرية وهي عبارة إثارة لموضوع استخدام التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله وتكثيف البحث فيه كمهارة عقلية وعملية لإيجاد آليات وتقنيات تعزيزه، وغرسه وهذا طبعا وفق أربع مستويات: الدعاة، الأئمة والخطباء، أساتذة العلوم الإسلامية، طلبة العلوم الإسلامية، وهذا الموضوع مثار بحث في المستقبل من دراسة نظرية إلى دراسة تطبيقية ميدانية.

3ـ الغنام أبو لولوة سليمان: توظيف مهارات التفكير في الدعوة:[1] وهي عبارة عن مقالة علمية تتحدث عن أسس مهارات التفكير، وكذلك أهم مهارت التفكير العليا التي يحتاجها الداعية إلى الله في عمله الدعوي مثل مهارة التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، مهارة اتخاذ القرار، حل المشكلات، وكذلك مجالات توظيف هذه المهارات في الدعوة إلى الله.

[1] الغنام لولوة سليمان: توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله دراسة تأصيلية، مصر مجلة الدراسات والبحوث الشرعية، مج4، ع40، 2014.

الفصل الأول: التفكير الإيجابي

المبحث الأول: التأصيل العلمي للتفكير الإيجابي

المبحث الثاني: تعزيز مهارة التفكير الإيجابي لدى الشخصية

الفصل الأول : التفكير الإيجابي

المبحث الأول: التأصيل العلمي للتفكير الإيجابي

المطلب الأول: تعريف التفكير الإيجابي وتأصيله الشرعي من الكتاب والسنة

يتكون التفكير الإيجابي من كلمتين مركبتين وهما "التفكير" و"الإيجابي"، ولكل منهما دلالته ومعناه اللغوي والاصطلاحي كما أن لمركب التفكير الإيجابي مفهوما يدل عليه وسنتناوله كما يلي:

1.تعريف التفكير في اللغة والاصطلاح:

التفكير لغة: من فكر، والتفكر هو التأمل: أما الاسم فهو من الفكر، والفكرة والمصدر"الفكر" بالفتح، وأفكر في الشيء، وفكر فيه بالتشديد وتفكر فيه بمعنى، ورجل فكير بوزن سكيت كثير الفكر[1]، وهو أيضا إعمال الخاطر في الشيء.[2]

التفكير اصطلاحا: هناك تعريفات متعددة لمفهوم التفكير، وذلك من خلال العديد من المصطلحات في الدراسات الإنسانية المعاصرة، ولعل من أبرزها ما يلي:

التفكير هو: إن الفكر هو المقياس الذي يميز فيه الإنسان البدائل ويختار ما يراه أفضل لسعادته، وأحفظ لمستقبله ومستقبل أسرته.[3]

التفكير هو: إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.[4]

التفكير هو: عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة بحثا عن معنى في الموقف أو الخبرة.[5]

التفكير هو: مجموعة من العمليات، والمهارات العقلية التي يستخدمها الفرد عند البحث عن إجابة لسؤال أو حل لمشكلة أو بناء معنى أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة له

---

[1] الجوهري، مرجع سابق، ج2، ص213.

[2] ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج5، ص65.

[3] محمد متولي الشعراوي: خواطر الشعراوي، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي.

[4] الزيات أحمد حسن وآخرون: المعجم الوسيط، طهران، المكتبة العلمية، ج2، ص70.

[5] سليمان سناء، التفكير أساسياته وأنواعه، القاهرة، عالم الكتب، 2011، ص33.

من قبل وهذه العمليات والمهارات قابلة للتعليم من خلال معالجات تعليمية معينة.[1]

التفكير هو: نوع من الاستقصاء، والسبر، والخض لما لدينا من معلومات ومعارف ومبادئ وملاحظات وانطباعات من أجل الفهم أو اتخاذ قرار أو القيام بعمل ما.[2] كما عرف أيضا بأنه مهارة التشغيل التي تؤثر من خلالها الإمكانات الذهنية في الخبرة[3]

2.تعريف مصطلح الإيجابي:

الإيجابي في الاصطلاح: نسبة إلى الايجابية، وهي المحافظة على التوازن السليم في إدراك مختلف المشكلات، وهي أسلوب متكامل في الحياة ويعني التركيز على الايجابيات في أي موقف بدلا من التركيز على السلبيات؛ إنه يعني أن تحسن ظنك بذاتك، وأن تظن خيرا في الآخرين، وأن تتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة. [4]

3. تعريف المركب اللفظي التفكير الإيجابي:

التفكير الإيجابي: من خلال الاطلاع على جملة من الكتب التي تدور حول التفكير الايجابي والدراسات التي تعرضت له، توصلت إلى التعريفات التالية للتفكير الايجابي:

التفكير الإيجابي هو: أن تستخدم قدرة عقلك الباطن للتأثير على حياتك العامة بطريقة تساعدك على بلوغ آمالك، و تحقيق أحلامك.[5]

وتعرفه فيرابيفر بأنه: الانتفاع بقابلية العقل اللاوعي للاقتناع بشكل ايجابي.[6]

التفكير الإيجابي: يقصد به إلى مفهوم امتلاك الفرد لعدد من التوقعات الايجابية المتفائلة تجاه المستقبل، واقتناعه بقدرته على النجاح، ومن أهم هذه التوقعات " أنا أفكر إذا أنا أستطيع".[7]

---

[1] زيتون عايش: أساليب التدريس في الجامعة و سبل و مبررات استخدامها، عمان، دار الشروق، 1995، ص6.

[2] إدوارد دوبونو: تعليم التفكير، ط1، الكويت، الكويت للتقدم العلمي، 1989، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص42.

[4] سعيد صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، مرجع سابق، ص05.

[5] وفاء محمد مصطفى، مرجع سابق، ص29.

[6] فيرابيفر: مرجع سابق، ص12.

[7] سالم أماني: فاعلية برنامج لتنمية التفكير الايجابي لدى الطالبات المعرضات للضغط النفسي في ضوء النموذج المعرفي، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد4،

التفكير الإيجابي: لا يقتصر على الشعور الذي ينتابك عند حدوث أمور طيبة في حياتك أي عندما يكون من السهل أن تشعر بالتفاؤل، وإنما يعني أيضا القدرة على ذلك الشعور بالأمل والحافز، أيا كان ما يحدث لك، ويختلف ذلك عن شعورك بالسعادة، وهو ما قد يتغير وفقا للأحداث التي تعيشها، ومن ثم فإن التفكير بإيجابية طريقة للعيش، طريقة تقود بها حياتك.[1]

أما إبراهيم الفقي فيعرفه بأنه: مصدر قوة ومصدر حرية أيضا، مصدر قوة؛ لأنه سيساعدك على التفكير في الحل حتى تجده وبذلك تزداد مهارة وثقة وقوة، ومصدر حرية لأنك ستتحرر من معاناة وآلام سجن التفكير السلبي وآثاره الجسيمة .[2]

التفكير الإيجابي: هو نواة الاقتدار المعرفي، وفاعلية التعامل مع مشكلات الحياة و تحدياتها والتغلب على محنها، و شدائدها، إنه ليس مجرد وسيلة أو مقاربة منهجية، بل هو توجه يعبئ الطاقات ويستخرج الإمكانات الحاضرة منها والكامنة من أجل العمل، كما أن التفكير الايجابي يشكل العلاج الناجح للحفاظ على المعنويات وحسن الحال النفسي.[3]

يقول عبد الكريم بكار:" إن التفكير الإيجابي ليس تفكيرا مبنيا على أوهام، ولا على مجرد التفاؤل، ومع هذا فلا بد من القول: إن الخط الفاصل بين الاندفاع الأحمق والتفكير الايجابي المتفائل هو خط ضيق جدا، وإن اختلاط الأمرين على الناس ليس من الأمور المستغربة .[4]

كما عرفه بعض خبراء تنمية الذات بأنه: بداية الطريق للنجاح، فحين يفكر الإنسان بايجابية فإنه يبرمج عقله ليفكر إيجابيا، والتفكير الايجابي يؤدي إلى الأعمال الايجابية.[5]

كما عرّف بأنه كل نمط تفكير يساهم في تحديد نمط معرفة المشاكل التي يواجهها الإنسان

---

[1] سوهاد فيلد، مرجع سابق، ص13.

[2] إبراهيم الفقي: قوة التفكير وتأثيره على أحاسيسك وسلوكك و نتائجك و واقع حياتك و كيف تحول التفكير السلبي إلى تفكير ايجابي، الجزائر، دار العوادي، 2016، ص166.

[3] رامي عياد: بحث في علم النفس الايجابي، موقع أكاديمية علم النفس، www.acofp5.com، تاريخ الزيارة:2017/02/02، 11:30 صباحا.

[4] عبد الكريم بكار: مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط4، دمشق، دار القلم، 2011، ص90.

[5] صبري محمد خليل: التفكير الايجابي: تعريفه ومهارته وأنماطه، صحيفة الراكوبة:www.alrakoba.cnet ، تاريخ الزيارة: 2017/02/06، 10:03 صباحا.

أو نمط الفكر اللازم لحلها، أو أسلوب العمل اللازم لتنفيذ هذه الحلول في الواقع.[1]

علاقة التفكير الإيجابي بعلم النفس الايجابي:

يندرج المصطلح المركب " التفكير الايجابي" ضمن علم النفس الايجابي الذي يعتبره كعلاج للعقلية غير السوية .[2]

تعريف علم النفس الإيجابي: هو علم الدراسة العلمية للسعادة الإنسانية، ويظهر تاريخ علم النفس كعلم اهتماما وتركيزا شبه تام على دراسة الأمراض النفسية مع اهتمام ضئيل جدا بدراسة القضايا المتصلة بالسواء النفسي أو الشخصية السوية ومما يجدر الإشارة إليه أن عالم النفس الأمريكي وليام جيمس يرى في كتابه " تنويع الخبرة الدينية " دراسة في الطبيعة الإنسانية " أن السعادة هي الغاية النهائية للحياة الإنسانية، وأن الأشخاص الذين يسعون للوصول إليها أو الاقتراب منها وتحقيقها هم في الحقيقة الأجدر بأن يطلق عليهم ذوي العقلية السوية ".[3]

ولكن نحن كمسلمين نتخطى هذه الحدود التي وضعها عالم النفس وليام جيمس حيث أن السعادة عند ناهي سعادة في الدارين (الدنيا والآخرة) فلا يمكن للفرد المسلم بأن يكون سعيدا إذا حياته وعمله منفصلين عن الآخرة وبإمكاننا فهم ما قصد وليام جيمس من " العقلية السوية " من خلال هذه المقارنة:[4]

العقلية السوية: الشخص ذو العقلية السوية هو الشخص المتفائل الذي يمتلك نظرة طبيعية ايجابية للحياة، وقد حدد جيمس هذه الملامح بمبادئ حركة شفاء النفس، حيث كانت بمثابة جماعة ضغط دفعت باتجاه التركيز على تنمية التفكير الايجابي كوسيلة لعلاج المرض والاكتئاب.

العقلية المريضة: هؤلاء الأشخاص تسيطر عليهم الكآبة ولا يرون إلا الشر والقبح في العالم ورأى جيمس أن شفائهم يتم بتحررهم من سيطرة التشاؤم والشر والاعتقاد في الإيمان والروحانيات وفي حال حدوث هذا التحرر يحدث لهذا الشخص غير السوي بأن يولد ولادة

[1] صبري محمد خليل، مرجع سابق.

[2] محمد السعيد أبو حلاوة: علم النفس الايجابي ومجالاته، ص02.

[3] المرجع نفسه، ص 02

[4] المرجع نفسه ، ص ص 02 03.

ثانية وقد أطلق عليها مسمى الولادة الثانية للروح مما يدفع الفرد إلى السواء وبالتالي رؤية الحياة من منظور ايجابي تفاؤلي.

فما يمكن قوله بأن قوة الإيمان الصحيح هي وسيلة ناجحة في جعل الأشخاص ذوو تفكير ايجابي وحري بالدعاة أن يركزوا عليه لأنه كلما زاد إيمان الفرد المسلم كلما زادت إيجابيته ومن ثم تحققت سعادته و واجه تحديات الحياة بقبول ورضا وليس هذا فحسب بل التوصل إلى حلول إبداعية لهذه التحديات.

ومن خلال دراستي هذه والمندرجة تحت ضوء السيرة النبوية فإنني سأستنبط مواطن استخدام الإيمان كوسيلة علاج للعقلية غير السوية وإعادة دمجها في الحياة بإيجابية تامة وهذا من خلال عقيدتنا وديننا كمسلمين ومن السيرة ودعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

مجال الدراسة في علم النفس الإيـجابـي: تتم معرفة مجالات الدراسة التي يهتم بها علم النفس الايجابي ومنه التفكير الايجابي من خلال تتبع ثلاثة مجالات بحثية وهي:[1]

1.البحوث التي تتناول دراسة ما يعرف بالحياة السارة، وتهتم هذه البحوث بدراسة كيف يتعامل البشر مع الانفعالات و المشاعر الايجابية كجزء أساسي و سوي للحياة الإنسانية مثل: (العلاقات الاجتماعية و الايجابية، الاستمتاع، الهويات، الترفيه...الخ)

2.البحوث التي تتناول ما يسمى بالحياة الجيدة أو الاندماج أو حياة الانغماس، وتهتم هذه البحوث بدراسة التأثيرات المفيدة، كالانغماس، التشرب، والتدفق والتي يشعر بها الأفراد عندما يندمجون بصورة مثالية في الأنشطة المفضلة لديهم، ويتم هذا عندما يحدث نوعا من التطابق الايجابي بين قدرات الفرد وإمكانياته و المهام التي يؤديها أو يتعامل معها، بمعنى لما يشعر الإنسان بالثقة في قدرته على إنجاز المهام التي يواجهها.

3.البحوث التي تتناول ما يسمى بالحياة الهادفة ذات المعنى، والانتماء للحياة وما تتضمنه من إحساس برغد العيش، والانتماء، والمعنى، وتبني أهداف أخلاقية ذات قيمة عليا تجعل من الفرد يتجاوز وترتقي اهتماماته الذاتية الضيقة إلى أهداف عامة تحقق المصلحة والخير للجميع وذلك بالانتماء الفعال للجماعات الاجتماعية، المنظمات، الحركات ونظم الاعتقاد.

[1] محمد السعيد أبو حلاوة، مرجع سابق، ص 03 04.

وهذا ما يجب أن يتحقق لدى الدعاة والفرد المسلم، وكذلك الحركات والمؤسسات الدعوية وأطيافها، فتكون فاعلة وينعكس نورها وشعاعها في العالم ويتحقق ما يسمى التمكين لأمر هذا الدين، فيعود الإنسان إلى الفطرة السلمية والعقلية السوية بتفكيرها الايجابي وتتحقق الآية الكريمة في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾.[1]

فما يمكن قوله عن التفكير الإيجابي بأنه مهارة عقلية ينتج عنها في الأخير أعمال ايجابية نافعة، بحيث يوظفها الداعية في المجال الدعوي ومن شأنها أن تدفع به إلى طريق النجاح والامتياز، وهذه المهارة تعمل على مستويات مهمة جدا في الحياة ممثلة في بلوغ السعادة التخلص من السلبية والكآبة، التعامل مع المشاكل والتحديات بإيجابية، إيجاد حلول إبداعية تنفع الأمة، تسهيل العمل الدعوي بحيث يصبح أكثر مرونة ويسر، اقتصار الوقت والجهد التجديد على مستوى العمل الدعوي.

التأصيل الشرعي للتفكير الإيجابي من الكتاب والسنة

لقد أولى القرآن الكريم عناية فائقة لعملية التفكير باعتباره صفة كرم الله بها الإنسان على سائر المخلوقات وعلى أساسه جاء التكليف من منطلق الحرية، الإرادة، المسؤولية حيث تميز الإنسان بقدرته على التحليل والتركيب والتجريد بخلاف الحيوان الذي يدرك الجزئيات دون القدرة على تركيبها أو تجريدها؛ لأن كل من الحيوان والإنسان يشتركان في عملية الإدراك حيث أن الأصل فيه هو المحسوسات بالحواس الخمس وإنما اختص الإنسان بتميزه عنها بادراك الكليات وتجريدها وكشف العلائق التي تربط بينها، وكلما وقعت المسببات والأسباب في الفكرة مرتبة تكون إنسانيته.[2]

والعقل كما لا يخفى علينا هو وسيلة التفكير، وبالتالي تم ذكره في القرآن الكريم بمقام التعظيم والتشريف والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه وبالتالي لم يأتي التعرض له بصورة مختصرة في سياق الآيات، بل جاءت في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة

[1] سورة الذاريات الآية: 56.

[2] الجيلاني بن التهامي مفتاح: فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، ط1، ماليزيا، الجامعة الإسلامية، 2011، ص97.

باللفظ والمعنى، حيث تكرر ذكرها في معرض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله وإهماله وتقبل الحجر عليه .[1]

مظاهر عناية القرآن الكريم بالتفكير:

1.جعل القرآن الكريم للعقل مكانة كبرى في بناء العقيدة الإسلامية وترسيخ قواعدها، كما جعل للعقيدة أثرها في تحرير عقل الإنسان بفكر صحيح، حيث جاء الإسلام معلنا مبدأ عظيما، ومكرسا لحرية إرادة الإنسان في الاختيار و التمييز

وهو المبدأ الممثل في الآية الكريمة:[2]﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[3]، فمن خلال هذا المبدأ العظيم يتجلى تكريم الله للإنسان وإعطاءه حرية الإرادة، الفكر، الرأي والمشاعر فأمر نفسه يعود إليه وحده في الاعتقاد وتحمل مسؤولية اختياره سلبا أو إيجابا فخاصية التحرر الإنساني، هي أسمى الخصائص؛ بحيث يعتبر أول حقوق الإنسان هي حرية الاعتقاد التي تثبت له صفة الإنسانية، وفي حال الحرمان من هذا الحق فإن إنسانيته سلبت منه، و يرتبط بهذا حرية الدعوة للعقيدة وإلا كانت حرية بالاسم لا مدلول ولا أثر لها في واقع الحياة، وعندما صرّح القرآن بأن "لا إكراه في الدين " فإنه ليس من حق أي أحد أن يجبر الناس على هذا الدين .[4]

كما أن التشريع أستهل بالنهي عن عبادة غير الله، لأن الأصل هو إفراده بالعبودية فالشرك يحجر العقول و يحجبها على حرية التفكير، ويفسد الفطرة السليمة أي الشخصية السوية [5]: قَالَ تَعَالَى:﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ

[1] عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية، دار النهضة، مصر، 1990، ص03.

[2] حنان عمر أحمد السر: دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية منهاج التفكير الايجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعليه، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014 ص23.

[3] سورة البقرة، الآية:256.

[4] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص23.

[5] المرجع نفسه، ص24.

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ [1]

فمن هذا يتبين دور الإيمان في بث روح الحيوية والفاعلية في فكر الإنسان وتميز شخصيته حيث أن المسلم يستمد ايجابيته في الحياة من عبوديته الخالصة لله .[2]

2.جعل القرآن الكريم التفكير فريضة، حيث أن هذه الأخيرة تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من خصائص الرشد والحكمة والإدراك والعقل الوازع، فالقرآن الكريم لم يتناول العقل

بشكل وجيز وسطحي بل ذكره مقصودا مستهدفا ومفصلا على نحو لا نظير له.[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[4]

وهي إشارة للعقل الوازع.

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾[5] و هذا فيه إشارة في الآيتين إلى العقل المدرك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾[6] وقال أيضا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[7]

فمن هذه الآيات الكريمة تحققت فريضة التفكير في الإسلام وحري بنا أن نرفق لعملية التفكير دائما صفة الإيجابية لأنها في الأخير ستثمر لنا أعمالا ايجابية سواء على

[1] سورة الأعراف، الآية:157.

[2] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص24.

[3] عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، مرجع سابق، ص05.

[4] سورة المؤمنون، الآية: 80.

[5] سورة آل عمران، الآية:07.

[6] سورة يوسف، الآية:119.

[7] سورة البقرة، الآية:50.

الذات أو على المجتمع، ولأن من الخصائص العامة للإسلام والدعوة الإسلامية الإيجابية في كل شيء من عملية التفكير ثم إلى المشاعر وصولا في الأخير إلى السلوك الإيجابي الذي هو نتيجة رائعة لعملية التفكير الايجابي.

3.حث القرآن الدائم على التفكير: من مظاهر اهتمام القرآن بالتفكير الاستمرارية في الحث عليه حيث يعتبره أهم أساليبه لتحقيق مراده[1] ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [2] وعند صدور أوامر القرآن الكريم الموجهة فإن تلك الأوامر تحت العقلاء وتأمرهم " بالتمييز بين مختلف الأحوال فلا يقال لهم إنكم ترفضون كل الرفض أو تقبلون كل القبول، ولا فرق عندهم بين مرفوض ومرفوض ولا بين مقبول ومقبول.[3]

ولو تتبعنا الآيات الداعية إلى بر الوالدين أو الداعية لطاعة ولي الأمر لأدركنا أن العملية تخضع للأخذ والعطاء، وإنها ليست طاعة عمياء بل لا بد من التفكير في تداعياتها،[4] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾.[5]

4.إن القرآن الكريم بالتشريع بالأصول والإطار العام: وترك للعقل مجال البحث في الفروع والجزئيات لاستنباطها ضمن نفس الإطار، حيث ترك له الاجتهاد لبلوغ الفروع والجزئيات في ظل مواكبة الحياة العصرية بكل تعقيداتها، وبالتالي فإن الإسلام مكّن للإنسان من الحفاظ على حيوية العقل وتفاعله ونشاطه في الحياة .[6]

أما في السنة فالدعوة والحث على التفكير الإيجابي، والتحفيز على الأعمال والمبادرة الإيجابية حتى أنها جعلت محل منافسة بين الصحابة رضوان الله عليهم أيهم يقدم أكثر

[1] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص24.

[2] سورة البقرة، الآية:44.

[3] عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، مرجع سابق، ص25.

[4] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص25.

[5] سورة لقمان، الآية: 08.

[6] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص25.

وأيهم يكون أكثر عطاء فمن بين الأحاديث الداعية إلى التفكير الايجابي والإيجابية في العمل نجد:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن قامت على أحدكم الساعة وفي يده فسيلة فليغرسها".[1]

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم:" عجبت لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا لمؤمن، إن أصابته سراء فشكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له".[2]

التفكير فريضة إسلامية خاصة بالعقل البشري، وهي سمة كرم الله بها الإنسان على غيره من المخلوقات وفي مقابل هذا العقل هو مناط التكليف وحرية الإرادة، وبالتالي فإن تفعيله وإعماله وتوظيفه بايجابية هو ما يصنع الفارق بين البشر، فكلما كان إعماله وتوظيفه بايجابية اقترب الإنسان من صفة الإنسانية والشخصية السوية، وكلما كان الإعمال سلبي أو تعطيله والحجر عليه كلما اقترب الإنسان إلى صفة البهائمية.

المطلب الثاني: التفكير الإيجابي أهميته وأنواعه وتطبيقاته

أولا: أهمية التفكير الايجابي

مما لا شك فيه أن الحياة البشرية منذ خلق آدم عليه السلام إلى يومنا هذا لا تسير بدون تفكير فكل الحضارات المتعاقبة ما هي إلا نتاج عملية التفكير ولعل الفرق بين حياة الإنسان وحياة الحيوان توضح لنا فضل التفكير على الإنسان وكيف أنه قاد الإنسان إلى أن يصنع هذه الحياة بكل تعقيداتها .[3]

[1] أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001 م، كتاب المكثرين من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم: 12902 (251/20).

[2] مسلم: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب المؤمن أمره كله خير، برقم:2999 (2295/4).

[3] حنان أحمد السر، مرجع سابق، ص21.

فالإنسان لا يستطيع أن يسيطر على الظروف التي يعيشها ولكن باستطاعته أن يتحكم في أفكاره وخيالاته وتصوراته، وبالتالي يتمكن من سلوك الطريق الصحيح في الحكم على المواقف وكذلك التصرف بمسؤولية.[1]

والتفكير الايجابي هو التفاؤل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، والنظر إلى الجميل في كل شيء وللتفكير الايجابي، أثر فعال وقوي في أنفسنا وأمور حياتنا اليومية والمستقبلية العامة والخاصة.[2]

فمن هذا التعريف يتبين لنا أن أهمية التفكير الايجابي تكمن في بث التفاؤل في النفوس فكلما كانت مرونة الإنسان في التفكير أكثر كلما صار من السهل عليه تجاوز لحظات الفشل والتعامل معها على أنها خبرات وتجارب ودروس يستفيد منها .[3]

وقد لخصته الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾[4]، ففي تلك الأشياء التي كرهتها النفوس حكمة ودروس وعبر يدركها الإنسان فيما بعد فإما تعلمه درس في الصبر أو أنه ينظر للأشياء من زاوية أخرى بعد أن كان ضيق الأفق، أو أنه يتقبل الشيء برضا وقناعة تامة مع مواصلة حياته بشكل طبيعي، أو يكتسب مرونة تجاه كل التحديات والمشاكل التي تواجهه، ذلك هو المؤمن السعيد والنافع في كل الأحوال وحري بنا أن ندرك هذه المسألة المهمة والخطيرة لأن انعكاسها يكون بشكل مباشر على حياتنا، و ما حياتنا إلا انعكاس لأفكارنا وقراراتنا.

ويرى الفقي أن قوة الفكرة تؤثر على الذهن وتجعل الفرد يركز على الشيء الذي يفكر فيه وهذا التركيز يسبب له الأحاسيس، والأحاسيس تأخذه إلى السلوك، وهنا تظهر على وجهه التعبيرات ويبدأ جسمه في التحرك لكي يدعم الكلام الذي سيخرج من فمه، وكل ذلك سببه الأساسي هو المفكر.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 21.

[2] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص21.

[4] سورة النساء، الآية: 19.

[5] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص32.

ومن خلال بعض المفاهيم والتعاريف الخاصة بالتفكير الايجابي يمكننا أن نلخص التفكير الايجابي في النقاط التالية:

ـ ارتباط الاتجاه العقلي الايجابي ارتباطا وثيقا بالنجاح في كل مجال من مجالات الحياة ولعل من أبرزها الدعوة إلى الله .[1]

ـ يستطيع الإنسان أن يحدد طريقة تفكيره فإن كان اختياره للتفكير الإيجابي فإن هذا سينعكس على حياته بحيث يزيل الكثير من المشاعر السلبية والتي ربما تحول بينه وبين تحقيق الأفضل في حياته.[2]

عندما يفهم الإنسان ويدرك كيفية عمل العقل الواعي والعقل الباطن فإنه سيصبح قادرا على تحويل حياته كلها، حيث أنه عندما يفكر العقل بطريقة صحيحة، وعندما يفهم الحقيقة وتكون الأفكار المخزنة في ذاكرة العقل الباطن أفكارا بناءة وبينها انسجام وخالية من الاضطراب فإن القوى الفاعلة العجيبة سوف تجلب الأفضل في كل شيء وحتى يغير الإنسان الظروف المحيطة به توجب عليه تغيير السبب، والسبب هو الطريقة التي يستخدم بها الإنسان عقله باعتبار أن العقل هو الوسيلة التي يفكر بها ويتصورها في عقله[3] قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾.[4]

يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية:" فإنه لا يغير نعمة أو بؤسا، ولا يغير عزا أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة...إلى أن يغير الناس من مشاعرهم و أعمالهم وواقع حياتهم فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم، وإن كان الله يعلم ما سيكون منهم في الزمان بالقياس إليهم، وإنها لحقيقة تلقي على البشر تبعة ثقيلة، فقد قضت مشيئة الله وجرت بها سنته، أن تترتب مشيئة الله بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنته بناءا على تعرضهم لهذه السنة بسلوكهم، والنص صريح في هذا لا يحتمل التأويل وهو يحمل

[1] سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص07

[2] المرجع نفسه، ص07.

[3] المرجع نفسه، ص07.

[4] سورة الرعد، الآية:11.

كذلك، إلى جانب التبعة دليل التكريم لهذا المخلوق الذي اقتضت مشيئة الله أن يكون هو بعمله أداة التنفيذ لمشيئة الله فيه".[1]

ـ لتحقيق السعادة والتوازن في الحياة يجب أن يشمل التغيير طريقة تفكيرك، ونظرتك تجاه نفسك، وأسلوب حياتك، والمجتمع، والأشياء، والمواقف التي تعترض الفرد، مع السعي الدائم لتطوير جميع جوانب حياته.[2]

ـ أي تغيير يحصل في حياة الفرد يحدث أولا في الداخل في الطريقة التي يفكر بها، والتي ستسبب له ثورة ذهنية كبيرة قد تجعل حياته سعيدة أو تعيسة.[3]

ـ التفكير الإيجابي هو بمثابة الباعث على استنباط الأفضل، وهو سر الأداء العالي في الحياة كما يعزز بيئة العمل بالانفتاح والصدق والثقة واليقين.[4]

ـ صناعة الإنسان صناعة صالحة قابلة لمواجهة صعاب الحياة العملية المعقدة التي تتشابك فيها المصالح والشؤون، وتزداد فيها المطالب والحاجات، ليتاح له لاكتساب المهارات التي تجعله قادرا على التفكير في إيجاد الحلول للمشكلات التي تطرأ على حياته.[5]

ـ التغيير الإيجابي البناء الذي يحدث للإنسان داخل نفسه فيكون له الأثر الجدي في شخصيته.[6]

ـ التفكير الإيجابي يعود بالنفع على الذات وعلى المجتمع خاصة إذا دخل حيز التطبيق عليهما وتترجم إلى سلوكات إيجابية، ينعكس ضيائها على الغير فيحدث التأثير في الآخر ومن ثم يحدث التغيير الإيجابي نحو الأفضل.

ـ كما يبحث التفكير الإيجابي عن القيمة والفائدة، فهو تفكير خلاق تتبع منه المقترحات العملية، بحيث يجعل الأشياء تعمل، وهدفه هو الفعالية والبناء.[7]

---

[1] سيد قطب: في ظلال القرآن، ط32، القاهرة، دار الشروق، 2003، ج4، ص ص2049 2050.

[2] سعيد صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي و تطبيقاته على الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص08.

[3] إبراهيم الفقي، قوة التحكم في الذات، مصر، دار الراية، 2010، ص11.

[4] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص22.

[5] المرجع نفسه، ص22.

[6] المرجع نفسه، ص 22.

[7] المرجع نفسه، ص22.

ـ عند التفكير بطريقة إيجابية تنجذب لنا المواقف الإيجابية، والعكس يحدث عندما تفكر بطريقة سلبية فإننا نجذب إلينا المواقف السلبية.[1]

ـ و يؤدي كذلك لتحسين الحياة الشخصية للداعية وحياة المجتمع الذي يدعوه، وذلك بالحصول على حياة هنيئة راضية، وناجحة، وسعيدة نافعة تستحق أن يحييها الداعية والفرد المسلم.[2]

ـ التفكير الإيجابي وسيلة ناجحة تعين الداعية في عمله وتختصر عليه الجهد والوقت بحيث يجعل من العمل الدعوي عملية سلسلة على قلب الداعية، وليست حمل ثقيل عليه فبدل أن يكون في حالة تذمر وملل وفشل واستسلام نجده في سعادة وتأقلم مع كل الصعاب، وينبغي أن ندرك بأنه إذا استسلم الداعية فإن باب الإبداع والابتكار وإيجاد حلول لقضايا الأمة ونشر الايجابية، والسعادة يغلق.

ثانيا:أنواع التفكير الإيجابي

للتفكير الإيجابي عدة أنواع متمايزة، حيث يستخدمها الناس في حياتهم اليومية كل على حسب حالته و وضعه، ومهم جدا أن نتعرف على هذه الأنواع حتى نشخص طريقة التفكير التي نستخدمها ومن ثم العمل على تقوية وتعزيز الشق الايجابي منها، ومحاولة التخلص من الشق السلبي منها، و تتمثل هذه الأنواع في الآتي:

1.التفكير الإيجابي لتدعيم وجهات النظر: هذا النوع من التفكير في العادة يستخدمه الفرد لكي يدعم وجهة نظره الشخصية في شيء محدد، ومن ثم فهو يقنع نفسه بأنه على صواب حتى وإن كانت النتيجة في النهاية سلبية.[3]

ما يعاب على هذا النوع من التفكير أنه في ظاهره إيجابي، ولكن النتائج والأضرار المنجرة عليه سلبية، فنجد صاحبه يدافع عن موقفه بشدة حتى و إن كانت مألآت هذا سلبية وخطيرة، فيقدم بذلك حججا وبراهين واهية وضعيفة، وهي في الحقيقة عبارة عن مبررات أو مهرب للتخلص وتأنيب الضمير الشخصي والجمعي.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص22.

[2] نورمان فنست فيل: قوة التفكير الايجابي: يوسف اسكندر، ط7، القاهرة، دار الثقافة، 2001، ص06.

[3] إبراهيم الفقي: التفكير السلبي والتفكير الايجابي، مرجع سابق، ص88.

[4] المرجع نفسه، ص88

وكمثال على ذلك متعاطي المخدرات لما يقول بأن المخدرات تهدأ الأعصاب ويساهم في نسيان الهموم، فالبحث عن هدوء الأعصاب ونسيان الهموم هو مقصد رائع ولكن الطريقة التي سلكها في تحقيق هذا المقصد هي طريقة خاطئة.

فمن هذا النوع من التفكير نستخلص حالتين:

. **التفكير الإيجابي الحقيقي:** الذي يدعم فكرة تساعد الشخص و الآخرين، فه يعود بالفائدة على الجميع.[1]

. **التفكير الإيجابي المزيف:** الذي يؤدي إلى مألآت ونتائج سلبية تعود بالضرر على الفرد و المجتمع.[2]

. يمكن أن يساعد الدعاة في تشخيص بعض الحالات التي تصادفهم، في المجتمع والتي أعتقد أصحابها أنهم على صواب فإذا تمكن الداعية من التشخيص فإنه سيجد العلاج المناسب في مستوى من مستويات التفكير والأفكار وبالتالي فإنه سينقل الفرد من شخصية مريضة إلى شخصية سوية، وهذا الأمر يتم بعدة تقنيات ومهارات كتقنية العصف الذهني إيجاد الحلول والمقترحات تعزيز الثقة في النفس، تغيير بعض القناعات، التدريب...إلخ. عن أبي أُمَامة قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أتأذن لي بالزنا؟ فأقبل عليه القوم فزجروه، وقالوا: " مه، مه! "، فقال:"أدنه" فدنا منه قريبا قال: " أتحبه لأمك؟ " قال: لا والله جعلني فدائك، قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم". قال:" أفتحبه لابنتك؟ " قال: لا والله جعلني فدائك، قال:" ولا الناس يحبونه لبناتهم". قال:" أفتحبه لأختك؟" قال: لا والله جعلني فدائك، قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم". قال: "أفتحبه لعمتك؟ " قال: لا والله جعلني فدائك، قال: "ولا الناس يحبونه لعماتهم" قال:"أفتحبه لخالتك؟ "قال: لا والله جعلني فدائك، قال:" ولا الناس يحبونه لخالاتهم"، قال فوضع يده عليه وقال:" اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصّن فرجه" قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.[3]

. هذا النوع من التفكير يدعم وجهة نظر صاحبه لا على مستوى الكلام وإقناع الآخرين فقط بل بالتوكل على الله ثم بالعمل والفعل، والمباشرة حتى يحقق أهدافه، ففي السيرة العطرة، نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشارك ومؤيد لكل الأعمال التي يدعو لها الإسلام، فكرا

---

[1] المرجع نفسه، ص88.

[2] إبراهيم الفقي، التفكير السلبي والتفكير الإيجابي، ص88.

[3] بن هلال بن أسد الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، مؤسسة الرسالة، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي، برقم:222111(545/36).

وقولا وعملا رغم التحديات التي عصفت به فكان القائد، والمربي، والمتصدق، والداعية والمعلم والزوج الصالح.[1]

. يمكن للدعاة في الوقت الحاضر أن يستغلوه لصالحهم وليست ضدهم وذلك برفع سقف التحدي وزيادة قوة الإصرار والعزيمة بدل التذمر والشكوى غير المجدية، واعتبار أن هذه المحاولات الفاشلة ما هي إلا تراكمية في زيادة التعلم من خلال التجارب والخبرات.

ينبغي على الدعاة أن ينتبهوا للشق السلبي من هذا النوع من التفكير؛ لأنه سيقودهم في بعض الأحيان إلى تدعيم وجهات نظر خاطئة تدعو إلى العصبية العمياء، والتحزب ونشر الفرقة دون أن يشعروا بخطورة هذا الأمر فلا بأس من إعادة تهيئة ومراجعة أفكارهم وتفكيرهم من حين لآخر ومهم أن يعلم الداعية إلى الله بأنه متحررا من كل هذه الأهواء والنزعات فهو فقط مرشد وموجه في سبيل الله والدعوة لله فلا ينبغي أن يقيد بشيء من هذا.

2.**التفكير الإيجابي بسبب التأثر بالآخرين:** في هذا النوع من التفكير يكون الفرد ايجابيا لأنه تأثر بشخص آخر سواء كان من الأهل أو الأصدقاء، أو أحد الشخصيات المهمة والمشهورة.[2]

من عيوب هذا النوع من التفكير أن يفقد الحماس لدى بعض الأشخاص المتأثرين بالآخرين فيصبح هؤلاء الأشخاص مجرد مقلدين ويقتل فيهم جانب الإبداع الذاتي الذي يميزهم عن غيرهم كما أنهم سيشعرون بعد فترة قصيرة بالإحباط والملل لأنهم تقمصوا فقط أدوارا أخرى ولم يضفوا لمستهم الشخصية.[3]

كما أن لهذا النوع من التفكير تأثيرا ايجابيا يدفع بالفرد بأن ينطلق هو أيضا وأن لا يضيع الوقت في السلبية والتذمر والشكوى بل يشرع في الفعل والتقييم و التعديل، حتى يبلغ أهدافه ولعل خير مثال على القدوة الحسنة، شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه ومعاملاته وأدبه و ورعه ثم يأتي بعد ذلك العلم والتطوير المستمر والمرونة والالتزام[4].

---

[1] إبراهيم الفقي، التفكير السلبي والتفكير الايجابي، مرجع سابق، ص88.

[2] إبراهيم الفقي، التفكير السلبي والتفكير الإيجابي، مرجع سابق، ص90.

[3] المرجع نفسه، ص90.

[4] المرجع نفسه، ص90.

ومهم جدا في هذا النوع من التفكير أن يتأثر الدعاة إلى الله تأثرا إيجابيا بالآخرين بشرط أن يأخذ الأسلوب والمعلومات، وتقييمها، وتدعيمها بأسلوبهم وأفكارهم وقيمهم حتى تصبح جزءا منهم وبذلك يكون العالم الخارجي مرجعا لتقدمهم ونموهم الايجابي .[1]

3.التفكير الإيجابي في المعاناة: هذا النوع من التفكير يكون في أوقات الشدة والكرب؛ أي أن الشخص عندما يكون محزونا لفقد عزيز أو مرض انتابه أو أي تحد واجهه في الحياة فإن هذا الشخص سيمر بمراحل نفسية قد تستمر معه لفترات طويلة أو تنتهي معه بالتقبل للحال والتحول والتفكير الإيجابي والتركيز على الحل، على عكس بعض الأفراد الذين تنتابهم موجه سلبية تجاه هذه المواقف، فنجدهم ناقصين ساخطين على الواقع الذي أتوا إليه فيغلب عليهم التفكير السلبي فيكون تركيزهم على أسوأ الاحتمالات فتتكون لديهم أحاسيس ومشاعر سلبية وهذا يؤثر على سلوكياتهم وعلاقاتهم بالآخرين ومن ثم حدوث اضطراب في حياتهم وخلل في أركان حياتهم فتشوه معالم دائر الاتزان عندهم .[2]

ثمرات وفوائد التفكير في المعاناة:

. يمكن للدعاة أن يجعلوا من التحديات، والعراقيل التي تواجههم مطية لزيادة القرب من الله.

. الأزمة تولد الهمة: فأحيانا المعاناة والمشاكل التي تعترض طريقنا تكون سبب في تحويل تفكيرنا من السلب إلى الإيجاب، فعندما نتقبل وضعنا الحالي ونتصالح مع الذات ونرضى بحياتنا كما هي بقلوب مؤمنة؛ فإن العوض سيأتي من الله فترتاح نفوسنا ونعيش في سلام داخلي و تقوى علاقتنا الروحية مع الله.

. لحظات الشدائد التي تعصف بالمسلمين هي فرصة للدعاة لممارسة العمل الدعوي ويكون إما بتعزيز التفكير الايجابي عند الأشخاص الأقوياء والإيجابيين، أو محاولة تخليص الأشخاص السلبيين من سلبيتهم واسترجاع ثقتهم بربهم وبأنفسهم وتقبل واقعهم وتغيير وجهتهم من التقوقع على المشكلة إلى البحث عن الحلول ويتم هذا من خلال اكتسابهم للتفكير الإيجابي فينعكس هذا على أعمالهم و واقعهم ومن ثم إعادة دمجهم في الحياة بفاعلية ونفع.

[1] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص169.

[2] إبراهيم الفقي، التفكير السلبي والتفكير الايجابي، مرجع سابق، ص93.

والجدير بالذكر أن لا يغفل الدعاة على هذه الفرص وأن يستغلوا كل المحافل لتمرير دعوتهم، ونشر الإيجابية في النفوس أينما حلوا، وفي هذا النوع من التفكير عليهم أن يعرفوا كيف يستخدموه سواء على مستواهم الشخصي أو مع المدعوين، فتكون الاستفادة على مستوى المعاناة ذاتها لأنها تحتوي بداخلها رسالة من الله عز وجل لكي يغير الشخص من أفكاره وأساليبه التي قد تكون سلبية ومضرة له وللأشخاص المحيطين به، وعليه أن يركز فقط على علاقته بالله ثم الأخلاق والسلوكات الإيجابية ثم المباشرة والإصرار على النجاح وتخطي كل محن الحياة وصعابها لأن الجوهر الحقيقي للحياة وغايتها المثلى هي رضا الله.

4.التفكير الإيجابي بسبب التوقيت: هذا النوع من التفكير مرتبط بالتوقيت وله رابط روحاني فالناس في هذه الحالة يريدون أن لا يغضبوا الله، وفي المقابل يسعون جاهدين لكسب أكبر عدد ممكن من الحسنات، فالشخص في هذه الحالة يكون واعيا، ومدركا لتصرفاته ويكون حريصا في التعامل مع الآخرين ومع نفسه، ولكن بمجرد خروج هذا الوقت الروحاني في شهر رمضان يعود الشخص مرة أخرى إلى ما كان عليه أو أسوأ لأن تفكيره آنذاك كان متوقفا على وقت محدد وليس على قيمة مستمرة في الزمن.[1]

ثمرات وفوائد هذا النوع من التفكير: يمكن أن يستغل الدعاة هذا النوع من التفكير الايجابي سواء على مستواهم الشخصي أو مع المدعوين لتحسين سلوكياتهم، وأيضا لبناء عادات ايجابية جديدة.

.بناء عادات إيجابية جديدة: فإذا ارتقى الإنسان بروحه و قوي إيمانه في هذا الوقت الروحاني فإن ايجابيته ستزيد فهذا يفتح له المجال أكثر فيكون مهيأ لكل ما هو إيجابي ومعلوم أن تقدير اكتساب عادة ايجابية أو التخلص من عادة سلبية يقدر بواحد وعشرين يوم[2]، وبالتالي فهي فرصة يشتغل عليها الداعية إلى الله أو المدعوين فالداعية ينتهز هذه الأوقات الروحانية لشحذ همم الشباب، وتزويدهم بمفاهيم وأفكار سليمة ينبني عليها تفكيرهم ومن ثم صناعة فرد مسلم سليم الفكر سوي الأحاسيس والسلوكات نافع لنفسه ومجتمعه، ومن أمثلة ذلك التحفيز على أفكار وسلوكات ايجابية مثل: مساعدة الآخرين، العطاء الدائم

[1] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص169.

[2] المرجع نفسه، ص170.

الإبداع والابتكار، المرونة، التطوير الايجابي المستمر وتنمية الذات، بعث روح العمل والمبادرة استغلال البيئة السلبية وتطويعها وجعلها سلم للارتقاء لحياة أفضل، ممارسة الرياضة ممارسة العمل الجمعوي الفعال، المطالعة...الخ.

.التخلص من العادات السيئة:[1]على الدعاة أن يدركوا أهمية هذه الأوقات، الروحانية ويستغلونها في مضاعفة جهودهم الدعوية، وخاصة مع أصحاب العادات والسلوكات والتفكير السلبي، لأن في هاته المحطات الروحانية يكون هؤلاء الأفراد في حصانة تامة سواء على مستوى فكرهم أو على مستوى مشاعرهم أو سلوكهم ومن ثم يركز الدعاة على بقائهم على إيجابيتهم حتى بعد خروج هذا الوقت، وذلك باكتساب عادات ايجابية أخرى، كما يقومون بتوعيتهم لمدى خطورة هذه العادات السيئة بتغيير أفكارهم وقناعاتهم والأخذ بأيديهم إلى غاية حدوث التغيير الفعلي.

وهناك بعض الخطوات البسيطة المعتمدة كأسلوب تدريبي لاكتساب مهارة أو التخلص من عادة.[2]

1.التوكل على الله سبحانه وتعالى.

2.الصدق وإخلاص النية في الإقلاع على هذه العادات السيئة.

3.المرافقة والصحبة الصالحة (المرافقة بمعنى أن يكون الداعية المربي أو المدرب المرافق لهؤلاء ويأخذ بأيديهم إلى غاية حدوث التغيير ولعل خير مثال على الصحبة والمرافقة مرافقة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وتربيته لهم وتقويم سلوكهم).

4.إعطاء هذه العادة السيئة حقها لأن العقل يبني على آخر تجربة وذلك بكتابة كل مساوئ هذه العادة السيئة وقراءتها يوميا وبشعوره وأحاسيسه قبل النوم.

5.الاستمرارية في هذا الأمر لمدة واحد وعشرين يوما.

6.إعادة برمجة الذات وذلك باستغلال شهر رمضان وتقوية العزيمة بالصوم والصلاة والدعاء لله سبحانه وتعالى.

[1] المرجع نفسه، ص ص 169 170.

[2] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، ص170.

7.التخيل الابتكاري: كأن يتخيل هذا الشخص صاحب العادة السيئة بأنه أقلع عن أفكاره وسلوكياته السلبية وهو في حالة قوة وثقة عالية.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن ينتبه الدعاة إلى هذه الفرص وهذه الأساليب والتقنيات والمهارات المهمة التي تسهل عليهم عملهم الدعوي مع نتائج نجاح باهرة ومضمونة، وأن لا يكتفي الدعاة بالأساليب القديمة غير الملائمة مع الحياة المعاصرة ومتطلباتها.

. استغلال هذه الأوقات الروحانية من قبل الدعاة تختصر عليهم الجهد والوقت اللازم لإصلاح وتغيير العادات السيئة.

5.التفكير الايجابي المستمر في الزمن: يعتبر هذا النوع من أفضل وأقوى أنواع التفكير الايجابي لأن صاحبه لا يتأثر بالمكان أو الزمان أو الظروف المحيطة بل هو عادة عند الشخص مستمر مع الزمن، وهذا النوع من التفكير يكون مرافقا له سواء واجه تحديا أم لا فهو دائما شاكر لله في كل الأحوال وليس هذا فحسب بل نجده يفكر في الحل والبدائل والاحتمالات والاقتراحات الأمثل حيال هذا التحدي القائم وهذا النوع من الأشخاص الذين يعتمدون هذا النوع من التفكير نجد حياتهم سعيدة ومتزنة وهادئة وما أحوج واقعنا الإسلامي اليوم لمثل كهذا حياة، حياة تجعل الفرد المسلم فرد سعيد بربه، وبدينه، وبواقعه وإخوته المسلمين .[1]

ثمرات وفوائد هذا النوع من التفكير:

. يمكن للدعاة أن يرتقوا بمستوى تفكير المدعوين من التفكير الايجابي المرحلي إلى التفكير الايجابي المستمر في الزمن فتكون حياتهم سوية دائما.

. إذا وصل الدعاة إلى هذا المستوى من التفكير الايجابي سيؤدي بهم الأمر إلى النجاح المحقق في أمر التمكين للدعوة إلى الله مهما كان حجم التحديات التي تواجههم.

. يمكن للدعاة بهذا النوع من التفكير أن يجلبوا السعادة لهم ولكافة المجتمع المسلم.

. بهذا النوع من التفكير ينشأ لنا جيل واثق من نفسه، جيل خلاق ومبدع يحول الأزمات والشدائد إلى فرص لتحقيق النجاح الباهر والفاعلية والنفع للمجتمع.

. هذا النوع من التفكير يقودنا إلى حل روحاني بالعودة إلى الله والتوكل عليه.

[1] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص ص 171 172.

ولعل المتتبع للسيرة العطرة يرى بأن نجاح الدعوة الإسلامية خرج من رحم الشدائد والتحديات والمحن فما كان لها أمر التمكن إلا بعد أن توجه المسلمين بفكرهم وأحاسيسهم وسلوكاتهم لله.

ثالثا: تطبيقات التفكير الايجابي

تنضوي تصنيفات التفكير الايجابي ضمن علم النفس الايجابي باعتبار أن التفكير الايجابي هو علاج يستخدمه علم النفس الايجابي للنفس غير السوية المريضة، وتتمثل هذه التصنيفات في التالي:

الشجاعة: المواطنة، الجرأة، التكامل، الحيوية.

الإنسانية: العاطفة، الحب، العطف، الذكاء الاجتماعي.

الحكمة والمعرفة: الإبداع، التفتح العقلي، حب التعلم، بعد النظر والفضول.

العدل: المواطنة، الإنصاف، القيادة.

التسامي: تقدير الجمال والتميز، الامتنان، الأمل، روح المرح، الروحانية.

الاعتدال و ضبط النفس: التسامح والرحمة، التدبر الاحتشام، ضبط وتنظيم الوقت.[1]

كما تتضمن التطبيقات العلمية لعلم النفس الايجابي مساعدة الأفراد والمنظمات على تحديد مكامن قوتهم واستخدامها لإثراء وتعزيز مستويات السعادة.[2]

وربما في موضوعنا الخاص بالتفكير الايجابي في الدعوة إلى الله سيكون التركيز على الدعاة شخصيا وعملهم الدعوي مع المدعوين أملا منا في تقديم شيء يسير يساهم في رفع مستوى السعادة من خلال هذه التصنيفات التي تلامس أغلب نقاط الحياة، والتي سنأخذ أمثلة منها من خلال سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها على الذات والمجتمع مع شيء من الإسقاطات على وقعنا الدعوي المعاصر.

المطلب الثالث: علاقة التفكير الايجابي بالسلوك الإنساني

تعريف السلوك: إن القصد من السلوك هو الأخطاء السلوكية الصادرة عن الأفراد في

[1] محمد السعيد أبو حلاوة، مرجع سابق، ص04.

[2] المرجع نفسه، ص04.

أقوالهم وأفعالهم في المجالات العقائدية والأخلاقية والاجتماعية.[1]

كما عرف بأنه الطاقة الحيوية، وقد بات معروفا في تفكيرنا وتصورنا أن الطاقة الحيوية هي الغرائز والحاجات العضوية، التي تدفع الإنسان وتتطلب منه الإشباع فيتحرك قولا أو فعلا لتحقيق هذا الإشباع ولذا كان السلوك متوقفا على الطاقة الحيوية.[2]

تكمن علاقة التفكير بالسلوك عند نقطة محددة، بحيث يتأتى الفكر من العقل والسلوك من الطاقة وبالتالي كان السلوك غير الفكر، وكان التفكير غير الميل، وكانت العقلية غير النفسية.[3]

إذا هناك في الإنسان طاقة تتطلب الإشباع وهناك فيه أيضا عقلا يفكر، فإذا حدث بينهما ارتباطا و حصل سلوك بحسب الأفكار كانت الشخصية وإذا لم يحدث ارتباط، وظلا منفصلين كانت اليوم ومعها والأفكار.[4]

أما ما يحدد سلوك الإنسان هو المفاهيم وليس الأفكار فقط فالأفكار لا تؤثر على السلوك إلا إذا صدق بها الإنسان وتبناها وارتبط هذا التصديق بالإذعان والطاعة، وحينها تصبح الأفكار من المفاهيم، ومن هنا يكون سلوكه بحسب مفاهيمه.[5]

وما ينبغي الإشارة إليه أن مخالفة السلوك للفكر تكون في الغالب للجزئيات، وهذا بدوره لا يؤثر على الشخصية، بل يؤثر على بعض التصرفات في بعض الأحيان ونستشهد على هذا من موقف أو حادثة من سيرة المصطفى صلى عليه وسلم، في غزوة بني المصطلق، عندما ثارت في نفوس الأنصار والمهاجرين نعرة العصبية بسبب الفتنة التي بثها عبد الله بن أبيّ بن أبي سلول، في صفوف المسلمين فكادت تهز الإيمان في نفوسهم لولا ايجابية الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع الأزمات و المشاكل .[6]

---

[1] محمود خليل أبو دف: منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر كلية التربية الزقازيق، 2006، ص04.

[2] سميح عاطف الزين: معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، علم النفس، مجمع البيان الحديث، ط، لبنان، دار الكتاب اللبناني، ج1، 1991، ص466.

[3] سميح عاطف الزين، مرجع سابق، ص467.

[4] المرجع نفسه، ص467.

[5] المرجع نفسه، ص ص 466 467.

[6] المرجع نفسه، ص467.

في هذا الموقف الحرج للمسلمين أنصارا ومهاجرين أخذ الطرفان يتنادون بدعوة العصبية، ومن خلال هذا الموقف نستطيع القول بأن السلوك انفصل عن الفكر، رغم أن المفهوم واحد عند المهاجرين والأنصار، فذلك المفهوم واحد عند المهاجرين والأنصار فذلك المفهوم الإسلامي في تصور الجميع لم يعد حينها مفهوم لأنه انفصل عن الارتباط بالطاقة فتصرف الطرفان كلا حسب ميوله الماضية لا على الأفكار الحديثة من غير أن يؤثر على شخصية الأنصار والمهاجرين، ولكن بمجرد تدخل النبي صلى الله عليه وسلم، و وضعه للأمور في نصابها عاد الجميع إلى المفهوم ولهذا يمكن القول بأن انفصال السلوك عن الفكر لا يؤثر في بعض الأحيان على الشخصية وكذلك يكون القول بأن للإنسان وجهتي نظر في الحياة قولا خاطئا إذ لا يكون للإنسان إلا فكر أساسي واحد عن تحول إلى مفهوم فإذا وجد فكر غيره فإنه يبقى مجرد فكر لا يتعداه إلى مفهوم .[1]

كما يرى الفقي، بأن التفكير، أو الفكر هو أعمق عملية بحيث أن الفرد تتشكل له مشاعر وأحاسيس تجاه هذه المعتقدات والأفكار وبناء عليها ينتج السلوك.[2]

المبحث الثاني: تعزيز التفكير الإيجابي لدى الشخصية

المطلب الأول: صفات الشخصية الايجابية

تعتبر شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كداعية لله شخصية ايجابية بامتياز إذا نظرنا لطبيعة البيئة التي بعث فيها والقوى السائدة آنذاك حيث تقبل الواقع الذي يعيش فيه بتفاؤل وسعادة ورضا رغم كل التحديات، فكان شخصه الكريم كلما زادت عليه الضغوط والتحديات والعراقيل التي تواجه دعوته كلما زاده هذا قوة وإصرارا وثقة في النفس، فلم يؤثر الواقع على نظرته لنفسه ولم يضعف من تقديره لذاته أو على نظرته لرسالته الدعوية ولا على أهدافه بل صمد في سبيل إحلال أمر التمكين للإسلام ونشر الخيرية.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم شخصية ايجابية مؤمنة بالله عز وجل حق الإيمان والتوكل والمسؤولية المناطة به، فكان لا يعرف اليأس والفشل إلى قلبه طريق، يعرف ماذا يريد، ومتى يريد، وكيف يحصل على ما يريد ويضع أفكاره الايجابية

[1] سميح عاطف الزين، مرجع سابق، ص ص467 468.

[2] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص 13.

في الفعل ولا يتأثر بأي مؤثر سلبي يثبط من عزيمته وعزيمة أصحابه مهما بلغت قوة هذا المؤثر، فهو دائما محافظ على توازنه وثباته وطاقته لأن هذا له أثر كبير سواء على ذاته أو على المجتمع المحيط به وما أحوج واقعنا اليوم إلى دعاة يتحلون بهذه الصفات الإيجابية التي تدفع بعجلة العمل الدعوي إلى الانتعاش و الفاعلية ولعل من أهم صفات الشخصية الإيجابية والتي تساهم في نجاح الداعية في عمله وتختصر عليه الوقت و الجهد و تسهل له العمل ما يلي:

1.الإيمان بالله والتوكل عليه: الشخصية ذات التفكير الايجابي مؤمنة بالله متوكلة عليه حق توكله و مستعينة به في كل الأوقات.[1]

2.القيم العليا: كان الرسول صلى الله عليه وسلم من الشخصيات التي تعيش بقيم عليا مهما كانت حجم الإغراءات والمؤثرات فنجده يبتعد عن كل ما يباعد بينه وبين ربه فتميز بالصدق والأمانة وحب الخير للناس والعطاء اللامتناهي والكرم والانتماء للرسالة والاستماتة في نشر الإسلام والالتزام بأمر الله ونهيه، ورغم ما قدم له من مساومات إلا أنه لم يتراجع عن أهدافه ورسالته ومن أمثلة ذلك: [2] ثباته عندما حاولت قريش أن تستميله وتؤثر فيه بواسطة عمه أبي طالب فكان رده: " والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره أو أهلك فيه، ما تركته، ثم استعبر فبكى، ثم قام فلما ولى، ناداه أبو طالب و قال:اذهب يا ابن أخي وقل ما أحببت فوا لله لا أسلمك لشيء أبدا.[3]

ففي مسألة القيم والمبادئ على الدعاة اليوم أن يراعوا ترتيب الأولويات وأن لا يقدموا الجانب المادي على الجانب الروحي، والقيمي، فإذا حدث تقديم فسيؤدي هذا إلى خلل في الدعوة بحيث ينقص التأثير وتحدث فوضى عارمة في أوساط المجتمع فيصبح الداعية مجرد عرضة للسخرية والتهكم عليه، ووصفه بأسوأ الأنعات، وحتى لا يقع الداعي في هذه المطبات عليه أن يكون واعي ومدرك جيدا لنقطة الموازنة بين الجانب المادي والروحي، وكذلك الأخروي.

---

[1] إبراهيم الفقي: التفكير السلبي والتفكير الايجابي، مرجع سابق، ص ص 102 101.

[2] المرجع نفسه، ص102.

[3] أبو محمد عبد المالك بن هشام: السيرة النبوية، ط1، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1990، ص87.

3.الرؤيا الواضحة: الشخصية ذات التفكير الايجابي نجدها في العادة تنتهج طريقة التخطيط والتنظيم والتهديف في كل أعمالها [1] فما بالك في مشروع الأمة أي الدعوة إلى الله، فنجد أن هذه الشخصية الدعوية الايجابية لا تخبط خبطا عشوائيا، وبالتالي فإن التنفيذ سيكون مكتمل ومضمون النتائج، وهذا يتم انطلاقا من وضع خطة إستراتيجية محكمة وتحتوي كل المكونات من رسالة، رؤية، شعار، فكرة، أهداف، وحصيلة ولا أدل على ذلك في مسألة الرؤيا الواضحة ما قام به سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ما يلي:

. تقسيم دعوته إلى ثلاث مراحل: (مرحلة جهاد الدعوة، مرحلة الدعوة جهارا، مرحلة دعوة الإسلام خارج مكة)، [2] فالرسول كانت رؤيته متوافقة مع متطلبات المرحلة آنذاك فبدأ بالسر أي مع الأشخاص الذين يثق فيهم ولا يخذلوه أبدا إذا قصدهم بهذا الأمر، علاوة على كونه يدرك بأن الدعوة سيتم وأدها في المهد إذا لم يكن لها سند رافد بشري يحملون رايتها ويدافعون عليها بأرواحهم ودمائهم، فالأمر بدعوة ربانية، مقابل جاهلية قريش وتمسكهم بعقائد الأجداد التي تأخذهم عليها الحمية والعصبية لأمر صعب وخطوة متهورة غير مدروسة فكانت إذا شخصية الرسول الايجابية شخصية مفكرة واضحة الرؤيا مستشرقة للمستقبل.

. اقتصار الدعوة في مكة على الجانب العقائدي: (تصحيح العقيدة) لإدراك الرسول بأن التشريع، والعبادات في ذلك الوقت ستكون ثقيلة على النفوس والتالي عمد إلى تصفية نفوسهم من شوائب الجاهلية وإفراغها من الرزيلة ثم إيجاد البديل لملأ الفراغ بالعبادات والأخلاق والآداب التي تقربهم زلفة من الله فتكون عندهم بذلك حصانة في العودة إلى ما كانوا عليه، أما االمرحلة المدنية فكان التركيز على التشريع وفرض العبادات وتنظم العلاقات والمعاملات بين أفراد المجتمع الواحد وغيره من المجتمعات الأخرى والتأسيس والبناء والتشييد بعد أن أصبح الاستعداد كبير.[3]

. التخطيط والرؤيا الواضحة في الجانب العسكري: (من خطط عسكرية ذكية، تأسيس مقر قيادة خاص بالجيش المسلم، استشارة الخبراء العسكريين، اعتماد الأساليب العسكرية مثل

[1] إبراهيم الفقي، التفكير السلبي والتفكير الايجابي، مرجع سابق ص102.

[2] صفي الرحمان المباركفوري: الرحيق المختوم، ط1،الجزائر، دار المستقبل، 2005، ص ص 58 60 97.

[3] المرجع نفسه ، ص ص 66 90.

الرأي والحرب والمكيدة[1]، وكذلك الجانب السياسي، والإداري، والدعوي [2]، هذه بعض الأمثلة وسنتطرق للبعض الآخر في الفصل التطبيقي، فما يمكن قوله أن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كانت شخصية ايجابية بامتياز حيث كان واضح الرؤيا في كل خطوة يقوم به وحري بالدعاة اليوم أن يبتعدوا عن اللاتخطيط والعشوائية والغوغائية والغموض في عملهم الدعوي مما يجعل المردود الدعوي ضعيف نوعا ما إلا ما ندر.

فالشخصية الناجحة تعرف جيدا ما تريد على المدى القصير والمتوسط والبعيد فهي تعرف ماذا تريد ومتى تريد، وكيف تحصل على ما تريد بتوظيف جميع مصادرها وإمكاناتها وتخطط للتنفيذ بمرونة تامة للحصول على أهدافها.[3]

4.الاستفادة من التحديات والصعوبات: الشخصية الناجحة لا تركز فقط على الحل وإنما تستفيد من أي تحد تواجهه وتوظفه في التخطيط للمستقبل وبذلك فهي تحول التحديات إلى مهارات وخبرات قوية، وتجارب يستند إليها بما يسمى بالتراكمية في المعارف والخبرات.[4]

5.لا يدع التحديات والصعوبات تؤثر على أركانه حياته: حيث توجد سبعة أركان أساسية للحياة المتزنة، وهي: الركن الروحاني، الركن الصحي، الركن الشخصي، الركن العائلي الركن الاجتماعي، الركن المهني، وأخيرا الركن المادي، فعندما يواجه الشخص الايجابي تحديا ماديا أو مهنيا فهو لا يدع هذا التحدي يؤثر على باقي الجوانب بل على العكس يهتم بالجانب الروحاني، وفي نفس الوقت يهتم بنفسه وأفكاره وصحته وعائلته فلا يغالي في شيء على حساب آخر، وهو بذلك يضع التحدي في إطاره الطبيعي والفعلي، ولا يعطيه قوة أكثر مما يستحقها، فيحقق بذلك التوازن في حياته ويعيش بسلام داخلي وسعادة ورضا ويركز على الحل في نفس الوقت، وهنا نعود لأحد تعريفات التفكير الايجابي، القائلة: بأن التفكير الايجابي هو نواة الاقتدار المعرفي، وفاعلية التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها، والتغلب على محنها، شدائدها.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص162.

[2] عباس محمود العقاد: عبقرية محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ص ص 20 29 59 60.

[3] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص176.

[4] المرجع نفسه، ص177.

[5] المرجع نفسه، ص 177.

من هذا نستنتج أن الاتزان في الحياة ثمرة من ثمار التفكير الايجابي ومن انتهج هذا النمط من أنماط التفكير نجده بالضرورة ذو أعمال ايجابية وذو شخصية سوية لا تغلب شيء على آخر وفي الاتزان والاعتدال قال صلى الله عليه وسلم: للجماعة الذين أهملوا جانب على حساب جانب آخر ولو على حساب الفطرة الإنسانية، حيث التزم أحدهم أن يصوم فلا يفطر، والتزم الثاني أن يقوم فلا ينام والتزم الثالث أن يعتزل النساء فلا يتزوج أبدا، قال لهم:" أما أنا أني أخشاكم لله وأتقاكم لله ولكني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"[1]

فكان صلى الله عليه وسلم حريصا على توجيه أصحابه إلى التوازن المقسط بين دينهم ودنياهم بين حظ أنفسهم وحق ربهم، بين متعة الجسد ونعيم الروح، فإذا رأي بعضهم غلو في جانب، قومه بالحكمة، ورده إلى سواء السبيل، ولما رأى في بعض أصحابه إفراطا في التعبد والصيام والقيام، على حساب جسمه وأهله ومجتمعه، قال له:" إن لبدنك حق، وإن لزوجك حق، وإن لزورك . يعني زوارك وضيوفك . عليه حق، فأعط كل ذي حق حقه"[2]

6.الاعتقاد والتوقع الإيجابي: إن الشخصية الايجابية تعلم جيدا قوة قانون الاعتقاد والتوقع الايجابي للأشياء وكيف أن أي شيء تعتقد فيه بأحاسيسه مرتبطة وتتوقعه ينجذب إليك من نفس نوعه، وهذا الاعتقاد والتوقع مرتبط ارتباط وثيق بالإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأن الله عز وجل لا يضيع أجر من أحسن عملا .[3] قال صلى الله عليه وسلم :"إن الله يقول أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني".[4]

ومن سيرته العطرة، مواطن عدة في التوقع الايجابي للأشياء وحسن الظن بالله في أشد اللحظات يأس، فعندما ضاقت به الأرض ضرعا، من سخرية الناس عليه واعتراض دعوته وصدها بشتى الطرق والأساليب بين ممارسة العنف وبين الاستمالة والإغواء، إلا أن

---

[1] البخاري: صحيح البخاري، ط1، دار طوق النجاة، دمشق،1422، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، برقم: 5063(2/7).

[2] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب منع الطعام والتكلف للضيف، برقم: 6139 (32/8).

[3] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص 176.

[4] الميروقي: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، ط2، لبنان، دار بن حزم، 2002، باب المتفق عليه من مسند أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، (7/3).

هذا لم يؤثر ولم يسلك سبيل الظن السيئ بهم، أو السير في متاهات التشاؤم والاعتقاد السلبي للأمور في مستقبل الأيام فاستخدم التوقع الايجابي لمستقبل من كذبه وآذاه وسفهه وقد تحقق توقعه بعد مدة، فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت للنبي: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال:" لقد لقيت من قومك ما لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عند كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال يا محمد ذلك فيما شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا".[1]

7.يعيش بالأمل والكفاح والصبر: لولا سعة الأمل لضاقت الحياة حيث أنه بدون أمل يضيع الإنسان ويقع في دهاليز الحياة السلبية والتفكير السلبي، والأمراض النفسية، والعضوية، وما أحوج الدعاة اليوم لأن يخوضوا غمار الدعوة وتحدياتها بأمل لا يغادر النفوس واستماتة في الكفاح من أجل التمكين لأمر الدعوة، ونشر الخير، فالشخصية الناجحة لا تكل ولا تمل ولا تيأس مهما عصفت بها الظروف، والتحديات وحتى عندما تستنفذ كل الوسائل الممكنة، فهي صابرة محتسبة لأن الأصل في شخصيتها هو حب الله والتوكل عليه حق توكله.[2]

8.واثقة من نفسها تحب التغيير وخوض المخاطر: الشخصية الناجحة تؤمن بأن التغيير شيء واقع وضرورة حتمية فهي تعرف ما يد من أهداف وتخطط لتنفيذها وتوظف جميع الاحتمالات لها ثم تضعها في الفعل، وفي نفس الوقت تقيم وتعدل في خطتها وتتعلم من أخطائها ثم يعود مرة أخرى للتنفيذ بثقة تامة في الله .[3]

[1] النسائي: السنن الكبرى، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة، 2001، كتاب النعوت، باب السميع برقم: 7659(144/7).

[2] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص 177.

[3] إبراهيم الفقي، التفكير السلبي والتفكير الايجابي، مرجع سابق، ص104.

9.اجتماعي ويحب مساعدة الآخرين: إن الشخصية الايجابية هي بالدرجة الأولى محببة إلى القلوب لما تتمتع به من أسلوب إيجابي يحترم الآخرين وتجيد فن التعامل مع الناس كيف لا وجزء معتبر من القرآن الكريم جاء ليحدد وينظم المعاملات بين الناس فنجد هذا الشخص أو الداعية، يتعامل مع الجميع ويتقبلهم ويستوعبهم استيعاب تام فلا يتحكم فيهم أو يستغلهم أو يسيطر عليهم استغلال لمنصبه ونفوذه، بل على العكس نجده يحب الناس ويستشعر السعادة بمساعدتهم، ودعمهم والأخذ بيدهم وجبر خواطرهم، فيقدم لهم يد العون بكل الطرق والوسائل سواء كان ذلك أموال أو وقت أو تعليم، لأن مثل هذه الشخصيات تدرك أنه بعد الموت سيترك أفكارا تفيد الناس أو أعمالا صالحة تعود عليه وعلى غيره بالنفع في الدنيا و الآخرة .[1]

10.التركيز على الحل عند مواجهة الصعوبات: إن قانون التركيز يقوم بدوره بإلغاء كل شيء هامشي حتى يتمكن الإنسان من أن يركز انتباهه على ما يريد لذلك فهو يوجه كل تركيزه على الحل والاحتمالات، ويدرك تماما بأن لكل مشكلة مهما استعصت حل روحاني لذلك فهو يأخذ الأمور ببساطة وعقلانية ويفسرها لنفسه بطريقة ايجابية ولا ينظر فقط للجانب المظلم فيها فتحجب عليه الحقيقة والحلول المحتملة، ويستمر يفكر بهذه الطريقة مهما كانت آراء الناس أو المؤثرات المحيطة به إلى أن يتوصل إلى حل أمثل.[2]

إذا اتصف الداعية بهذه الصفات الايجابية، فإنه سيرتقي إلى مستوى الداعية الناجح ذو التفكير الايجابي، وبالتالي سيكون الأولى والأقدر بإحداث التأثير والتغيير إلى الأحسن في المجتمع بكل سهولة ويسر، لأنه بهذه المواصفات سيسهل عليه كسب القلوب وجذبها.

المطلب الثاني: مهارات التفكير الايجابي

إن الداعية إلى الله يمثل الشخصية الواعية في المجتمع، بما يحمله من مبادئ وقيم سامية وإعداد خاص للدعوة إلى الله والقيام بوظيفة على أحسن حال ويتمكن من أداء مهمته الدعوية على أكمل وجه وبنجاح تام مهما كانت الظروف والتحديات المحيطة به، توجب إتقان بعض المهارات الموصلة إلى ذلك، اخترنا من بين المهارات ما رأيناه مهما في العملية

[1] إبراهيم الفقي، التفكير السلبي والتفكير الايجابي، مرجع سابق، ص105.

[2] إبراهيم الفقي، قوة التفكير، مرجع سابق، ص176.

الدعوية والتي تساعد على سلوك طريق الامتياز والنجاح بجهد و وقت أقل ومن هذه المهارات ما يلي:

المهارة لغة: هي الحذق في الشيء والماهر هو الحاذق بكل عمل، والجمع مهرة الماهر: السابح وقيل هو الحاذق بالقراءة.[1]

المهارة اصطلاحا: هي القدرة على القيام بمهمة ما (عقلية أو بدنية) بدرجة معينة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول.[2]

أما **مهارة التفكير** فتعرف بأنها " أي عملية عقلية، يقوم بها الفرد على أساس من الفهم والدقة والسرعة، عندما يبحث عن إجابة لسؤال، أو حلا لمشكلة أو بناء معنى، أو اتخاذ قرار أو عند التوصل لنواتج أصلية، أو عند التفكير في تفكير، وهذه المهارة قابلة للتعلم من خلال استراتيجيات أو أساليب، أو برامج موجهة لهذا الغرض.[3]

فمهارات التفكير الإيجابي: هي الطرق التي يسلكها العقل في عمله، وهي في عمومها تأخذ أشكالا تختلف باختلاف الخبرات والقدرات الشخصية والذهنية لكل فرد، كما أنه لكل مهارة طرفها ومهاراتها الفرعية التي تكتمل مع أنشطة العقل المختلفة لتنتج لنا في الأخير أعلى مستوى من الأداء العالي، وتتميز هذه المهارات، بعدة خصائص تجعلها في مقدمة المهارات التي ينبغي الدعاة خصوصا معرفتها وتعلمها وإتقانها لمواجهة التحديات والتغيرات الحاصلة في المجتمعات المعاصرة ،[4] ومن ذلك: [5] قابلة للتعلم والتطبيق، قابلة للنقل والممارسة، تتسم بالدقة والتنوع، توفر الجهد والوقت، تتحسن بالتدريب والممارسة الأصالة والتجدد، قابلة للتوظيف في مواقف جديدة.

أسس توظيف مهارة التفكير الايجابي في الدعوة إلى الله:[6]

---

[1] صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، 1404هـ، ص639.

[2] الغنام لولوه سليمان: توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله: دراسة تأصيلية، مصر، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج4،ع30 ،2014، ص227.

[3] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص 228.

[4] المرجع نفسه، ص228.

[5] وجيه بن قاسم القاسم: دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير، ط2، السعودية، وزارة التربية و التعليم، 1428، ص17.

[6] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص ص 230 232.

1.الالتزام بثوابت الشريعة الإسلامية عقيدة ومنهجا، 2. فقه الواقع الدعوي، 3. التجرد من الهوى، 4. نبذ الظن.

أولا: مهارة التفكير الإبداعي

الإبداع هو: رؤية غير تقليدية ونظرة غير مألوفة وأفكار جديدة لم لها سابقة والأصل أن الدعاة إلى الله قادته وأهله فحرصهم على هداية الناس يقودهم إلى التجديد في منظومة العمل الدعوي وابتكار كل ما يجذب المدعوين وفق ثوابت الشريعة الإسلامية وهي خلاف البدعة التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم،[1] في قوله:" وكل بدعة ضلالة "[2]، وقوله أيضا:" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس به فهو ردا ".[3]

فالإبداع المعني يأتي من قوله صلى الله عليه وسلم :" من سن سنة حسنة فعمل بها كل له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها

ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا".[4]

قال الإمام النووي رحمه الله:" فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنة والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات".[5]

تعريف مهارة التفكير الإبداعي: هي العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول للأفكار والرؤى الجديدة أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار، أو الأشياء التي يعتبر سابقا أنها غير مترابطة .[6]

حيث أن مهارة التفكير الإبداعي يمكن تعلمها والتدريب عليها، فالتربية تؤدي إلى الإبداع وفق الإمكانات المتاحة، حيث أن الإبداع ممكن لأي شخص طبيعي عادي من

---

[1] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق ، ص239.

[2] أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم:867 (592/40).

[3] أخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة و محدثات الأمور، برقم: 1718 (15/7).

[4] أخرجه البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،ج4، ط3، لبنان، دار الكتب العلمية، كتاب جماع أبواب صدقة التطوع، باب التحريض على الصدقة وإن قلت، ص249.

[5] النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج7، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1392هـ، ص104.

[6] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص239.

وجهة نظر عقلية حيث أنه بمقدور الجميع أن يدرب نفسه على أي نوع من أنواع النشاط الذهني والتفكير الإبداعي ليس استثناء [1]. إذ أن الاستعمال الفعال للذكاء خصوصا استعماله المبدع يرتبط ارتباطا وثيقا بمتغيرات الاستعدادات والدافعية والاهتمام، وهذا ما يفسر كيف أن أصحاب الذكاء العالي يمكن أن يكونوا غير مبدعين في حين أن البعض بنسبة ذكاء أقل ونجدهم بخصائص دافعية واهتمامات عالية ويحسبون ضمن المبدعين.[2]

أهمية مهارة التفكير الإبداعي: مما لا شك فيه أن الإبداع له دور هام في الرقي بالأمم فضلا عن الأفراد حيث أن المجتمعات المتحضرة تولي عناية فائقة بتنمية الإبداع كعملية عقلية وعملية تطبيقية في جميع المجالات، بدون تقييد بنشاط معين أو زمن محدد فالإبداع هو سلم نهوضها ورقيها، وتكمن أهمية الإبداع فيما يلي:

1. تعتبر مهارة التفكير الإبداعي مهارة كلية تتدرج تحتها عدد هائل من المهارات الفرعية كالمرونة، والقصد منها القدرة على تغيير اتجاه التفكير بتغيير الموقف، ومهارة الحساسية للمشكلات والشخص المبدع له مقدرة على رؤية الكثير من المشكلات من خلال الموقف الواحد فهو مرهف الحس بالمشكلات وأكثر حساسية لبيئته من المعتاد وبالتالي فهو يلاحظ ويرى ما لا يراه غيره.[3]

2.التفكير الإبداعي تفكير يؤدي إلى توليد شيء جديد لم يكن معروفا على مستوى ما، يقول **عبد الكريم بكار:**" الإبداع يعني تأليفا بين الأفكار وتركيبها تركيبا فذّا، وذلك حين تكون الثمرة العقلية أكثر من مجرد خلاصة جمعية للأجزاء، إنه الإتيان بقاعدة جديدة أو اكتشاف لقانون جديد أو استخراج لشكل جديد غير مألوف.[4]

3.كون الأمة الإسلامية تتخبط في عدد هائل من المشكلات المتراكمة على اختلاف أنواعها بين ضرورة الحاجة إلى أن يكون هناك تفكير إبداعي يكون بمثابة المنقذ والمخلص من هذه الأزمات فالعشوائية واللاتخطيط والتقليد وإعادة نفس الحلول لكل الأزمنة والأماكن والظروف

[1] تشارلز فيلبس: التفكير الإبداعي، ط1، مكتبة جرير السعودية، 2014، ص08.

[2] ألكسندرو روشكا: الإبداع العام و الخاص، ت: غسان عبد الحي أبو فخ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990، ص ص 41 42.

[3] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص240.

[4] عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص78.

والتبرير بالعوائق لن يغير من الواقع شيئا ولن ينتشل أبنائها من تخلفهم عن الركب[1] **يقول عبد الكريم بكار:**" سيكون من الأمور الحميدة التوجه إلى تقليص المنطق التقليدي إلى أبعد الحدود، واللجوء إلى الاستفادة من ثراء الواقع في بناء مفاهيم جديدة ومحاولة الكشف عن الترابطات السنية بين الاتجاهات والأحداث والأشياء وملء عقول الناشئة بعلوم التفكير الجديدة ".[2]

4. إن الدافعية الداخلية هي الأساس في الإبداع: لعل الدعاة إلى الله اليوم وبحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم جديرون والواقع الدعوي أيضا يحتم أن تكون الرؤية الدعوية مصبوغة بصبغة الإبداع بحيث يكون هذا الأخير منهجا مدروسا وفق ثوابت الشريعة الإسلامية مع الاستفادة من الخبرة العالمية في الإبداع ومواكبتها.[3]

في ظل التغيرات والأحداث المتسارعة والمتداخلة والنازلة، يحتاج الدعاة إلى اتخاذ عدد من القرارات المصيرية للأمة والمجتمع، حيث أن هذا القرار متوقف على الداعية فإما يؤثر سلبا أو إيجابا فهذا يرجع إلى القدرة على اتخاذ القرار السليم والمناسب للموقف، وبما أن الدعاة هم جزء من هذا المجتمع يشاركون الناس في آلامهم وآمالهم يعيشون مشاكلهم توجب عليهم أن يكون لهم رأي تجاه قضايا أمتهم، ومن الأشياء المهمة التي تؤخذ بعين الاعتبار أثناء إعداد الدعاة إلى الله هو أن تكون لديهم مهارة عقلية منهجية تمكنهم من معرفة أسس اتخاذ القرار وكيفية تفعليها وتنميتها في المدعوين، بدل العشوائية والقرارات غير المدروسة والتي يمكن أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه خاصة إذا كان الأمر يتعلق بقضية رأي عام.

ثانيا: مهارة اتخاذ القرار

تعريف مهارة اتخاذ القرار: هي الاختيار الواعي والدقيق لأحد البدائل المتاحة في موقف معين لتحقيق الأهداف المرجوة .[4]

[1] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص240.

[2] عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص78 .

[3] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص241.

[4] المرجع نفسه، ص241.

أهمية مهارة اتخاذ القرار: إن مهارة اتخاذ القرار عملية عقلية تعتمد على معالجة المعلومات ودراستها، وتحليلها ثم اتخاذ القرار بشأنها.[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ [2]

تسهم هذه المهارة بخطواتها المنهجية في ترشيد السلوك الإنساني، وحل مشكلاته والتدريب على التروي والتأمل قبل التصرف مما يكسب الفرد الحكمة والرأي السديد، مما يجنبه الارتجال والعشوائية في تسيير حياته،[3] حيث أن القرار الضعيف هو القرار الذي يتخذه الإنسان ثم لا يقدر على تنفيذه أو إتمامه بشكل جيد.[4]

الدعاة اليوم بحاجة ماسة لهذه المهارة لأن قراراتهم لا ترتبط بحياتهم الشخصية فقط وإنما تتجاوزها إلى اتخاذ قرارات مصيرية بشأن المدعوين أو العمل الدعوي بكامل منظومته وتكمن الأهمية في أن هذه القرارات قد تنعكس سلبا على الدين الإسلامي إن أسيء اتخاذها باعتبار أن البعض لا يميز بين الداعي ودعوته، فينزل التصرفات الشخصية للداعي بمنزلة

الأحكام المعتبرة في الشريعة وهذا ينجر عليه أخطار كبيرة لا يحمد عقباها.[5]

ثالثا : مهارة حل المشكلات

إن الشخص الذي يعمل ويخالط الناس ويتعرض للمواقف والأحداث لا بد أن تعترضه مشكلات تحتاج إلى حل لتجاوزها ولا يمكن تجاهل هذه المشكلات لأن تجاهلها يضعف العمل ويقلل جودته وبالتالي يؤثر على النتائج، ومشكلات الدعوة كثيرة، ومتعددة لأن الدعاة يتعاملون مع فئات متعددة من الناس، وبيئات متنوعة وضغوطات متجددة وكل هذا من شأنه التأثير على مسار الدعوة إلى الله قوة وضعفا بحسب قدرة الدعاة على تجاوزها.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص245.

[2] سورة الزمر، الآية:18.

[3] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، 245.

[4] إبراهيم الفقي، فن وأسرار اتخاذ القرار، الجزائر، دار العوادي، 2016، ص15.

[5] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص245.

[6] المرجع نفسه ، ص245.

تعريف المشكلة: هي الأمر الملتبس فيه.[1]

تعريف مهارة حل المشكلات:" النشاط الذي يبذله الفرد في إيجاد حلول للأسئلة المطروحة، على أن تلك الحلول ليست محددة كما المسائل الرياضية، لكنها حلول محتملة بدرجة من الموثوقية ".[2]

والمشكلات إما تكون رئيسية أو فرعية، والمشكلة الحقيقية هي العقبة الرئيسية التي تحول دون تحقيق الأهداف، ولا يتحقق الهدف إلا بحلها، أما المشكلة الفرعية فهي: عرض مؤقت ينتج عن المشكلة الحقيقية ويختفي باختفائها وإن النجاح في تشخيص المشكلة تشخيصا جيدا سوف يوجه جهود العمل إليها، وليس لأعراضها أو المشاكل الفرعية منها.[3]

أهمية مهارة حل المشكلات:

. تعتبر مهارة حل المشكلات من أهم المهارات التي يحتاجها الداعية إلى الله نظرا للتحديات التي تواجههم وكذلك كثرة تعقيدات الحياة فهي تزيل عن كواهلهم العقبات التي تعترض مسير العمل الدعوي بطرق إبداعية مناسبة.

. زيادة الحاجة لمهارة حل المشكلات تبعا لمتطلبات الدعوة إلى الله المتجددة والمعاصرة لأن طبيعة الحياة متحولة ومتجددة خاصة في وقعنا اليوم بحيث ازدادت الهجمات الشرسة على الإسلام وتعرضت الدعوة للتشويه والتضييق عليها.

. إن هذه المهارة ضرورة لكل داعية، وتستلزم إعدادا خاصا وفهما عاليا لواقع الدعوة (فقه الواقع) كما تتطلب قدرا عاليا من العلم والحكمة فلا مجال للعشوائية و صدور الأقوال وفق الأهواء وإنما يكون الحل مرتبطا بالدليل والحجة.[4]

رابعا: مهارة التخطيط

تعريف التخطيط: هي وسيلة للتنظيم بأسلوب منطقي للعناصر الأساسية المرتبطة بموضوع التقدير، وهو كذلك وسيلة لغاية وليس غاية في ذاته.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص248.

[2] المرجع نفسه، ص248.

[3] الغنام لولوة سليمان، مرجع سابق، ص ص 248 249.

[4] المرجع نفسه، ص 249

[5] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص28.

أهمية مهارة التخطيط:

. تحديد الهدف بإتباع خطة إستراتيجية محكمة مشتملة لكل عناصرها (تخطيط، تهديف تنفيذ، تقييم)، ويعتبر التخطيط أبرز السمات التي دعا إليها القرآن الكريم [1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾[2] . ومما لا شك فيه أن من يسير بخطة محكمة بغية بلوغ أهدافه وغاياته أفضل ممن يسير بالعشوائية واللاتنظيم.

. وتبرز أيضا أهمية التخطيط جلية من خلال قصة سيدنا يوسف والتي عرضها القرآن الكريم كأنموذج بشري في التخطيط وكان هذا معرض إقرار وثناء، كما جاء في سورة يوسف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ...﴾ [3](أنظر: الآيات كاملة). فالمتتبع لقصة سيدنا يوسف سيرى أنه كيف رسم خطة للسنوات المقبلة، كما تشير الآيات الكريمة إلى أول موازنة تخطيطية مبنية على أسس علمية، وازن فيها سيدنا يوسف عليه السلام بين عملية الزرق والإنتاج، وترشيد الاستهلاك وتخزين القمح في دولة الفراعنة بين سنوات القحط والرخاء، فما يستخلص من هذه القصة العظيمة المشبعة بالحكمة والدهاء والتنظيم هو أن التخطيط لا ينافي الإيمان فهو من باب الأخذ بالأسباب .[4]

. وتمكن أيضا أهمية التخطيط في حاجة الدعاة له في ظل التطور الحاصل في العالم وأن هذا العالم لا يؤمن إلا بالكبار أي التكتلات والأحلاف والمنظمات التي احترفت التخطيط سواء كان تخطيط استراتيجي شخصي أو عام، وسنتعرض لمهارة التخطيط وكيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم، اعتمدها في دعوته ومواقفه وغزواته ومعاركه وهذا في الفصل التطبيقي، من خلال سيرته العطرة.

---

[1] المرجع نفسه، ص28.

[2] سورة الملك، الآية:22.

[3] سورة يوسف، الآية:42 49

[4] حنان عمر أحمد السر، مرجع سابق، ص29.

خامسا : مهارة الأولويات

مهارة الأولويات: هي المهارة التي يتم بها وضع الأشياء أو الأمور في ترتيب حسب أهميتها.[1]

وقد بين القرآن أهمية مراعاة مسألة تحديد الأولويات وترتيب الأهداف حسب أهميتها مما يساعد على كسب الوقت، وذلك بإعطاء الأهداف، ذات الأهمية الكبرى الأولوية في التنفيذ وفي أمر الدعوة أمر المولى النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [2] وفي السيرة العطرة استخدم النبي مهارة ترتيب الأولويات أيضا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل ؟ قال:" إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور".[3]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:" الإيمان بضع وسبعون . أو بضع وستون . شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان"[4]، فمراتب الأعمال ليست على درجة وأولوية واحدة.

ومن محطات السيرة أيضا ومواقفها المتعددة ما لا يعد ولا يحصى في مسألة توظيف مهارة ترتيب الأولويات، كتقديم السلم على الحرب في حال التسليم ودفع الجزية، وعدم الاعتراض للدعوة، وكذلك التركيز على مسألة العقيدة في مكة ومسألة التشريع والمعاملات في المدينة لأن الراهن آنذاك يستوجب ذلك، كذلك مراحل الدعوة التي بدأت بالسر وصولا إلى الجهر بها وفق خطة محكمة.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص30.

[2] سورة الفرقان، الآية:42.

[3] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله أفضل الأعمال، برقم:83(88/2).

[4] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، برقم:35(66/7).

[5] محمد متولي الشعراوي: السيرة النبوية، بيروت، المكتبة العصرية، 2005، ص ص 102 147 272.

ومن مواطن توظيف مهارة ترتيب الأولويات أيضا في الدعوة حينما طلب النجاشي من الوفد المهاجر للحبشة ممثلين في شخص جعفر بن أبي طالب الذي تميز بالشجاعة والجرأة في الدعوة فقال مخاطبا النجاشي في تلك الكلمة التاريخية:"...فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا.."[1].

فعند الوقوف على هذه الكلمات نستنبط الفقه الدعوي منها من خلال ذكاء جعفر بن أبي طالب عندما ركز على مقاصد هذا الدين العامة و أعطاها الأولوية قبل الأمور الأخرى والتي تهم وتلامس كل الإنسانية فحفظ الدين والعرض والمال والنفس والعقل كلها مقاصد ومطالب إنسانية موافقة للفطرة ونلاحظ أنه لم يركز له عن أمور تفصيلية في العبادات والأحكام.

المطلب الثالث: التدريب وأهميته في اكتساب مهارات التفكير الايجابي

التدريب لغة: الدرابة وهي الدربة والعادة ودرب بالشيء اعتاده وأولع به والدراب الحاذق بصناعته[2].

التدريب اصطلاحا: هو مجموعة من البرامج المهتمة بالتعليم وتحسين المهارة الفنية ليؤدي المتدرب انجازا أفضل.[3]

يقول طارق السويدان: "التدريب عبارة عن إعطاء معلومات، تنمية مهارات وتغيير قناعات".[4]

والتدريب أيضا: هو عملية مهدفة تسعى لتطوير العنصر البشري، بتزويده بالمعلومات والمعارف اللازمة، وتنمية قدراته ومهاراته، وتعديل اتجاهاته وقناعاته، وذلك من أجل رفع

---

[1] المرجع نفسه، ص149.

[2] صالح العلي صالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، مرجع سابق، ص165.

[3] محمد موسى الشريف: التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، ط1،السعودية، دار الأندلس، الخضراء، 200، ص26.

[4] طارق السويدان: إعداد القادة(التخطيط الاستراتيجي)، قناة الرسالة(حصة على اليوتيوب)، تاريخ الزيارة: 2017/03/28 على الساعة11.38.

مستوى كفائتة وتحسين أدائه وزيادة إنتاجيته وتحقيق أهدافه الخاصة والوظيفية بأقصى قدر ممكن من الجودة والسرعة والاقتصاد .[1]

فالتدريب هو: عبارة عن محاولة الوصول لأقصى مكامن وقدرات وإمكانات الإنسان الفكرية والسلوكية والأخلاقية، ومحاولة إظهارها وتفعيلها وتوظيفها لصالحه ولمجتمعه بعد أن كان يجهل طرق الوصول إليها.

أهمية التدريب:

. اكتساب معلومات جديدة .

. التدريب طريق للارتقاء بالإنسان.

. التدريب طريق لاستيعاب التقنية الحديثة.

. التدريب يعزز الثقة في النفس وقدراتها وطاقاتها.

. شمول التدريب لجوانب كثيرة في الحياة.[2]

فالعملية التدريبية هي عملية مهمة جدا حيث ينبعث الشعور بأهميته، وحاجته له من الشخص نفسه، فالمرء أعلم بنفسه وقدراته وما هو عليه من علم وفهم ومهارة أو عكس ذلك في ظل التسارع الزمني، والحضاري أصبح من غير المقبول أن يظل الشخص في نفس المكان ضعيفا عاجزا وهو بإمكانه أن يخرج من ضعفه بتدريب مكثف في مدة زمنية معقولة مع برنامج مدروس ومحكم.[3]

يقول عبد الكريم بكار:" إن التدريب على التفكير الجيد بأن يجعل قدراتنا وملكاتنا الذهنية تعمل بصورة منظمة و واعية".[4]

واكتساب المهارة في التفكير لا يعني حلولا غير نمطية، ولا سبرا أحسن للخبرة فحسب، بل هي أكثر من ذلك، فهي تتخصص ماذا ستفعل؟ ومتى تفعله؟ وما هي الأدوات

---

[1] علي الحمادي: 555 طريقة ووصية لتصبح مدربا ناجحا وخطيبا مؤثرا ومتكلما بارعا، ط1، دار بن حزم لبنان،1999،ص13.

[2] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص 31 34.

[3] المرجع نفسه، ص35.

[4] عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص83.

اللازمة؟ والنتائج المتوقعة ؟ وما الذي ينبغي الاهتمام به؟ فكل هذا نجده في العملية التدريبية الممنهجة.[1]

ففي واقعنا اليوم كم من إمام محبوب لدى الناس ومتمكن شرعا وصاحب عاطفة وإيمان ولكنه لا يحسن الحديث بالفصحى، وكم من مدير مؤسسة يجهل جهلا تاما أصول برمجة الحاسوب بحيث يكلفه الأمر خسائر مادية ضخمة بالاستعانة بأفراد آخرين، وأما الواقع الدعوي فحدث ولا حرج فأغلب المؤسسات الدعوية تكتفي بإرسال الدعاة إلى بلدان عديدة دون العناية بتكوينهم وتدريبهم على كيفية التعامل مع الهيئات والشعوب التي تسعى لهدايتها وتقويمها، والحديث هنا عن الانفتاح على المجتمع والتأثير فيه والانتشار بين أفراده على صورة متهيأ لها ومتدرب عليها.[2]

وقد يحدث أن لا ينتبه الداعية إلى أنه بحاجة ماسة إلى التدريب الذي يجدد له حياته ويرفع مهاراته وقدراته، فينبغي له إذا أمران مهمان لا غنى عنهما:[3]

1.أن تقوم الهيئات الدعوية والمؤسسات المهتمة بالعمل الإسلامي بالقيام بالدورات اللازمة للتحسين من أداء الداعية في عمله الدعوي سواء مع ذاته أو مجتمعه، وعلى جميع المستويات الفكرية والسلوكية وكذلك الانطلاق بالعمل الإسلامي إلى آفاق أرحب ومناخ أوسع فيكون ذلك شبه ملزما للدعاة.

2.إن لم تتكفل المؤسسات الإسلامية بهذا فعليه الاشتغال على نفسه والسعي سعيا جادا حتى يلتحق بما تيسر من دورات تدريبية، حتى لو كانت في هيئة دليل إرشادي أو كتاب تدريبي لمن لم يتوفر له الوقت المناسب أو الدورات المناسبة.

فالداعية إلى الله يسارع لتطوير ذاته وتدريب نفسه على المهارات المتعددة والمتنوعة وخاصة مهارة التفكير الايجابي وبقية المهارات الأخرى المشكلة له في مجملها؛ وإلا فإنه سيجد نفسه قد ترهلت أفكاره وهزلت حركته وأصبحت أهدافه تافهة فيصبح يجتر أفكاره ومشاريعه، التي مضى عليها زمن طويل ولم تطلها يد التغيير والإصلاح والتقويم .[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص83.

[2] الغنام لولوه سليمان، مرجع سابق، ص ص35 36.

[3] الغنام أبو لولوة، مرجع سابق، ص39.

[4] المرجع نفسه، ص39.

بواعث التدريب لدى الداعية

1.ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فبعض الأعمال الدعوية القيام بها واجب، وينجر على هذا أن يصبح التدرب عليها من الواجب أيضا، فإذا علم الداعية بهذا فإنه سيقصده مباشرة.

2.كل الجهد المبذول في التدريب وحضور الدورات وإتعاب الجسد وإنهاكه يكون له أجر وثواب عند الله.[1]

وسائل التدريب: للتدريب وسائل متعددة تعدد الأفكار والمناهج والقدرات ونذكر منها:

1.إنشاء المؤسسات الخاصة بالتدريب الدعوي العملي، ويمكن إنشاؤها في الجامعات، مراكز الدعوة، هيأت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزارة الشؤون الإسلامية، المراكز التعاونية مراكز دعوة الجاليات، حيث يتولى التدريب فيها علماء كبار جمعوا إلى جانب العلم والحنكة التجربة الطويلة فيقدمون عصارة جهدهم وخبرتهم الطويلة إلى الأجيال الجديدة.

2.تضمين مناهج الجامعات والمعاهد والمدارس العليا قضايا التدريب على العمل الإسلامي حيث أن إدراج التدريب في المناهج وجعله جزاءا أساسيا من المواد العلمية التي تقدم للطلبة يكون له دور كبير في إخراج جيل قادر على حمل أعباء الدعوة.[2]

ومن خلال ما نعيشه نحن كطلبة دعاة اليوم أو مشاريع دعاة الغد نلاحظ العجز والفتور بين صفوف الطلبة في الكثير من الأمور التي ترتكز عليها الدعوة فمنهم من لا يستطيع أن يتحدث ويخاطب الجمهور بجرأة، وحتى وإن وجد من يخاطب فإنه يكون مفتقر إلى الأسلوب السلس والتعبير الايجابي، والمؤثر، وبالتالي فالتدريب أصبح ضرورة وحتمية لا بديل لها ولا مهرب منها.

التأصيل الشرعي للتدريب من الكتاب والسنة: إن المتأمل لصنيع الله تعالى مع أنبيائه يعجب لهذا الإعداد الدقيق والتدريب العميق بعيدا عن العبثية والعشوائية والتخبط فكل شيء منظم ومحكم، وبما أن كل حياتنا قائمة على التنظيم والتدريب واكتساب العادات فإن الأدلة لا تعد ولا تحصى نذكر فقط الشيء اليسير منها لا على سبيل الحصر والتعداد:

[1] المرجع نفسه، ص ص 40 41.

[2] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص42.

1.رعاية الأنبياء للأغنام: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم". فقال أصحابه: وأنت؟ قال:" نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة".[1] وفي رعاية الأنبياء للأغنام حكمة بليغة مفادها التدريب على أن يسوسوا بعد ذلك أممهم كما تساس الغنم بالصبر والجلد عليها.[2]

2.العزلة قبل البعث: الأمور العظيمة تحتاج تهيئة وإعدادا كبيرا قبل الشروع فيها، ومن ذلك الإعداد، العزلة الوقتية التي يحتاجها كل من يريد أن يجمع شتاته ويحسم أمره ويصل إلى أمر فاصل ورأي ناضج فيما يريد عمله، والله تبارك وتعالى حبب إلى رسوله صلى الله عليه وسلم العزلة ورغبه فيها فكان يتعبد بغار حراء ليالي ذوات عدد، منفردا، وحيدا قبل أن يأتيه جبريل عليه السلام بالرسالة النبيلة.[3]

يقول سيد قطب: "وكان اختياره صلى الله عليه وسلم العزلة طرفا من تدبير الله له ليعده لما ينتظره من الأمر العظيم ".[4]

3.الصلاة الطويلة الشاقة نحو قيام الليل: إن الله تعالى أعد نبيه للمهمات الثقيلة التي سيقبل عليها بقيام الليل والإطالة فيها، وبالتدريب على تحصل المشاق يستطيع أن يواجه أعباء الدعوة بعد ذلك، وقد اعتاد المشاق وتدرب على تذليل الصعاب [5]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦﴾ [6]

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، برقم:2262(88/3).

[2] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص66.

[3] المرجع نفسه، ص68.

[4] سيد قطب، مرجع سابق، ج2، ص374.

[5] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص70.

[6] سورة المزمل، الآية:1 6

4.التدرب على كيفية الإجابة على الأسئلة المستقبلية: [1] ومن ذلك قوله:﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢﴾[2]

5.تدريب الصحابة على الدعوة: لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ إلى اليمن علمه كيف يصنع ودربه على الكلام مع القوم الكافرين[3] فقال صلى الله عليه وسلم :"أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن **الله** افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم"[4] ففي هذا الحديث تدريب لمعاذ على مواجهة أهل اليمن، تدريب على التدرج في الدعوة ومن المجالات التي تجلى في التدريب نجد: تدريب الصحابة على القضاء، والإدارة والأمور العسكرية وكذلك تدريبهم على إدارة شؤون دنياهم.[5]

[1] محمد موسى الشريف،مرجع سابق، ص70.

[2] سورة البقرة، الآية:142.

[3] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص83.

[4] أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب وجوب الزكاة، برقم: 1395(104/2).

[5] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص ص 84 86 87.

الفصل الثاني: الدعوة إلى الله

المبحث الأول: التأصيل العلمي للدعوة إلى الله

المبحث الثاني: التأصيل العلمي للداعية إلى الله

الفصل الثاني: الدعوة إلى الله

المبحث الأول: التأصيل العلمي للدعوة إلى الله .

المطلب الأول: تعريف الدعوة (لغة و اصطلاحا)

الدعوة لغة: إن لكلمة الدعوة عدة معاني كلها تدور حول السؤال والطلب والنداء والتجمع والدعاء والاستمالة فالدعوة مصدر للفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة.[1]

والدعوة في اللغة: من مادة دعا والدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك فنقول: دعوت أدعو، دعاء، فمنها الدعوة إلى الطعام بالفتح والدعوة في النسب بالكسر، قال أبو عبيدة: يقال في النسب دعوة، وفي الطعام دعوة ومنه أيضا داعية اللبن: وهو ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده، كما يقولون دعا الله فلانا بما يكره؛ أي أنزل به ذلك، قال: دعاك الله من ضَبُع بأفْعَى، وتداعت الحيطان أي سقط واحد وآخر بعده فكان الأول دعا الثاني ودواعي الدهر: صروفه، كأنها تميل بالحوادث، ومن الباب: ما بالدار دُعوِيّ، أي ما بها أحدٌ، كأن ليس بها صائح يدعو بصياحه.[2]

والدعوة أيضا: هي الطلب بشدة وحث إلى الاستجابة لما تكون الدعوة إليه، أخذا أو تركا من اعتقاد أو قول أو عمل.[3]

وما يطابق هذا التعريف اللغوي ما جاء في الآية الكريمة بعد قوله عز وجل﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾[4]

قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾[5] أي داعيا إلى الله عز وجل وطاعته .

---

[1] بن فارس بن زكريا، مرجع سابق، ج2، ص279.

[2] المرجع نفسه، ص279 280 281.

[3] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ط1، دمشق، دار القلم،1996، ج1، ص15.

[4] سورة الأنفال، الآية:64.

[5] سورة الأحزاب، الآية:45.

ومثل قوله سبحان و تعالى على لسان الجن لما سمعوا القرآن قالوا إلى قومهم منذرين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ﴾[1] أي ما طلب منكم عمله ، والتزموا بما جاء به الرسول المكرم في كتاب الله .

ومثل قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[2]

وقوله أيضا سبحانه جل و علاقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم:" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه".[4]

وقوله أيضا: جوابا عن سؤال علي رضي الله عنه يوم خبير عند تسليمه له عليه السلام الراية فقال علي: علام أقاتل الناس؟ فقال صلى الله عليه وسلم:" على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم".[5]

وقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حينما بعثه إلى اليمن:" إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله...".[6]

وما يمكن قوله من خلال هذه النصوص القرآنية والسنة أن كلمة الدعوة تعني بالدرجة الأولى حث الناس على الالتزام بالإسلام، وترغيبهم فيه ودفعهم إليه توجيههم نحوه بكافة الوسائل الشرعية المتاحة، وشتى الأساليب الممكنة .[7]

---

[1] سورة الأحقاف، الآية:31.

[2] سورة النحل، الآية:165.

[3] سورة الحج، الآية:27.

[4] أخرجه مسلم، كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا، برقم: 112(2060/4).

[5] أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، برقم:4210(134/5).

[6] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين والشرائع، برقم:19 (50/1).

[7] الطيب برغوث، مرجع سابق، ص 67.

كما أخذ مصطلح الدعوة عدة مصطلحات ومنها التبليغ، التذكير، النصح، الإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .[1]

تعريف الدعوة اصطلاحا:

الدعوة هي: ذلك الجهد المنظم، الهادف إلى تعريف الناس بحقيقة الإسلام.[2]

الدعوة هي: إحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف ابتغاء مرضاة الله تعالى والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة.[3]

الدعوة هي: تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياها، وتطبيقه في واقع الحياة .[4]

الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا به وفيما نهوا عنه، ولأن الإسلام آخر الأديان، وخاتمها وأتمها وأكملها فإن الدعوة إلى الله تعني: الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وحيا من عند ربه[5] "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ".[6]

والدعوة إلى الإسلام: هي الطلب بشدة وحث على الدخول في دين الإسلام اعتقادا وقولا وعملا ظاهرا، وباطنا.[7]

علم الدعوة إلى الإسلام: هو العلم الذي نعرف به مناهج ومسالك، ووسائل وآداب الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام اعتقادا وقولا وعملا، ظاهرا وباطنا.[8]

ومنه فالدعوة إلى الله رسالة نبيلة جوهرها تبليغ الإسلام ونشر الخيرية، يقوم بها مجموعة من الدعاة وسبقهم إليها قبل الأنبياء والمرسلين فكان للمشتغل بها شرف ذلك محتواها عبارة عن مضامين القرآن المتماثلة في الشريعة والعقيدة والأخلاق ونعبر عنها

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص15.

[2] الطيب برغوث، مرجع سابق، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص67.

[4] محمد أبو الفتوح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995، ص17.

[5] علي عبد الحكيم محمود: فقه الدعوة إلى الله، ط1، المنصورة، دار الوفاء، 1990، ج2، ص ص 16 17.

[6] سورة فصلت، الآية:42.

[7] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص16.

[8] المرجع نفسه، ص16.

بمصطلح الرسالة وهي موجهة إلى المدعوين سواء كانوا من أمة الاستجابة أو أمة الدعوة وعلى المشتغل بها أن تكون له أهلية وباع علمي لأن الله لا يُعبد ولا يُدعى له عن جهل.

المطلب الثاني: حكم تبليغ الدعوة وأهميتها

1. حكم تبليغ الدعوة

لقد تم إجماع واتفاق العلماء على وجوب الدعوة ولكن اختلفوا في نوعية الوجوب بين العيني والكفائي، حيث توسع كل طرف في الاستدلال على قوله بالنصوص الشرعية والأدلة العقلية، ولعل المطلع على هذا الخلاف يدرك بأنه خلاف أشبه بالنظري، وتتقارب المسافة بينهما في الجانب العملي.[1]

العلماء القائلون بالوجوب العيني:

1. قالوا بأن لفظة "من" في قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [2].هي للبيان والتبيين وليست للتعيين، وبالتالي فإن الآية عندهم تقيد توجيه الخطاب بالدعوة إلى جميع المكلفين، فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم بقدر استطاعته.[3]

2.بعموم قوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[4]، فالآية جعلت الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة وبالتالي تكون واجبة عليها جميعا.[5]

3.وبقوله صلى الله عليه وسلم :"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[6] وإن "من" من ألفاظ العموم فيعم الحكم.[7]

---

[1] محمد أبو الفتوح البيانوني، مرجع سابق، ص31، أنظر: محمد عبد العزيز داود: التبصرة في فقه الدعوة والداعية، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين مصر، ص10.

[2] سورة آل عمران، الآية:104.

[3] ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ط1، السعودية، دار طيبة للنشر و التوزيع، 1998، ج2، ص91.

[4] سورة آل عمران، الآية:110.

[5] محمد أبو الفتوح البيانوني، مرجع سابق، ص32.

[6] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان، برقم: 49(89/1).

[7] محمد أبو الفتوح البيانوني، مرجع سابق، ص32.

العلماء القائلون بالوجوب الكفائي بأدلة منها:

1. بأن لفظة "من" في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ ، هي للتبعيض وذلك بقرينه الأدلة التالية:

2. بقوله سبحانه و تعالى﴿* وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾".[1]

3.ولكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال وهذا الأمر لا يتوفر لدى جميع المسلمين، فيكون الواجب على من توفر فيه الشرط، فإذا قام بواجب الدعوة من توفرت فيهم الشروط سقط الإثم على الآخرين.[2]

فما يمكن قوله في مسألة حكم الدعوة في الواقع الذي نعيشه اليوم أنها في حكم الوجوب العيني نظرا للفساد الذي يشهده العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة، من انحلال أخلاقي وفوضى سياسة، واجتماعية، وانتشار للظلم والفساد بمختلف أشكاله، وبالتالي فنحن اليوم في أمسّ الحاجة للدعوة من ذي قبل وكلا في موقعه فالطبيب داعية إلى الله في عيادته و المعلم داعية إلى الله في مدرسته والمرأة داعية إلى الله في بيتها؛ لأنها الأساس في تربية الأبناء ومهم أنا تتكاثف الجهود في ظل قوة المد الغربي، الذي يكيد للإسلام، كذلك تزايد نزعات الشر والفساد.

2. أهمية تبليغ الدعوة

للدعوة إلى الله أهمية بالغة وعظيمة وذلك:

. لكونها تبليغ لدين الله عز وجل، وإيصال مراد الله[3] تعالى قال سبحانه جل وعلا:﴿* وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾[4].

---

[1] سورة التوبة، الآية:122.

[2] محمد أبو الفتوح البيانوني، مرجع سابق، ص33.

[3] عبد الرحيم بن محمد المغزوي: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية عن ضوء الواقع المعاصر، ط2، الرياض، دار الحضارة 2010، ص51.

[4] سورة القصص، الآية:51.

يقول البيضاوي المرعشلي: في تفسير هذه الآية:" أي اتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير، أو في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعظ، والنصائح بالعبر فيؤمنون، ويطيعون ".[1]

. تبرز أهمية الدعوة إلى الله أيضا في صفاء عقيدتها ونقائها وكمال شريعتها وسمو أخلاقها ورفعة توجيهاتها، وما أحوج الناس لهذه الدعوة العظيمة لتدلهم على الخير، وتثبتهم على الرشد، وغرس الإيمان والتوحيد في قلوبهم، وتسمية الفضائل في سلوكهم، وتنقيتهم من الرذائل، والشوائب.[2]

قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾[3]

يقول ابن كثير في تفسير للآية الكريمة:" هذا كتاب أنزلناه إليك يا محمد، وهو القرآن العظيم الذي هو أشرف كتاب أنزله الله من السماء، على أشرف رسول بعثه في الأرض إلى جميع أهلها عربهم وعجمهم، وأننا بعثناك يا محمد بهذا الكتاب لتخرج الناس مما هم فيه من الظلال والغي إلى الهدى والرشد".[4]

الدعوة إلى الله ضرورة اجتماعية لعدة اعتبارات نذكر منها:[5]

1. حاجة الناس إلى من يبين لهم أمور دينهم، وما أمر به الله ليقيم الحجة عليهم.

2. وجود قوى ونوازع الشر والمطامع والأهواء، وأصحاب هذا المد المعادي للخير حيث يودون لو تعم هذه النوازع والأهواء كل المجتمع حتى يصبح الجميع سواء، فهم يدعون إلى الفساد وشيوع الفاحشة في مجتمعاتهم، وهنا تظهر أهمية الدعوة إلى الله في كونها حصن منيع لهذه النزعات، قال تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ﴾[6]، فيتعاون أهل

---

[1] ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، لبنان، دار إحياء التراث العربي،ج4، ص180.

[2] عبد الرحيم بن محمد المغزوي، مرجع سابق، ص51 52.

[3] سورة إبراهيم، الآية:01.

[4] ابن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ط1، السعودية، دار طيبة للنشر و التوزيع، 1998،ج4، ص176.

[5] جمعة أمين عبد العزيز: الدعوة قواعد و أصول،ط4، الإسكندرية، دار الدعوة، 1999، ص26.

[6] سورة النساء، الآية:89.

الإيمان على نشر الخير والفضيلة لتسود، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله .[1]

3.لا شك أن نهاية الأمة وهلاكها بفسوق مترفيها، وكثرة انتشار الخبث هنا وهناك، فلا تجد من يأمرها بمعروف، ولا ينهاها عن منكر فلا يسمع للظالم كلمة حق تقال فيسود الظلم وتشيع الفاحشة والمنكرات[2]، قال صلى الله عليه وسلم :"إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم فقد تودع منهم"[3]

4.خوف المجتمع من أن تحل عليه لعنة الله في غياب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر كما حلت ببني إسرائيل وغياب التناصح بينهم.[4]

ـ الدعوة إلى الله حاجة إنسانية حيث أن المتأمل في مجمل العلاقات التي تربط بين البشر يرى أنه لا بد لها من عقيدة تؤمن بها وشريعة تحكمها وحدود تقف عندها ومسالك تنتظم فيها وآداب تجملها وتكملها، ونظم تعمل من خلالها، وتفسير لحال الحياة والإخبار عن مآلها ومنتهاها.[5]

ـ الدعوة الى الله هي فريضة شرعية على الأمة الإسلامية[6] قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾[7]

. الدعوة إلى الله هي السعادة نفسها وهي السبيل الوحيد للخروج من مشاكل الحياة المادية والفكرية الدخيلة، فالمجتمعات القديمة التي كانت تشتكي ذل العبودية للبشر وذل العبودية للشهوات والأهواء، فجاء الرسل بالبينات والهدى لدعوتهم إلى الله وحده وتخليصهم من أغلال

[1] جمعة أمين عبد العزيز، مرجع سابق، ص26.

[2] جمعة أمين عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص26 27.

[3] الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ط1، السعودية، دار المعارف، 1992، برقم:577، (45/2).

[4] جمعة أمين عبد العزيز، مرجع سابق، ص27.

[5] عبد الرحيم بن محمد المغزوي، مرجع سابق، ص 52 53.

[6] جمعة أمين عبد العزيز، مرجع سابق، ص25.

[7] سورة التوبة، الآية:71.

العبودية كما؟ أوضحت لهم ثمار التحلي بعبودية الله الخالصة فكانت نجاتهم[1]. كما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى العرب وهم على شدتهم، وغلظتهم وعصبيتهم وتفرقهم وانحلالهم وجاهليتهم فدعاهم إلى الله فدخل الكثير من الناس في دعوته أفواجا فشاع التوحيد لله، ونالوا شرف الدنيا والآخرة وقامت حياة الناس على السعادة والايجابية، والأخوة الإيمانية، فتحققت الوحدة وارتقت الحياة وتحولت من حياة مادية محض إلى حياة متوازنة وسوية بأفرادها وتجمع بين المادة والروح، حياة القيم والمثل، حياة الطهر والعفاف[2]، وما يمكن قوله هنا أن الدعوة إلى الله والتفكير الايجابي عبارة عن خطان متوازيان لربما يختلفان في المنطلقات، ولكنهما يشتركان في المآلات والأهداف التي تحقق في طريقهما كالسعادة، الايجابية، التوازن، علاج النفس غير السوية مواجهة الصعاب، الاستماتة في الدفاع عن الرسالة وتحقيق النجاح وجني ثماره، محاربة الفشل في تفعيل دور الفرد، التشجيع على الابتكار والإبداع، الشجاعة، العطاء والمبادرة التسامح والعفو...الخ.

فمن هذا كله ندرك أهمية الدعوة إلى الله في حياة الناس، وبما أن الدعوة هي قوام الحياة البشرية فإن العناية بها لا بد أن تكون في مقدمة واجبات المسلمين ليحققوا الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم[3] فحال الأمة الإسلامية اليوم على جميع الأصعدة إنما هو برهان ودليل على أهمية الدعوة إلى الله فقد انتشر الجهل بين صفوف المسلمين وتهاوت علينا الأمم بمعاول الهدم فحطموا صرح الإسلام الشامخ[4] وأفرغوه من محتواه وجوهره في النفوس، فأصبح المسلم اليوم يكتفي بالقشور ويبتعد عن الجوهر الحق لهذا الدين، ذلك الجوهر ذو الوظيفة التعبدية الروحية الوظيفية والتعليمية والتربوية، فأضحى متخبطا تذروه الرياح كالقشة هنا وهناك فاقد لهويته وانتماءه حتى أن البعض راح يقول بأن الإسلام هو سبب تخلفنا وتراجعنا وهنا مكمن الخطر، فأضح الدين لبعضهم ثقيل على النفوس لتصوراتهم الخاطئة ولتشويه الإسلام الحقيقي والجالب للسعادة والرضا في حقيقتة وبهذا تكمن أهمية

[1] مسفر بن عبد الله يحي سليمان البواردي: أسس الدعوة في سورة إبراهيم عليه السلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدعوة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1425/1424هـ ، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] مسفر بن عبد الله يحي سليمان البواردي، مرجع سابق، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص10 11.

الدعوة إلى الله للعودة بالإسلام الصحيح والتمكين له في النفوس حتى تكون حياة المسلم إيجابية سوية سعيدة فهي بذلك بمثابة سفينة نوح عليه السلام الذي ركبها نجا ومن أبى الركوب فقد عرّض نفسه للهلاك، وأن الدعوة هي أمل المسلمين بعد الله، لإعادة قوة المسلمين وهيبتهم، وهذا إذا تحققت جملة من المبادئ والخطط والأهداف والرؤى والخبرات، ولعلى من أهمها هو الموضوع الذي تدور عليه مذكرتي وهو تبني الدعاة للتفكير الايجابي، وتطبيقه على ذواتهم، ومجتمعاتهم وهذا أثناء قيامهم بالعمل الدعوي إقتداء بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهذا باعتبار أن الداعية هو محور العملية الدعوية وهو والمشرف الأول عليها وباستناده إلى الكتاب والسنة.

المطلب الثالث: أركان الدعوة إلى الله

يشتمل الدين الإسلامي على الأعمال الباطنة والظاهرة والقصد من الأعمال الباطنة هو: تصديق القلب، أما الأعمال الظاهرة فهي أفعال الجوارح، وبعبارة أخرى هما العقيدة والشريعة والأثر الذي يثمر عنهما هو الأخلاق وهو ما عبر عنه في حديث حقيقة الإسلام ومقاماته المتمثلة في الشريعة والعقيدة والإحسان[1] الذي يعني به علم التصوف أو الأخلاق وهي نفسها المضامين التي يشتملها القرآن الكريم، وهي أيضا أركان الدعوة الإسلامية ممثلة فيما يلي:

العقيدة: هي عقدة القلب على علم بمعلوم عقدا قويا مؤكدا معتمدا على اليقين التام والتمكين الحق.[2]

الشريعة: هي الطريقة الموضوعة للسير عليها، والمراد بها التكاليف الظاهرة التي تؤدي بالجوارح.[3]

الأخلاق: عرفها الغزالي: فذكر أنها هيئة في النفس راسخة تصدر منها، والأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر، وروية.[4]

[1] أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية، أصولها و وسائلها، ط2، لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1987، ص26.

[2] أحمد غلوش، مرجع سابق، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص25.

[4] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، بيروت، دار ابن حزم، 2005، ص 936.

ومعنى ذلك أن الأخلاق انفعال الظاهر بحركة الباطن وإرادته، وهذا ما يجعلنا نربط الأخلاق بالشريعة والعقيدة معا.[1]

وفي بيان أهمية الأخلاق في حياة الناس عامة والداعية إلى الله خاصة حتى تصبغ الشخصية بالايجابية وتنعكس على السلوك فيكون الأثر؛ فإذا وقع الأثر في النفوس سهل على الداعية إحداث التغيير في المجتمعات ومن ثم نقلهم من الحياة السلبية إلى الحياة الايجابية السعيدة والفعالة وفي أهمية الأخلاق قال المعصوم صلى الله عليه وسلم :"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".[2]

ولعل السلوك الايجابي هو في الحقيقة، الجانب التطبيقي للمسلم الايجابي في سائر معاملاته وعلاقاته والرقي بهذه العلاقات هو الهدف الأسمى للدين، ومنه كان للإيمان بالله الأثر الواضح في الأخلاق[3] يقول صلى الله عليه وسلم: "الحياء والإيمان قرناء جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر"[4]، وفي الجانب التطبيقي سنلاحظ أن الإيمان القوي بالله سيكون سبب مباشر في اكتساب الفرد للتفكير الايجابي والابتعاد عن التفكير السلبي، ومن ثم تقويم السلوك للفرد المسلم فيكون التفكير الايجابي كعلاج للنفس غير السوية، فكلما قوي إيمان المؤمن زادت ايجابيته ونفعيته لذاته ولمجتمعه فيصبح من الأفراد الذين يحدثون التغيير الفعلي والحقيقي في المجتمع، وخاصة الدعاة لكونهم في مراتب قيادية مسئولة على توجيه المجتمعات للرقي، والسمو، والسعادة، والنجاح وإذا كانوا عكس ذلك وانكمشوا في أماكنهم فسيؤدي هذا بالمجتمعات إلى الانحدار والتشاؤم ومواجهة تحديات العصر بسلبية تامة ومن ثم إلى الحزن والكآبة والاستسلام.

فما يمكن قوله أن عملية التفكير عملية مقرونة بالعواطف والمشاعر أو الطاقة ومن ثم تترجم إلى سلوك يمكن أن نعبر عنه بالأخلاق أو تصرفات الأفراد والجماعات وهي معبر

[1] أحمد غلوش، مرجع سابق، ص26.

[2] الحسن البغدادي: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ط1، دار ابن حزم، 2004، باب في فضل الجود في رمضان،(164/1).

[3] أحمد غلوش، مرجع سابق، ص26.

[4] أبوبكر البيهقي: شعب الإيمان، ط1، الهند، مكتبة الرشد، 2003، باب الحياء، برقم:7331(166/10).

عنها من خلال نموذج مرسيدس[1]، الذي استعمله خبراء علم النفس والتنمية البشرية في علاج الكثير من المشاكل النفسية والعقلية على مستوى عميق جدا.

إذا كانت المفاهيم واضحة في ذهنية المسلم وهذا ما اتصف به الدين الإسلامي بكونه واضح ووسطي فإن الإيمان أيضا سيكون في النفوس قوي لا يزعزع، فإذا تكونت مشاعر ايجابية وقوية لدى المؤمن فإن سلوكه يكون قويم وأخلاقه عالية ويكون بذلك قد بلغ مقام الإحسان المتمثل في الجانب الأخلاقي وهو أعلى مقام في دوائر الإسلام الثلاث ونلاحظ هذا كثيرا عند العارفين بالله فهم يحرصون على الطاعات، ويحرصون أيضا على الجانب التربوي والوظيفي منها كالاستقامة، والخشوع، والمراقبة التي تسمو بالعبد وإذا سمى العبد ارتقى بخلقه.

وكمثال على ذلك نجد أن العبادات المشروعة في دين الله أعمال متكررة من أجل أن يتعود فاعلها على الأخلاق الفاضلة ويتجنب الرذائل والمفاسد.[2]

ولعل آيات القرآن الكريم تعبر عن ذلك بوضوح نذكر منها قوله تعالى:﴿تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[3] ففي الصلاة هنا نهي عن الفواحش والامتناع عن الرذائل هو سلوك ايجابي أي خلق رفيع.

قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾[4] صحيح أن الزكاة عبادة، ولكن النتيجة هي التربية للنفوس وتزكيتها وتخليصها من الكبر والشح فهو تشجيع على العطاء والمنح والبذل.

---

[1] وهو نموذج توصل له باحثون في البرمجة اللغوية العصبية، يهتم بالجوانب الثلاثة الأساسية في حياة الإنسان، هي التفكير والمشاعر، والسلوك، وهو نموذج مبسط لإدارة العقل أو إدارة الحياة، يعكس كيفية إدارة مختلف الأشياء في العقل البشري ويشير النموذج إلى أن الأفكار تؤثر بالمشاعر، والمشاعر تؤثر في السلوك والعكس صحيح، كما أن كل من المشاعر والتفكير ركنان أساسيان في عقل الإنسان ولهما صلة قوية بالسلوك الظاهري. أنظر: هيثم البوسعيدي، ديوان العرب، www.diwanalarab.com، حياتنا ونموذج المرسيدس، تاريخ الزيارة: 2017/04/27، على الساعة: 10:36.

[2] أحمد غلوش، مرجع سابق، ص27.

[3] سورة العنكبوت، الآية:45.

[4] سورة التوبة، الآية:103..

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾[1]، والصوم يولد التقوى وإذا كان المسلم تقيا ترفّع، وسمى بخلقه وسلوكه فكان فردا نافعا.

وقال أيضا:﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [2]، فالحج مؤتمر رباني إنساني يدعو كله للأخلاق والإحسان، وتزكية النفس، وتربية الروح، والسمو بها فتكون حينها النفس سوية، خيرية معطاءة، نافعة، خدومة مؤثرة وفعالة ومحدثة للتغيير وما أحوج الأمة الإسلامية لهؤلاء الأفراد الايجابيين خاصة الدعاة إلى الله، لأنهم يحملون على عاتقهم عملا تعبديا رساليا دنيوي أخروي.

وعلى هذا النحو فإن الإيمان والعبادة ترسم أخلاق المسلم لأن الهدف الأساسي منها هو صناعة الإنسان الايجابي السعيد بربه وبدينه وبنفسه وبمجتمعه.[3]

كما أن هناك تصنيفا آخر لأركان الدعوة إلى الله يمكن أن نوجزها في أربعة أركان رئيسية وهي على النحو الآتي:[4]

. **الركن الأول:** الداعية وهو القائم على منهج الدعوة.

. **الركن الثاني:** محتويات منهج الدعوة أي الرسالة وهي الموضوعات التي يحملها منهج الدعوة.

. **الركن الثالث:** المدعوون، وهم المخاطَبون بمنهج الدعوة.

. **الركن الرابع:** وسائل منهج الدعوة (وهي الأمور والأشياء والأدوات الموصلة لمنهج الدعوة وهي وسائل مادية، ووسائل معنوية وهناك من صنفها إلى وسائل الإعلام، وسائل الاتصال والوسائل المكتوبة والوسائل عموما سنتعرض لها بشيء من التفصيل في العناصر القادمة.

والجدير بالإشارة أن هذه الأركان هي عبارة عن بناء أو جسم واحد كل منها يكمل الآخر وهذا ما ينبغي على الداعية أن يضعه نصب عينيه، ليكون له تصور واضح على

[1] سورة البقرة،الآية:183.

[2] سورة البقرة،الآية:197.

[3] أحمد غلوش، مرجع سابق، ص27

[4] عبد الرحيم بن محمد المغزوي، المرجع نفسه، ص 19

العملية الدعوية التي هي بمثابة قالب ممتلئ بمحتوى ومضمون فهي منهج أصيل قائم على هذه الأركان الهامة يستند إليها ويستمد قوامه منها ولا يتحقق وجوده إلا بهذه الأركان.

المبحث الثاني: التأصيل العلمي للداعية إلى الله

المطلب الأول: تعريف الداعية لغة واصطلاحا

تعريف الداعية لغة: اسم فاعل على وزن فاعلة، تقول دعاه يدعوه فهو داع له.[1]

الداعية من: صريخ الخيل في الحروف لدعائه من يستصرخه، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله[2]، وهو من قوله: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[3]

كما أن لفظ داعي يطلق على المؤذن لأنه يدعو إلى ما يقرب من الله تعالى، وبما أنه دعا فهو داع، والجمع دعاة، وداعون كقضاة وقاضون.[4]

والدعاة في اللغة: لفظ عام يشمل دعاة الحق دعاة الباطل والضلالة[5]، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم: داع، ورجل داعية إذا كان يدعو إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء منه للمبالغة، ويقال لكل من مات دعي فأجاب.[6]

و يقال: دعاني إلى الإحسان إليك إحسانك إلي.

وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعد.[7]

ونقول عن: كل من حمل فكرة ودعا إليها ونادى بها مطلقا أي: سواء كانت هذه الفكرة شرا أو خيرا داعية.

تعريف الداعية اصطلاحا: إن تعريف الداعية في المفهوم المصطلحي الحديث أو في

---

[1] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط8، لبنان، مؤسسة الرسالة، ص329.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992، ج1، ص287.

[3] سورة الأحزاب، الآية:46.

[4] محمد الزبيدي مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيرون، ص55.

[5] الزمخشري، مرجع سابق، ص287.

[6] ابن منظور، مرجع سابق، ج14، ص259.

[7] ابن فارس ابن زكرياء، مرجع سابق، ج2، ص279.

مفهوم رجال الدعوة ينحصر في قيام من يدعو بالدعوة إلى الخير.[1]

فالداعية إذا هو: من يقوم بالدعوة إلى الإسلام.[2]

و يدخل في هذا المفهوم: الأنبياء والمرسلون، ثم يليهم العلماء الذين يقومون بواجب الدعوة ويدخل في التعريف أيضا العامة من الناس والذين يقومون بالدعوة إلى الله.[3]

ومن التعريفات المعاصرة للداعية والتي تدور حول هذا المعنى ما يلي:

الداعية: اسم مبالغة من الداعي إلى الإسلام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[4]

الداعية:هو من يمارس الدعوة إلى الله.[5]

الداعية هو: المكلف شرعا بالدعوة إلى الله تعالى ولا شك أن هذا التعريف يشمل الأقسام كلها من رسول وعالم وسلطان ومسلم عادي.[6]

الداعية الرسول: هو المسلم المكلف شرعا بالدعوة إلى الله بتكليف موحي به من الله، مؤيدا بالمعجزات منتدبا بالعناية الإلهية.[7]

الداعية العالم: هو المكلف شرعا بالدعوة إلى الله تعالى بإقامة الحجة والبرهان وبالكلمة الحسنة فهو المجهز والمعد إعدادا خاصا وتربية خاصة ليقوم بمهمة شاقة كتلك التي دعي لها الأنبياء والمرسلون.[8]

الداعية العادي: فتعريفه، تعريف الداعية العالم ويفترق عنه في أن الأول يدعو إلى الدين كله بحقائقه ودقائقه، والثاني لا يدعو إلا لما يعلم حسب قدرته واستطاعته[9] قال تعالى في

---

[1] حمد بن ناصر العمار: إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1408هـ، ص56

[2] حمد بن ناصر العمار، مرجع سابق، ص56.

[3] المرجع نفسه، ص56.

[4] المرجع نفسه، ص56.

[5] عبد الستار فتح الله سعيد، مرجع سابق، ص295.

[6] عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص299.

[7] حمد بن ناصر العمار، مرجع سابق، ص56.

[8] المرجع نفسه، ص ص 56 57.

[9] المرجع نفسه، ص 57.

محكم تنزيله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾[1]

وتحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم :" بلِّغوا عنِّي ولو آية وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوَّأ مقعده من النَّار».[2]

الداعية هو: كل مسلم بالغ عاقل من الأمة الإسلامية وهي المكلفة بالدعوة، مكلف بهذا الواجب ذكرا أو أنثى.[3]

الداعية هو: من يشتغل بهداية الناس.[4]

من خلال هذه التعاريف المتعددة للداعية لله نقول بأن: العملية الدعوية بأركانها ترتكز حول الداعية بالدرجة الأولى؛ لأنه المبلغ لهذه الرسالة، وهو الذي يقوم بهداية الناس وبالتالي: فإن نجاحه هو نجاح للعملية الدعوية ككل، ومن ثم حدوث أمر التمكين للدعوة وثبات الإسلام في النفوس وانعكاسه على الواقع المعاش.

المطلب الثاني: صفات الداعية إلى الله.

يتمتع الداعية إلى الله بجملة من الصفات الإيجابية، والتي تضفي من شأنها على عمل الداعية النجاح المحقق على مستواه الشخصي باعتباره أن الدعوة إلى الله هي في الأساس عمل تعبدي و شرف لصاحبها وقربة إلى الله، أو على مستوى المدعوين الذين ترقى بهم الأمة ومن هذه الصفات التي ركزنا على بعضها وخاصة تلك التي تجعل الداعية يتصف بالايجابية ما يلي:

1.التقوى: تعد التقوى بمثابة صمام الأمان الذي يجعل صاحبها يمتثل لأوامر الله، ويجتنب نواهيه ومعنى التقوى هو الخوف من الله عز وجل والعمل بما أمرنا به في كتابه العزيز والابتعاد عن ما نهانا عنه.[5]

---

[1] سورة البقرة، الآية:286.

[2] أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، برقم:346(429/2).

[3] حمد بن ناصر العمار، مرجع سابق، ص57.

[4] المرجع نفسه، ص57.

[5] مها عيسى إبراهيم صيدم: نحو خطاب دعوي مؤثر من خلال قصة إبراهيم عليه السلام، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين،2010، ص26.

2.الإخلاص: تتحقق هذه الصفة في الداعية إذا نقى قلبه من كل علائق الدنيا وشوائبها حيث يجعل هدفه من دعوته مرضاة الله عز وجل،[1] لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾[2]

3.التواضع: التكبر حماقة وجهل و دليل على جهل المتكبر بربه وبنفسه فلو أنه عرف ربه لعلم أن الكبرياء لله وحده،[3] قال صلى الله عليه وسلم :"العز إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منهما شيئا عذبته"[4]، وبالتالي توجب على الداعية إلى الله أن يتصف بالتواضع فهو أحوج الناس إليه لأنه يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق وإلى أخلاق الإسلام، فكيف يتجرد من التواضع وهو من ركائز أخلاق الإسلام؟ ثم إن طبيعة الناس التي فطروا عليها أنهم لا يقبلون قول من يحتقرهم ويتكبر عليهم، حتى وإن كان على حق بحيث يمكن أن يتسبب الداعية المتكبر في كره الناس للحق، وبالتالي عليه أن يفقه هذا الأمر جيدا ويتحاشاه، ومن الأمور المهمة أيضا في موضوع التواضع أن لا يكثر الداعية الحديث على نفسه، ويكثر الثناء عليها؛ كأن ينسب إلى نفسه العلم الوفير والفصاحة أو إتقانه للغات متعددة، أو قربه من سلطان أو غير ذلك من المؤهلات والمواهب والإمكانيات.[5]

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"من تعظم في نفسه أو اختال في مشيته لقي الله تبارك وتعالى وهو غضبان عليه".[6]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:"بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجل جمته، إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة"[7]

---

[1] المرجع نفسه، ص26.

[2] سورة البينة، الآية:05.

[3] عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، ط3،بغداد، 1976، ص346.

[4] أبوبكر البيهقي:شعب الإيمان، باب فصل في التواضع، وترك الزهو و الصلف، برقم7808(465/10).

[5] عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص349 350، أنظر: عبد المهيمن عبد السلام طحان: من معوقات الدعوة على ضوء الكتاب والسنة، السعودية، معهد إعداد الأئمة والدعاة،1421هـ، ص ص 35 36.

[6] الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، 2002، برقم: 542(81/2).

[7] أخرجه البخاري: كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء، برقم: 5452/3.

فالداعية إلى الله يدرك تمام الإدراك أن ما عنده هو فضل من الله عليه خصه به دون غيره، وبالتالي عليه أن يحدث الناس بهذا اليقين، وبهذا الشعور، فيحدثهم عن فضل الله لا فضل نفسه فإذا وصل للناس هذا الشعور، فتحوا له قلوبهم، و كسب هو بدوره محبتهم، وإذعانهم له ومن ثم يكون لدعوته أمر التمكين والنجاح ونشر الايجابية بين الصفوف، كما أن التطبيق العملي لهذه السلوكيات الايجابية والأخلاق الفاضلة لها وقع كبير في النفوس لأن أخلاق الداعية أكثر تأثيرا من قوله وهي أيضا عبارة عن ترجمة لتفكيره الإيجابي وصدق توجهه،[1] قال عز وجل: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾[2]

4.أن يكون الداعية عالما بالقدر المطلوب: لما يأمر به، وينهى عنه على أقل تقدير، وهذا يتطلب منه إعداد نفسه إعدادا جيدا لتحمل أعباء الدعوة ويكون ذلك بالإعداد العلمي والثقافي، والنفسي ليستطيع تحقيق الهدف من دعوته للإسلام على بصيرة.[3] ولعل التفكير الايجابي من بين المهارات المهم جدا اكتسابها بغرض مساعدة الداعية على مواجهة الصعاب، وكيفية التعامل معها بتفاؤل وايجابية تامة دون الانكماش، والتقوقع على المشكلة التي تحول دون إيجاد حلول فعالة تحتاجها الأمة، قال تعالى ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾[4]

5.حرص الداعية على أمور الخير: إن الداعية الرباني، يسعى دائما إلى ما يرضي الله ويتقرب منه بأفضل الأعمال، وأزكاها إليه من مراقبة نفسه وتزكيتها أو خدمته للعباد[5]، سأل أبو أمامة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم، بأن يأمر بعمل ينفعه الله به، قال أبو أمامة رضي الله عنه فقلت: يا رسول الله أتيتك تترى ثلاثا أسألك أن تدعوا الله لي بالشهادة فقلت: (اللهم سلمهم وغنمهم) فغزونا، فسلمنا وغنمنا، فمرني يا رسول الله بأمر ينفعني الله

[1] عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص350.

[2] سورة الشعراء، الآية:215.

[3] عبد الستار، فتح الله سعيد: أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، رسالة ماجستير، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403هـ، ص ص22 23.

[4] سورة يوسف، الآية:108.

[5] أحمد بن علي عبد الله الخليفي: صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، رسالة ماجستير غير منشورة، 1419هـ، ص 70.

به فقال:"عليك بالصوم فإنه لا مثل له) قال: وكان أبو أمامة لا يكاد يرى في بيته الدخان بالنهار، فإذا رئي الدخان عرفوا أن ضيفا اعتراهم مما كان يصوم هو وأهله قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت، يا رسول الله إنك أمرتني بأمر أرجو أن يكون الله قد نفعني به فمرني بأمر آخر قال أعلم.[1]

فمما ينبغي على الدعاة اليوم هو الموازنة بين الجانب المادي والجانب الروحي، التي تربي النفوس وتزكي فيكون الداعية هنا، في مراتب السالكين، ومما يعاب على بعض الدعاة اليوم هو الإقبال على الدنيا والمادة والبحث على الشهرة والأضواء على حساب جوهر الدعوة إلى الله ومضمونها.

6.الصبر والحلم وسعة الصدر: يعد الصدر من الركائز الأساسية في الدعوة إلى الله لأنه يمثل جزءا كبيرا من الإيمان، كما أنه وسيلة مهمة في مواجهة التحديات التي تعيق الداعية في عمله الدعوي وبه أيضا يمكن لأمر هذا الدين؛ حيث ينبغي أن يكون الباعث على الصبر لدى الدعاة هو محبة الله ومرضاته.[2]

ومن مظاهر الصبر في سيرته العطرة صبره على أذى المشركين والأعداء وتحمل آذاهم لأجل نشر الدعوة، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه، فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول :" اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".[3]

7.الرحمة بالناس والشفقة عليهم والرأفة بهم: وهذه من الأخلاقيات الأساسية نظرا لأهميتها خاصة وأن لها علاقة مباشرة بالناس بحيث تلامس مشاعرهم و وجدانهم، من ثم تنفذ الدعوة إلى قلوبهم بما فيهم الناس الذين يتميزون بالغلظة والشدة، ومن هذا ما حدث لسيدنا إبراهيم

[1] أخرجه الإمام أحمد، برقم: 66132(313/5).

[2] مها عيسى إبراهيم صيدم، مرجع سابق، ص27.

[3] أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، برقم:3477(256/7).

عليه السلام مع أبيه حين دعاه بالأسلوب اللين المليء بالشفقة والرحمة[1] لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾[2].

8.الصدق: على الداعية أن يكون صادقا في أقواله ودعوته للناس لأن الصدق يجنب الداعية غضب الله وسخطه ومنه تطمئن نفوس المدعوين لما يسمعونه من الداعية باعتبار مصدره من الله عز وجل ومن ثم الالتزام والعمل به [3]لقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾[4].

المطلب الثالث: الوسائل المساعدة للداعية في دعوته

هناك وسائل مساعدة في نجاح الدعوة إلى الله وهذه الوسائل متنوعة ومتعددة بين المادية، والمعنوية فوجودها وكثرتها يرجح نجاحها وعدم وجودها وضعفها أو قلتها يرجح فشلها ولعل من جملة هذه الوسائل لا على سبيل الحصر ما يلي:

1.الصبر: يعتبر من وسائل الدعوة الإسلامية المهمة؛ لأن القدوة الطيبة هي النموذج الأمثل للتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، ومن دون شك أن وسيلة الصبر إحدى الفضائل التي يتميز بها القدوة الطيبة[5]، ولكن ينبغي على الداعية إلى الله التركيز عليها والعمل على تعزيزها، والتدريب عليها؛ لأنها وسيلة ناجعة وفعالة تحمل الداعية على مواجهة الصعاب والتحديات في سبيل دعوته بتفاؤل وايجابية، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾[6]، والأمثلة من القرآن كثيرة ومتعددة نظرا لأهميته في نجاح دعوات الأنبياء والمرسلين، وخير مثال دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكيف أنها بدأت بالسر إلى

[1] مها عيسى إبراهيم صيدم، مرجع سابق، ص27.

[2] سورة آل عمران، الآية:159.

[3] مها عيسى إبراهيم صيدم، مرجع سابق، ص26.

[4] سورة مريم، الآية:41.

[5] جامعة المدينة العالمية: وسائل الدعوة وأساليبها، كتاب المادة، 2010، ص38.

[6] سورة المزمل، الآية:10.

وصولها إلى العالمية رغم كل ما اعترضها من مكائد وحيل وتدابير شيطانية إلا أنه يتصدى لها بسلاح الصبر والرضا والسعادة بربه ورسالته.[1]

2.القدوة الحسنة: تعتبر أنجع وسيلة في نجاح الداعية بحيث يهدي الناس بعمله وبسمته وسلوكه؛ حتى وإن لم ينطق بكلمة واحدة؛ لأن التدين الحقيقي هو في الأصل صورة لجوهر النفس، وهي التمثيل الحي والتطبيق الكامل للدين بعد العلم به، والقدوة الحسنة هم الأنبياء صلوات الله عليهم[2]، وقد قص الله عز وجل قصصهم في كتابه وفي هذا دعوة لنا لنهتدي ونقتدي بهم، قال عز وجل : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[3]، وقوله : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[4] والدعاة الصالحون هم في حقيقة الأمر وسائل للتأثير وأدوات للتغيير الايجابي في المجتمع الإسلامي لأن أسلوب المحاكاة وسيلة فطرية وطريقة تحمل الناس على سهولة الاقتداء على عكس الكلام، والتنظير.[5]

3.التعليم: تعتبر وسيلة التعليم مهمة جدا لأنها تلقي مسؤولية الدعوة على كل من امتهن هذه المهنة فالمدرس هو داعية في فصله، سواء كان مربى في قاعته، أو معلم في معهده، أو مجه في جامعته، وبالتالي علي أن يربط بين الدين والعلم، وألا يدخر جهدا في تمرير شيء من الرسالة من نصح وإرشاد وتبصرة بالحق وشحذ للهمم، وتحمل للمسؤولية تجاه النفس والمجتمع.

4.**الخطابة:** وهي في اللغة مصدر كالخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام وفي اصطلاح الحكماء مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد.[6]

ويصح أن يراد بالخطابة ملكة الاقتدار على الإقناع، واستمالة القلوب وحمل الغير على ما

---

[1] جامعة المدينة العالمية، مرجع سابق، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص38.

[3] سورة الأنعام، الآية:90.

[4] سورة الأحزاب، الآية:21.

[5] جامعة المدينة العالمية، مرجع سابق، ص 38.

[6] علي محفوظ: فن الخطابة و إعداد الخطيب، مصر، دار الاعتصام، مصر، 1984،ص13.

يراد منه، بل هذا هو المعتبر عند المحققين في معنى العلم.[1]

أما ديل كارينجي فيرى بأنها:" محاولة المتفوق أن يستميل إليه من يخالفون وأن يقنعهم، فإذا ما اقتنعوا واستمالهم فهو خطيب وقوله خطبة "[2]، كما يرى بأنها " فن من الفنون وما تزال الخطابة إلى الآن سلاحا مرهفا تتقاول به الأمم"[3].

جعل الإسلام للمسلمين محافل عدة يستمعون فيها إلى خطيب يرشدهم ويوجههم، ويتناول مشاكلهم واحتياجاتهم وكانت الخطابة خير وسيلة لذلك، حيث تعتبر وسيلة مؤثرة ومهمة لاحتشاد الناس لها استجابة لله ورسوله، ولو أحسن استغلالها استغلالا ايجابيا لأحدثت التغيير المطلوب من محتواها إلى كيفية عرضها وتقديمها، إلى حسن انتقاء ألفظاها ومصطلحاتها التي تنجر عليها أبعاد سلبية خطيرة أو ايجابية نافعة فالخطابة هي تعبير عن مظهر الحياة الإسلامية، ونظرا لأهميتها وفاعليتها كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يخطب كل أسبوع وكل عيد وفي كل نازلة، فكان النبي يراعي أحوال الصحابة، فيعظهم حين يشعر بالاستعداد الكامل منهم في الوقت المناسب خوفا من أن يصيبهم الملل.

5.المسجد: هو بيت الله يذكر فيه اسم الله، وتبث فيه دعوته، وتنشر رسالته، لهذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم، على بنائه عند مجيئه إلى المدينة قبل حرصه على بناء بيته لأنه وسيلة الدعوة الأولى ومنطلق التبليغ، حيث يأتيه المدعوون دون توجيه دعوة لهم طوعا ورغبة وحبا ومن مزايا هذه الوسيلة المهمة أن تشمل جميع أهداف الدعوة ومضامينها العقدية والتعبدية والشرعية والأخلاقية.[4]

6.الكتاب: هو من الوسائل الأصيلة حيث يعد من أقدم الوسائل المقروءة، باعتبار أن القرآن الكريم هو أقدم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو سجل الدعوة الخالدة.[5]

وللكتاب دور عظيم في تبليغ الإسلام ونشر مبادئه للناس، وتكون فائدته أعظم إذا قام عليه متخصصون، لا سيما إذا عمم بلغات العالم المختلفة، ولعل من الأشياء الجميلة في

---

[1] المرجع نفسه، ص13.

[2] ديل كارنيجي: فن الخطابة، ط1، بيروت، الأهلية، 2001، ص07.

[3] المرجع نفسه، ص07.

[4] جامعة المدينة العالمية، مرجع سابق، ص40.

[5] المرجع نفسه، ص41.

وسيلة الكتاب هو تلك الكتب التي تتبني على فكر سليم، وأصيل مستمد من الكتاب والسنة وفي نفس الوقت مواكب لما يشهده العالم من تطورات على جميع الأصعدة، فيحتوي فكر تجديديا يكون بلسما وشفاءا لقضايا الأمة، واستجابة لتطلعات المجتمع خاصة في العصر الراهن الذي تتجاذبه تيارات، ومذاهب فكرية عدة وتعصف به عواصف الفوضى الأخلاقية والدينية، والفكرية.[1]

7.المقابلة: وهي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف معين ليس فقط لمجرد المحادثة لذاتها كما تكون المقابلة ذات أثر، ووقع في النفوس حين يراعى فيها اختلاف الأفراد الذين لهم رغبة في الحديث، في التوقيت المناسب، والمكان الملائم، وقدرة الداعية على المحاورة الذكية والحضور القوي، والثقافة الواسعة، والقدرة على الإقناع للمدعوين، لما يدفعهم للبوح بكل ما لديهم، فبهذا كله خدمت هذه الوسيلة الدعوة لأنها شبيهة بما يفعله الطبيب أو الأخصائي النفسي، أو الاجتماعي من أجل تشخيص الداء ووصف العلاج.[2]

8.المحاضرات والدروس: وهي من فنون القول تعمل على شرح مشكلة أو موضوع معين تجمع بين الداعية وجمهور المدعوين الذين لديهم رغبة مشتركة، في هذا الموضوع، أو المشكلة، وترتكز المحاضرة والدرس أساسا على المادة العلمية، وشخصية الداعية في الإلقاء والتحكم في الوقت وحسن اختيار الموضوع الذي يلامس احتياج الناس وكذلك قدرته على الإقناع المؤثر والتحكم في الوقت حتى لا يمل الجمهور.[3]

9.وسائل الإعلام والاتصال: يعد الإعلام في وقتنا الراهن من الوسائل المهمة جدا في ترويج أي شيء وهو سلاح ذو حدين؛ إما يستغل في نشر الخير، والبناء، والفضيلة أو في إشاعة الشر والفاحشة ، والتدمير بكل مستوياته.[4]

ومما يلاحظ أن غير المسلمين استفادوا منه في نشر قيمهم ومبادئهم وحضارتهم وأفكارهم وآرائهم، وهذا بدوره كان له أثره في الأمة الإسلامية على اختلاف شرائحها وفي

---

[1] المرجع نفسه، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] جامعة المدينة العالمية، مرجع سابق، ص 42.

[4] سعيد بن صالح الرقيب: الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية و متغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين،2005، ص419.

مقابل هذا المدَ القوي القادم عبر وسائل الإعلام الغربية نجد تقصيرا واضحا لدى المسلمين في استغلال هذه الوسائل والاستفادة منها خاصة في مجال الدعوة إلى الله [1]ومن أمثلة هذه الوسائل: القنوات الفضائية، السينما، شبكة الانترنت، وما تحويه من مواقع شبكية (البريد الالكتروني، المنتديات، غرف الدردشة، الفايسبوك، اليوتيوب، الواتس آب، التويتر، مقاهي الانترنت، تصميم برامج دعوية مخصصة، التطبيقات...الخ).

10.المناظرة: مقابلة الحجة بالحجة، ودفع المرء خصمه عن فساد قوله ببرهان ساطع ودليل قاطع، ولا بد من معرفة قواعد المناظرة وضوابط الجدال، فالنظر في الموضوع المختلف فيه أو القضية المتنازع عليها لا بد أن يتأسس على قواعد الإنصاف، والأخلاق وتحري الحقيقة بعيدا عن التعصب؛ لأن الداعية الايجابي لا ينتصر إلا للحق أما الأشياء الأخرى فهي عبارة عن أهواء ونزعات ما أرد الله بها من سلطان سوى أنها تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه من فرقة وحقد و فتن وغضب.[2]

وبهذا يحقق المناظر غرض الوصول إلى الحق وهو غاية الدعوة إلى الله، ولهذا ينبغي الاهتمام الإعداد للمناظرة، ومرحلة التنفيذ، وعملية التقويم[3] بما يسمى، التخطيط الاستراتيجي[4]، وكذلك الإبداع الذي يواكب العصر وتحدياته فليس من الممكن أن يكون داعية إلى الله اتخذ المناظرة وسيلة في دعوته، وهو لا يتقن لغة أو لغتين أو ليس له دراية بلغة الجسد من إشارات، وحركات، وإيماءات، وكذلك الحقائق العلمية، ومخترعات العصر فالداعية ذو التفكير الايجابي، لا تخف عليه هذه الأمور، لأن سيجسدها في عمله الدعوي من مرونة، رقي، حوار فعال، تقبل للآخر، احترام للجميع واستيعابهم، لديه قدرة على إدارة الوقت و تنظيم حياته، مبدع، معطاء، واثق من نفسه فلا يصلح داعية في مناظرة وهو غير واثق من نفسه أو شهادة الغير فيه مجروحة.

---

[1] سعيد بن صالح الرقيب، مرجع سابق، ص 419.

[2] جامعة المدينة العالمية، مرجع سابق، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص42.

[4] التخطيط الإستراتيجي: هناك نوعين شخصي وهو عبارة عن وضع شخصية للحياة، و آخر مؤسساتي أو جماهيري وهو عبارة عن وضع خطة تسير بها هذه المؤسسات أو الجماهير. طارق السويدان: صناع القادة (التخطيط الإستراتيجي)، قناة الرسالة، تاريخ الزيارة: 2017/03/19م، على الساعة: 11:08.

11.الجمعيات: وهي المؤسسات الأهلية، والجماعات الخيرية، والمنشآت الخدمية، وهي وسيلة دعوية نظريا وعمليا، وعلميا، وميدانيا، فهي تعمل على تقديم الإسلام في صورته الصحيحة، فتقدم المساعدات للمحتاجين، وتنشأ المعاهد، والمساجد وتكفل الأيتام، وتدعو إلى صلة الأرحام وتعمل على خدمة المجتمع.[1]

12.المؤتمرات: وسيلة دعوية يتم بها إقناع المدعوين بفكرة معينة، أو نتائج عمل معين لكسب تأييد الرأي العام، وذلك بواسطة مجموعة من الدعاة، المتميزين في هذه الفكرة أو الموضوع المدرج، وتختلف المؤتمرات من حيث المدة إلى، وقتية، ودورية ومن حيث الغرض إلى عامة ونوعية، ومن حيث المستوى، إلى محلية، وقومية وعالمية، ولعل الحج خير مثال فهو يمثل أعظم مؤتمر دوري للعمل الدعوي لو أحسن استغلاله.[2]

13.المعسكرات أو المخيمات: وهي الإقامة في المخيمات وهي وسيلة قديمة لها أهمية في حياة الداعية والمدعوين، حيث تسهم بشكل فعال في تكوين المواطنين الصالحين، وإشباع رغباتهم وحاجاتهم، حيث تمثل بيئة طبيعية لإقامة حياة إسلامية واقعية تجمع بين الجد والترويج، وتربي في الفرد روح النظام والطاعة، وتحمل المسؤولية والحصول على المعلومات واكتساب الخبرات، وتنمية شخصية الأفراد، وممارسة الشورى والتعاون على الخير والتقوى فتؤثر في حياة المدعوين بعد ذلك في ممارستهم اليومية. إضافة إلى هذه الوسائل هناك وسائل أخرى تساهم في إنجاح الدعوة بشكل مباشر أو غير مباشر نذكرها دون شرح، ومن بينها: اللغة، الإذاعة، السينما، المسرح، الملصقات، المجسمات، النماذج، الحاسوب، الأقمار الصناعية...الخ[3].

[1] جامعة المدينة العالمية، مرجع سابق، 42.

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] المرجع نفسه، ص ص42 43 45.

الفصل الثالث: نماذج من السيرة النبوية لتطبيقات التفكير الإيجابي على الذات والمجتمع

المبحث الأول: تطبيقات التفكير الإيجابي على الذات

المبحث الثاني: تطبيقات التفكير الإيجابي على المجتمع

الفصل الثالث: نماذج من السيرة النبوية لتطبيقات التفكير الايجابي على الذات و المجتمع.

المبحث الأول: تطبيقات التفكير الايجابي على الذات

المطلب الأول: بناء الهوية الايجابية للذات.

أولا: مفهوم الذات وهويتها

1. مفهوم الذات: هو مصطلح نفسي يعبر عن مفهوم افتراضي يشمل جميع الآراء والأفكار والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه ويشمل المعتقدات، والقيم، والقناعات والطموحات المستقبلية التي تتأثر بحد كبير بالنواحي الجسمية، والعقلية، والانفعالية والاجتماعية.[1]

وهو أيضا إدراك الفرد لذاته، وهو الإدراك الذي يتكون عبر خبراته ببيئته ويتأثر بشكل خاص بالإثباتات التي يتلقاها الشخص للاستجابات أثناء مواقف معينة عيانية أو مجردة .[2]

2. هوية الذات: هي الصورة الذهنية التي يحملها الإنسان وقيمه وسلوكه، ونظرا لقوة تصورك الشخصي لذاتك فإنك دائما ما تؤدي سلوكا خارجيا يتفق مع صورتك لذاتك داخليا.[3]

ويتفق العلماء والباحثون على أن مفهوم الذات يعتبر حجر الزاوية في الشخصية وأنه هو أساس تكامل واتساق الشخصية ليكون الفرد متكيفا مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها.[4]

لذلك جاءت الأحاديث ومواقف النبي لترسيخ الهوية الإيجابية وبناء الشخصية القوية بحيث أعمال الإنسان مقرونة بها، قال صلى الله عليه وسلم :"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده "[5]

ويرسخ النبي صلى الله عليه وسلم الهوية الإيجابية عند النفس المؤمنة من خلال ما يصدر عنها، من أفعال تكون متطابقة مع الهوية التي يحملها المؤمن.

---

[1] الطاهر قحطان: مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، ط2، عمان، دار وائل، 2010، ص30.

[2] بشير معمرية: سيكولوجية الدافع إلى الانجاز، الجزائر، دار الخلدونية، 2010، ص142.

[3] سعيد صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص11.

[4] الطاهر قحطان، مرجع سابق، ص30.

[5] أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب بين تفاصيل الإسلام و أي أموره أفضل، برقم:41 (65/2).

قال صلى الله عليه وسلم :" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت"[1].

وعندما طلب منه أحد الصحابة أن يختصر له الأمر حثه على تحديد هوية ايجابية ثم يرفقها بالفعل الايجابي على المنهج الذي تحدده تلك الهوية، فعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال:" قل آمنت بالله، فاستقم"[2].

ويذهب النبي إلى ترسيخ الهوية الايجابية في درجاتها ولذلك حث المسلمون على الكف عن أذى الناس (السلوك السلبي)، إذ لم يكونوا قادرين على فعل الخير لأنفسهم أو لغيرهم (السلوك الايجابي)[3]، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال:" الإيمان بالله والجهاد في سبيله، قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: " أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا" قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال:" تعين صانعا أو تصنع لأخرق" قال يا رسول الله: أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال:" تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك".[4]

وترغيبا منه صلى الله عليه وسلم في تعميم الايجابية وجعلها سمة الفرد المسلم، فجعل بمجرد الكف عن السلوك السلبي في حال عدم القدرة على السلوك الايجابي من أفضل الأعمال.

ثانيا: مقومات بناء الذات الإيجابية

ومن الأمور الأساسية لبناء الهوية الايجابية والمؤثرة بصورة مباشرة في تحديدها وتوجيهها ومن ثم انعكاسها على الأفعال نجد:

1ـ حسن الظن والثقة بالله

إن الثقة بالله هي من الأمور المهمة جدا في بناء الهوية الايجابية للذات باعتبارها الأساس الذي تبنى عليه بقية الأشياء، فالشخص الواثق بالله هو شخص سوي على عكس الآخر الذي نجده غير سوي أو مريض ومكتئب، فالثقة بالله تولد الثقة بالنفس، والسلام

[1] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار و الضيف، برقم:47(68/1)

[2] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، برقم:38(65/1)

[3] سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص12.

[4] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى، برقم:84(89/1).

الداخلي، والتصالح مع الذات فعندما نقول بأن شخصا واثق من بالله فإننا مباشرة نقول بأنه يسير في الطريق الصحيح حيث أن الله عز و جل خلقنا لغاية واحدة وهي عبادته وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [1]

قال عبد الرحمان بن ناصر السعدي:" هذه التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها وهي عبادته المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه والإعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله فما خلقهم لحاجة منه إليهم".[2]

أهمية الثقة بالله:[3]

. الثقة بالله صفة من صفات الأنبياء، والنبي صلى الله عليه وسلم كان على ثقة كاملة بالله، ولا أدل على ذلك يوم هجرته من مكة إلى المدينة واختبائه بغار حراء، ومع قرب المشركين منه، كان يثق بأن الله سينجيه، ويقول لأبي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين والله ثالثهما، فعن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال: "نظرت إلى أقدام المشركين على رءوسنا ونحن في الغار فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال:" يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما".[4]

ـ الثقة بالله صفة من صفات الأولياء الصادقين: قال يحي بن معاذ رضي الله عنه: ثلاث خصال من صفة الأولياء، الثقة بالله في كل شيء، والغني به عن كل شيء والرجوع إليه من كل شيء.[5]

---

[1] سورة الذاريات، الآية:65.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000، ص812.

[3] محمد بن إبراهيم سليمان الرومي: ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، دار كنوز اشبيليا، 1434 ص 8.

[4] أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق، برقم: 2138 (1854/4)

[5] أخرجه البيهقي: شعب الإيمان، باب الرجاء من الله تعالى، برقم: 148(354/2)

ـ الثقة بالله صفة من صفات العباد الزهاد: قال حاتم الأصم: "رأس الزهد الثقة بالله و وسطه الصبر وآخره الإخلاص".[1]

ـ الثقة بالله تجعل العبد راضيا بالله وسعيدا به: يائسا مما في أيدي الناس وهذا ثمرة من ثمرات التفكير الايجابي حيث تسعى بالفرد إلى بلوغ السعادة .

ـ الثقة بالله دليل على تحقيق العبد للاستعانة بالله كما أمرنا الله في القرآن :﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [2]

وتأخذ الثقة بالله عدة صور نذكر منها لا على سبيل الحصر ما يلي:.

ـ الثقة بالله في استجابة الدعاء: في السيرة العطرة نماذج عدة لثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه في استجابة الدعاء في أشد اللحظات يائسا، حيث أن للدعاء أهمية كبيرة في حياة المسلم قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ۝١٨٦﴾ [3]، فمن دعا ربه بقبل حاضر، ودعاء مشروع دون مانع محرم مع اليقين والثقة في تحقيقه ورجاء الاستجابة فإن الله وعده الإجابة وما أحوج الدعاة اليوم لدعاء صادق مستجاب.[4]

ومن النماذج والأمثلة المدعمة لمبدأ الثقة بالله في استجابة الدعاء يوم غزوة بدر الكبرى حينما كان رسول الله يناشد ربه بعد تعديل الصفوف:" اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إني أنشدك عهدك و وعدك "، حتى إذا حمي الوطيس، و استدارت رحى الحرب وبشدة واحتدم القتال، وبلغت المعركة أوجها قال:" اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا"، فبالغ في الابتهال حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأوحى الله إلى ملائكته:[5]﴿أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾[6].

---

[1] مهران الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت، دار الكتاب، 1409هـ، كتاب داود بن نصير الطائي، باب حاتم الأصم ومنهم المؤثر للأدوم والأعم، برقم: (75/8).

[2] سورة الفاتحة، الآية:04.

[3] سورة البقرة، الآية:186.

[4] محمد بن إبراهيم سليمان الرومي: مرجع سابق، ص ص 17 18.

[5] صفي الدين المباركفوري، مرجع سابق، ص 167.

[6] سورة الأنفال، الآية:12.

وأوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم:﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾.[1]

ـ الثقة بالله في تفريج الكربات: من أبرز صور ثقة المسلم بالله ثقته في تفريج الكرب والشدة مهما كان الحال[2]، ومهم أن يتسلح الدعاة بالثقة بالله، وخاصة وأن الواقع المعاش اليوم واقع مليء بالمحن، والمتاعب، والبلايا، والشدائد، والنكبات، باعتبار أن الدعاة هم قادة التغيير والتأثير في المجتمعات، فإذا تحلوا بهذه الصفة فإنهم سينقلونها إلى مجتمعاتهم أيضا فلا يكونون بنظرة استسلامية انهزامية تجاه الواقع بل يكونون على ثقة بالله بأن دوام الحال من المحال، ومن هنا يبدأ السعي للتغيير والإصلاح وتقبل واقعهم وحالهم، ومن المواقف التي جسدت ثقة الرسول صلى الله عليه وسلم بربه في الأزمات والشدائد الكثير وهي مثار بحث واستنباط من السيرة العطرة، نذكر منها أيام وصل اضطهاد المشركين أوجه وذروته ومنها حادثة تعذيب عمار بن ياسر رضي الله عنه رفقة أبيه وأمه سمية، حينما أعلنوا إسلامهم، فكان المشركون وعلى رأسهم أبو جهل يخرجونهم إلى بطحاء مكة إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرها فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال لهم:" صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة " فمات أبويه فنالوا مقام الشهداء في الجنة، وكفى بأمه سمية أن كانت أول شهيدة في الإسلام، أما عمار رضي الله عنه فأصبح من كبار الصحابة لسيدنا رسول الله، فما كان ليصل لذلك لو أنه لم يكن موقنا بأن الفرج من الله آت.[3] يقول ابن النحوي في قصيدته المنفرجة:

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج
و ظلام الليل له سرج حتى يغشاه أبو السرج
وسحاب الخبر له مطر فإذا جاء الإبان تجي.

تكمن أهمية الثقة بالله في تفريج الكرب فيما يلي:[4]

ـ إن اليقين والثقة بالله من أعظم ما يناله العبد من توحيد الله، فالموحد يكن له يقين بربه مصدق بآياته، مؤمن بوعده و وعيده، وكأنه يراها رؤى العين فهو واثق بالله متوكل عليه راضي بقضائه وقدره، محتسب الأجر والثواب منه.

[1] سورة الأنفال، الآية:09.

[2] محمد بن إبراهيم سليمان الرومي: مرجع سابق، ص37.

[3] صفي الدين المباركفوري: مرجع سابق، ص70.

[4] محمد بن إبراهيم سليمان الرومي: مرجع سابق، ص ص 37 45 46.

ـ إن النفس الموحدة تمتلئ بالطمأنينة والسكينة في أشد المواقف وأصعب اللحظات.

ـ إن الثقة بالله في تفريج الكرب ورفع البلاء يعني أن تكون في اعتقاد أي مسلم في كل لحظة وخاصة لدى الدعاة لأنهم في مواجهة مباشرة للتحديات الكبرى، فيكون قدوتهم في ذلك سيد المرسلين وإمام الصادقين، فعندما حل به وبأصحابه الكرام من الشدائد والمحن والابتلاء ما تقشعر له الأبدان، فما وهنوا، وما ضعفوا، وما استكانوا، بل قابلوها بالصبر والثبات، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ [1]

فالثقة بالله في تفريج الكرب هي حال كل مسلم صالح مؤمن بربه متفائل لا يعرف اليأس والتشاؤم إلى قلبه طريق، فهو سعيد بربه، واضع رسالته، وأهدافه النبيلة نصب عينيه مستميت في سبيل نشر الخير ونفع البشرية، مستعين بالله في كل الأحوال بيقين وثقة تامة وهذا من شأنه أن يخفف من ثقل الأزمات وشدتها على النفوس.

ـ الثقة بالله في الدعوة إلى الله: يقول محمد علي الصلابي: "كان بناء الجماعة المؤمنة في الفترة المكية يتم بكل هدوء وسرية"، وكان شعار هذه المرحلة هو توجيه المولى عز وجل[2] المتمثل في قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [3]

فالآية الكريمة تأمر النبي بأن يصبر على تقصير وأخطاء المستجيبين لدعوته، و أن يصبر على كثرة تساؤلاتهم خاصة إن كانت خاطئة، وأن يصبر على ترددهم في قبول التوجيهات وأن يجتهد في تصبيرهم على فتنة أعداء الدعوة، وأن يوضح لهم طبيعة طريق

[1] سورة آل عمران، الآية: 173 174.

[2] علي محمد الصلابي: السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، ط7، بيروت، دار المعرفة، 2008، ص99.

[3] سورة الكهف، الآية:28.

الدعوة، وأنها شاقة، وأن لا يغرر به مغرر ليبعده عنهم، وأن لا يسمع فيهم منتقصا، ولا يطيع فيهم متكبرا أغفل الله قلبه على حقيقة الأمور وجوهرها.[1]

كما قال الصلابي:" لم يفتر المشركون عن أذى رسول الله منذ أن صدع بدعوته إلى أن خرج بين أظهرهم وأظهره الله عليهم، ويدل على ذلك مبلغ هذا الأذى تلك الآيات الكثيرة التي كانت تتنزل عليه في هذه الفترة تأمره بالصبر، وتدله على وسائله وتنهاه عن الحزن وتضرب له أمثلة من واقع إخوانه المرسلين [2] مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ ﴾ [3].

أهمية الثقة بالله لدى الداعية:

ـ إن ثقة الداعية الإيجابي بالله والاعتماد على توفيقه وتأييده من شأنه أن يأخذ بيده ويجبر بخاطره عندما يقف المعاندون في طريق الدعوة و يزرعون العقبات في سبيل انتشارها.

ـ الثقة بالله تعلم الداعية الصبر والقدوة على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب بحكمة وتعقل.

ـ الثقة بالله تساعد الداعية على بلوغ أهدافه الدعوية وتحقيق نجاحه.

ـ إن الثقة بالله تعطي الداعية دافعا نفسيا قويا في الدعوة إلى الله.

ـ الثقة بالله تكسب الداعية صفة الجرأة في الحق حيث تعتبر هذه الصفة قوة نفسية رائعة يستمدها الداعية من الله.

ـ بما أن الله وعد الصابرين، والواثقين فيه بتحقيق الفوز والنصر فإن الثقة بالله في الدعوة عبارة عن وسيلة لتنفيذ مخططات عمل الداعية بنجاح فإذا فرغ من مشروعه الأول ينتقل إلى المشروع الثاني مباشرة فيكون الداعية بذلك حيويا ومجددا ومبتكرا على مستوى الأفكار والوسائل، والتقنيات، والطرق، والأساليب بعيدا عن التقليد والجمود.[4]

فما يمكن قوله أن الثقة بالله تعالى في الدعوة إلى الله صفة أساسية ومهمة جدا لدى الداعية إلى الله لأنها بمثابة السلاح والحصن المنيع الذي يجعل الداعية لا يصاب بالفشل

---

[1] علي محمد الصلابي: مرجع سابق، ص100.

[2] المرجع نفسه، ص100.

[3] سورة المزمل، الآية: 10.

[4] محمد بن ابراهيم سليمان الرومي، مرجع سابق، ص ص 101 106.

واليأس مهما كان حجم المثبطات والعراقيل المحيطة به فهو دائما واثقا بالله بأنه سيؤيده بالنصر المبين، ولو بعد حين إذا تحلى الداعية بالصبر والتفاؤل والايجابية والإخلاص والصدق وهذا وعد ربي.

2ـ قوة الإيمان

تعريف الإيمان لغة: من مصدر آمن: إيمانا أي صار ذا أمن و به وثق وصدقه أي هو التصديق وهو تصديق ويقين بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.[1]

تعريف الإيمان اصطلاحا: هو استسلام القلب بالاعتقاد واللسان بالإقرار، والجوارح بالعمل.[2]

فالإيمان هو عبارة: عن هوية متكاملة بين الظاهر والباطن، فما نؤمن به من معتقد ينعكس على أعمالنا، لأن ما نؤمن به بداخلنا هو انعكاس لما نقوم به من أعمال ظاهرية فهما إذا وجهان لعملة واحدة وفي مجملها يشكلان هوية وشخصية الفرد المسلم.

إن للإيمان والعمل الصالح الأثر البليغ في حصول السعادة وبناء الشخصية الايجابية وبالتالي أتى ذكر الإيمان بأسلوب الشرط، فكلما كان الإيمان والعمل الصالح كبيرا كلما كانت السعادة أكبر وأكبر، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [3]، وقد أكرم الله عز وجل المسلمين بالوحي والسنة التي أيد الله بهما نبيه حيث احتويا على كل ما فيه صلاح في الدين والدنيا، وبالتالي كانت المعادلة أنه بقدر تمسك الفرد المسلم بهما علما وفهما ووعيا وحكما وحسن عمل، تكون سعادته.[4]

وفي السيرة العطرة نجد أن رسول الله كان أسعد الناس بربه وأكثرهم إيمانا وأعظمهم حظا مما قسمه لهم من خير وسعادة، ورضا حتى في أشد اللحظات يأسا، وسنرى في بعض المواقف كيف أن قوة الإيمان ساهمت في بناء الشخصية والهوية الايجابية للذات المسلمة

---

[1] أبو المنصور: تهذيب اللغة، تحقيق: عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001، ج15، ص515.

[2] عبد اللطيف المنياوي: الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان، مكتبة ابن عباس مصر،2005، ج1، ص16.

[3] سورة النحل، الآية:97.

[4] محمد بن حسن الملا الجفيري: عش هائنا...كن مطمئنا (مفاهيم نبوية لترك القلق وتحسين التفكير وتحقيق السعادة في الحياة)، ط1، السعودية، جمعية السلام والصديق التعاونية، 2016، ص07.

وهذا بدوره انعكس على ممارستها وسلوكاتها وتعاملاتها في الحياة، وبما أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان إيمانه بالله مطلقا أكسبه هذا الشيء صفة الايجابية في شخصيته فانتهج التفكير الايجابي المستمر في الزمن سوى في الشدة أو الرخاء، فلم يعرف اليأس إلى قلبه طريقا، بل كان مؤمنا، متفائلا مستأنسا بربه، ويؤدي رسالته بتفاني، حتى في البيئة التي تظهر للعيان بأنها بيئة سلبية يستحيل العمل فيها، ومن مواقفه أيام وفاة عمه أبو طالب عندما نالت منه قريش فخرج صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس النصرة، ومن قريش المنعة بهم من قومه، راجيا أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج إليهم بمفرده مستعصما بربه ومؤمنا إيمانا قويا بأنه لن يخذله فواصل دعوته ولكنه قوبل بالصد المتمثل في موقفين اثنين، وهما:

الأول: تكذيب ونكران ما جاء به.

الثاني: التصديق ولكن اعتبار ما جاء به من رسالة خطر عظيم عليهم ويهدد مصالحهم.[1]

فما كان لرسول الله هنا إلا أن يخرج من عندهم بعد أن طلب منهم التكتم وعدم إبلاغ قومه عنه: "فلم يفعلوا وأغروا به سفهائهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجئوه إلى الحائط"[2]، فالنبي هنا لم يتذمر من الوضع أو ولى على عقبيه، فلم ييأس واستنفذ كل السبل والمحاولات في سبيل الدعوة دون أن يثني هذا من عزيمته في أوضاع شبه ميؤوس منها، فلم يكن له إلا الالتجاء لوجه الله، فكما ذكرنا سابقا بأنه لكل مشكل أو تحد حل روحاني متمثل في العودة إلى الله، فما كان له إلا الدعاء والتضرع لله فتمثل دعائه وهو من أروع الأدعية وأكثرها تأدبا مع الله " اللهم إليك أشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك ".[3]

[1] ابن هشام: السيرة النبوية، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1990، ج2، ص ص 67 68.

[2] المرجع نفسه، ص68.

[3] المرجع نفسه، ص 68.

ومن المواقف أيضا يوم عرض نفسه على القبائل في المواسم بكل شجاعة وقوة إيمان رغم الصدود الذي يواجه به، فكان صلى الله عليه وسلم " يقف على منازل القبائل من العرب، فيقول:"يا بني فلان إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا" فنزل بمنزل بني عبد الله فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه حتى إنه ليقول لهم:" يا بني عبد الله، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا ما عرض عليهم"[1] فالنبي صلى الله عليه وسلم حاول استمالة هؤلاء الفتية باسم أبيهم، الذي يحمل معنى ايجابي فلعله يكون نقطة دخول لهم ومن ثم قبولهم الدعوة.

فما يمكن قوله حول قوة الإيمان وعلاقتها ببناء الهوية الايجابية ما يلي:

1.هذه النماذج والمواقف من السيرة ستكون عبارة عن قاعدة راسخة لفهم الحياة واكتساب المفاهيم، والمهارات، والسلوكيات الموصلة إلى حالة السكينة والطمأنينة، والانشراح والسرور، والسلام الداخلي؛ فإذا اكتسبنا هذا الأمر ثم تأصل في أذهاننا وتجذر في النفوس وترجم في السلوك والأفعال فإن السعادة محققة لا محال.[2]

2.قوة الإيمان المرفوق بالعمل الصالح؛ هما الأساس في بناء الهوية الايجابية.

3.قوة الإيمان بالله سلاح لمواجهة التحديات والصعاب، بحيث تكون هذه الظروف بمثابة مطية تستغلها الشخصيات الايجابية لصالحها لبلوغ طريق الامتياز وتحقيق الأهداف المرجوة.

4.يستطيع الدعاة بقوة الإيمان تطويع البيئة السلبية الميئوس منها إلى بيئة ايجابية.

5.قوة الإيمان تعين الداعية إلى الله على الصبر وإذا صبر الداعية حدث التغيير الجذري حتى وإن طالت المدة.

6.قوة الإيمان تكسب الداعية القبول في أوساط المدعوين لأن هذا سنعكس على سلوكاته وتصرفاته التي تجعله شخصية محببة في النفوس .

7.قوة الإيمان ومطابقة العمل لذلك تجعل الداعية يركز على الرسالة والصالح العام بدل التركيز على الأهداف الشخصية أو أهداف هيئة ما.

[1] المرجع نفسه، ص 72.

[2] محمد بن الحسن الملا الجفيري: مرجع سابق، ص08

8.قوة الإيمان تجعل الداعية إلى الله يفكر تفكيرا شموليا يصب في الصالح العام لمشروع الأمة و ليس تفكير تجزئي .

9.قوة الإيمان تضفي على الدعاة الايجابية في التفكير ومن ثم الايجابية في الأعمال.

10قوة الإيمان تمنح الداعية إلى الله طاقة ايجابية عالية تجعل نفسه طويل في العمل الدعوي.

المطلب الثاني : التفاؤل والأمل

يقصد بالتفاؤل: الإيمان بالنتائج الايجابية، وتوقعها في أصعب المواقف والأزمات والتحديات.[1]

وهو أيضا: حسن الظن بالله، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال.[2]

ثمرات التفاؤل:

ـ يجعل حياة الناس سعداء، بحيث يملئون ذواتهم طوال اليوم بالأفكار الايجابية، والحيوية والنظرة التفاؤلية، الموثوقية بنفسه وذاته، وقدراته، ويومه وكل ما حوله.[3]

ـ شعور الشخص المتفائل بسلطته وقوته وأنه متحكم في حياته بذكائه وحكمته حتى في مواجهة المشكلات وما أحوج الواقع الدعوي لهذا.

ـ إمكانية التأثير بايجابية في سلوك الآخرين وليس هذا فحسب بل أن التفاؤل أثناء العمل أو مهمة ما يجعل تأثير قوة الفرد يتضاعف عدة مرات أكثر من تأثيرها الطبيعي.

ـ التفاؤل يجعلنا بدنيا نشعر بحال أفضل، فالمتفائلون يعيشون بصحة أفضل من سواهم؛ لأن أجهزة المناعة لديهم تعمل بشكل أفضل لحمايتهم.[4]

لقد كان هذا الأمر ديدن النبي صلى الله عليه وسلم فكان محبا للتفاؤل وكارها ومجانبا للتشاؤم والتطير فعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :" لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة ".[5]

---

[1] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي و تطبيقاته تجاه الذات و المجتمع، مرجع سابق، ص18.

[2] ابن ماجه: سنن بن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج4، ط1، دار الرسالة العلمية، 2009، ص560.

[3] محمد بن حسن الملا الجفيري، مرجع سابق، ص26.

[4] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص ص 19 20.

[5] أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب الفأل، برقم: 5737 (135/7).

قال الحليمي:" وإنما كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل، لأن التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق"[1]، فحقيقة التطير، وأنه لا يعدو أن يكون مشاعر يصنعها الإنسان فتتحول إلى حقائق لديه، وتتجاوز دائرة الأفكار والمشاعر إلى التأثير على قراراته في حياته الشخصية ومن هنا جاء أمر النبي النهي عن ذلك، مبينا أنه لا رصيد لهذه المشاعر فلا ينبغي أن يستجيب لها الإنسان، فتصده عن مهامه ومصالحه، إن التشاؤم والتطير ربط غير موضوعي بين ظواهر يراها الإنسان وبين المستقبل فلا علاقة ما سيجري في المستقبل بما يقابله المرء في الطريق، أما يراه ويسمعه.[2]

و كان صلى الله عليه وسلم، متفائلا في كل المواقف في حياته ويطبقه واقعا عمليا ومن نماذج تطبيق التفاؤل والأمل في الواقع ما يلي:

1.التفاؤل بالاسم الحسن والكلمة الطيبة: كان صلى الله عليه وسلم يولي عناية بالاسم الحسن الباعث للتفاؤل فنجده يقوم بتغيير الأسماء ذات الدلالة السلبية إلى أسماء ذات دلالة إيجابية.[3] ومن ذلك ما جاء عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جملية"[4]؛ أي أنه غير اسم هذه المرأة من عاصية إلى جميلة وهذا في الحقيقة إعادة برمجة وتعويد للذات على الايجابية في كل شيء ومن بينها الكلمات والألفاظ الجميلة؛ لأن انعكاس المفاهيم والأفكار والكلمات السلبية على الذات تنجر عنه خطورة كبيرة خاصة وأننا تعرفنا على تلك العلاقة الوطيدة بين الفكر كأعمق مستوى، والأحاسيس، والسلوك البشري، الذي يعد بمثابة مظهر خارجي للذات، وهذه الخطورة تكمن في قوة الفكر الذي ستتبرمج عليه الذات بالسلب أو الإيجاب.

كما توضح لنا السيرة النبوية أن أثر الاسم الايجابي أو السلبي على الذات يتوارث من جيل إلى جيل فعن سعيد بن المسيب عن أبيه أن أباه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" ما اسمك؟ " فقال حزن قال:" أنت سهل، قال: لا أغير إسما سمانيه أبي، قال بن المسيب: فما زالت الحزونية فينا بعد"، وفي معنى الحديث من خلال كلام سعيد بن المسيب:

---

[1] أخرجه ابن ماجة، شرح الحليمي عن ابن ماجه: برقم: 3537(1746/4).

[2] رابطة العالم الإسلامي: تفاؤل محمد صلى الله عليه وسلم، موقع الهيئة العالمية للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته، http://mercyprophet.org، تاريخ الزيارة:2017/02/02، على الساعة: 00:03 ليلا.

[3] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص 16.

[4] أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، برقم:20139(1686/3).

فإن الشدة بقيت في أخلاقهم فقد ذكر أهل النسب أن في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يغادر فيهم لا يكاد يعدم منهم.[1]

وعن يعيش الغفاري رضي الله عنه، قال دعا رسول الله بناقة يوما فقال: "من يحلبها؟" فقال رجل: أنا، فقال:" ما اسمك؟ " قال: مرة، قال:" اقعد ثم قام آخر، فقال:" ما اسمك؟ " قال مرة، قال:" اقعد" ثم قام آخر فقال:" ما اسمك؟" فقال: جمرة، قال:" اقعد" ثم قام يعيش، فقال " ما اسمك؟ " قال: يعيش، فقال:" أحلبها".[2]

قال ابن عبد البر القرطبي: "هذا عندي . والله أعلم . من باب الفأل الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم كان يطلبه ويعجبه وليس من باب الطيرة في شيء لأنه محال أن ينهى عن الطيرة و يأتها، بل هو من باب الفأل فإنه كان صلى الله عليه وسلم يتفاءل بالاسم الحسن.[3]

وتوضح السيرة أيضا أن دائرة تأثير الاسم ايجابيا أو سلبا تتوسع حتى تشمل القبيلة كلها، وفي يومنا هذا يشمل الأعراق، الأجناس، العروش، الدول، الأقاليم، النواحي، العائلات...الخ، فعن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر:" غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، وعصية عصت الله و رسوله".[4]

قال المناوي في شرح الحديث:"ومن تأمل معاني السنة وجد معاني الأسماء مرتبطة بمسمياتها حتى كأن معانيها مأخوذة منها، وكأن الأسماء منشقة منها".[5]

قال صلى الله عليه وسلم :"أحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها: حارث وهمام".[6]

فما يمكن قوله من خلال هذه النماذج أن النبي صلى الله عليه وسلم حث على التسمي بالأسماء الحسنة والكلمة الطيبة لبعث روح التفاؤل في النفوس وكذلك المساهمة في بناء وبرمجة الهوية الايجابية للذات انطلاقا من مفاهيم ومعتقدات وكلمات وأفكار تشكل في

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب اسم الحزن، برقم:6190 (43/8).

[2] الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، القاهرة، مكتبة ابن يتيمة، 1994، برقم: 710(277/22).

[3] ابن عبد البر القرطبي: الاستذكار، تحقيق: سالم عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، برقم: 2000(513/8).

[4] أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة، وأشجع، برقم: 3513(181/4).

[5] المناوي: فيض القدير، ط1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، برقم: 1356(237/1).

[6] أخرجه الطبراني، المعجم الكبير، كتاب من يعرف بالكنى، باب من يكنى أبا وهب أبو وهب الجشمي، برقم: 949(380/22).

الأخير شخصية الفرد و تفكيره فإما مشوهة أو سوية، وأن الحث على التسمي بأسماء ذات دلالة ايجابية يعزز ويرسخ الهوية الايجابية لمن يتسمى بها.

2.التفاؤل في الدعوة إلى الله: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمل وثقة وتفاؤل في مواجهة الشدائد التي مرت به منذ بداية دعوته فتعرض إلى أقسى أنواع الأذى خاصة بعد موت عمه أبي طالب حيث تعرض لرسول الله سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه ترابا، فرجع إلى بيته فأتت امرأة من بناته، تمسح عن وجهه التراب وتبكي، فجعل يقول:" أي بنية، لا تبكي، فإن الله مانع أباك"[1]؛ فالنبي الكريم كان متفائلا وواثقا في الله منتظرا المنعة والنصر في أشد اللحظات يأسا، وهذا الأمر يساعد على تحمل المشقة والأذية ويدفعان إلى نجاح الدعوة وحدوث أمر التمكين لها.

ومن المواقف أيضا التي تؤكد بأن الأمل والتفاؤل ملازمان للدعوة حتى في لحظات الشدة حادثة إسلام عداس النصراني، وذلك لما كان النبي بالطائف وخذلوه أهلها وتعرضوا له بالضرب فأدموه فعمد إلى ظل شجرة عنب فجلس وابنا ربيعة ينظران إليه فأشفقوا لحاله فأرسلا له غلاما لهم اسمه عداس، وهو نصراني الديانة، وقالا له: خذ قطفا من هذا العنب في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ليأكل منه، فأمتثل عداس للأمر ثم وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال له: كل فلما وضع رسول الله يده فيه قال:" باسم الله " ثم أكل، ثم نظر عداس في وجهه ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس وما دينك؟ قال: نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟ فقال عداس:" وما يدريك ما يونس بن متى"؟ فقال رسول الله:" ذلك أخي، كان نبيا وأنا نبي" فأكب عداس على رسول الله يقبل رأسه، ويديه، وقدميه...فأسلم بذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان متفائلا ولم يضيع ولو فرصة واحدة إلا وحاول إدخال نفس للإسلام.[2]

[1] محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999، ج2 ص316.

[2] المرجع نفسه، ص333.

3.التفاؤل في مواقف الشدة والحرب: ففي حال الحرب التي تكون فيها النفوس مشدودة نرى رسول الله يتفاءل باسم المفاوض له في الحرب.[1] فعندما جاءه وفد من قريش وفيهم سهيل بن عمر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم:" لقد سهل لكم من أمركم"[2]، فكان هذا منهجه في فتح أبواب الأمل والتفاؤل لأمته من بعده [3]، فعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله:" إن الله زوى

لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، و إن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها".[4]

يقول بسام ديب:" إننا نعيش في عصر يزداد سلبية ومشحون بانفصام الصلات الاجتماعية وتفسخ الإيمان، وشيء من التفاؤل يساعد على مكافحة الحزن الذي يخيم على حياتنا ويمنحنا الشجاعة والطاقة اللازمة للتغلب على الأزمات.[5]

التفاؤل يحتاجه الأشخاص العاديون محدودي العلاقات فكيف بالقادة وأصحاب التغيير في المجتمع وبالأخص الدعاة في مواجهة المشكلات والتحديات والأزمات؛ لأن الأمر يتطلب أشخاصا مشحونين بطاقة الأمل والتفاؤل فهو أدعى لجعل هؤلاء بنفس أطول في التحمل والصبر.

المطلب الثالث: الإبداع

تعريف الإبداع لغة: لقد وردت عدة تعاريف لمصطلح الإبداع ولكن يدور أغلبها على معنى واحد مع اختلاف طفيف في الصياغ اللغوي.

أبدع الشيء: اخترعه لا على مثال، والله بديع السماوات والأرض؛ أي (مُبدعهما) و(البديع)، و(المبتدع)، وأيضا (البديع)، من بدع الشيء يبدعه، بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه والبديع من أسماء الله تعالى، فنقول فلان بدع في هذا الأمر: لم يسبقه أحد.[6]

---

[1] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي و تطبيقاته على الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص19.

[2] أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب، برقم:2731(193/3).

[3] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص19.

[4] أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بضعهم ببعض، برقم: 2889(2215/4).

[5] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص 19.

[6] الجوهري: مرجع سابق، ص18.

تعريف الإبداع اصطلاحا:هو تأليفا بين الأفكار وتركيبها تركيبا فذا، وذلك حين تكون الثمرة العقلية أكثر من مجرد خلاصة جمعية للأجزاء، إنه الإتيان بقاعدة جديدة، أو اكتشاف لقانون جديد أو استخراج لشكل جديد غير مألوف.[1]

والإبداع كمهارة عقلية وتطبيقية هو عملية تلامس كل مجالات الحياة، وتفاصيلها حيث يكون وفق مستويات متعددة، ولعلّ السيرة النبوية والسنة زاخرة بمواطن الإبداع نختار منها بعض النماذج:.

1.الإبداع في إيجاد الأفكار والحلول (الهجرة إلى الحبشة): لما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاء الذي لحق بأصحابه قال لهم:" لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه"، فخرج العند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام".[2]

تكمن ملامح الإبداع في هذا الموقف والحدث الذي غير مجرى التاريخ فيما يلي:.

. التعبير عن الوعي التثقيفي والتربوي العميق لدى النبي عليه الصلاة والسلام، وتحكمه الجيد في حركة التوعية على منهجية العمل الإسلامي، وفهمه لمراحلها، ومتطلباتها، في إطار التدريب التربوي لأصحابه.[3]

. الدعوة إلى الله غير مرتبطة بمكان محدد فأرض الله واسعة وكلها مجال للعمل الدعوي المهم أن يعرف الداعية إلى الله واقع وحال أهل ذلك المكان حتى يقدم الرسالة الموافقة لحالهم بكل موثوقية، فالإبداع وأداء الرسالة بكل شجاعة لا تحده حدود جغرافية أو زمانية.

. الذكاء والحكمة والعلم التي اتصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم وتجلى ذلك في اختياره للحبشة كمكان لتصدير الدعوة إلى الله وحماية الرعيل الأول ممكن دخل الإسلام، وقد كان هذا الاختيار لعدة اعتبارات:

[1] عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص78.

[2] بن هشام المعافري، مرجع سابق، ج1، ص214.

[3] مبارك عبد العزيز برغوث: المنهج النبوي والتغيير الحضاري، ط1، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1999، ص136.

1. الموقع الجغرافي لبلاد الحبشة لكونها بعيدة عن مكة، واتصاف شخصية النجاشي بالاعتدال والوسطية، علاوة على كونه من أهل الكتاب ومن المعلوم أن الديانات السماوية لا تتعارض مع بعضها البعض وبالتالي سيكون لديه تقبل واستيعاب للآخر أي المسلمين.

2. النظرة الاستشرافية للمستقبل والمتمثلة في عالمية رسالة الإسلام ونشر الخيرية وأن هذا الدين للجميع من عرب، وعجم، و فرس، ومغول...ألخ.

3. الشخصية المبدعة تتصف بوضوح الرؤية وهذا ما اتصف به النبي الكريم حينما أراد إيصال رسالة بأن الدين الإسلامي ليس فقط دين خاص بعرب قريش، بل هو رسالة عالمية شاملة وخاتمة وفق خطة مدعمة بالوحي الإلهي.

. الشخصية المبدعة شخصية ايجابية وعطاؤها لا ينضب، بحيث أن أفكارها الإبداعية والنفعية لا حدود لها وتكون بالدرجة الأولى موجهة للرسالة وخدمة أفراد المجتمع وهذا ما فعله النبي عليه الصلاة والسلام مع أصحابه حين أراد لهم الأمن الأمان والمنعة.

. تدريب الأصحاب عن القيادة الإبداعية وتحمل المسؤولية فالشخصية القيادية المبدعة لا تبخل بما تملك من خبرات، ومعارف، وأفكار.

2.الإبداع في المجال العسكري والمدني: عمد النبي صلى الله عليه وسلم على بعث روح الإبداع والمبادرة عند الصحابة رضوان الله عليهم، حتى ينشأ جيلا خلاقا يبدع، وينجز، ويشيد، ويؤسس، وهذا من أجل النهوض الحضاري للأمة، كما أنه شجع على نقل إبداعات الأمم، والحضارات الأخرى في المجال العسكري، والمدني ولعل السيرة العطرة احتوت على نماذج عدة حول التشجيع على الإبداع وقبول الأشياء الوافدة من الأمم الأخرى شرط أن لا تتعارض مع الشرع ومنها:[1]

ـ المجال العسكري:

أ.حفر الخندق: تعتبر حادثة حفر الخندق حول المدينة من أهم الأحداث في تاريخ السيرة النبوية لأهميتها المتمثلة في كونها سببا في حسم المعركة لصالح المسلمين في غزوة الأحزاب التي سميت أيضا غزوة الخندق، فهذه الخطة الحربية كانت من الخطط يتبعها الفرس، ويقال بأن الذي أشار بها سلمان الفارسي رضي الله عنه، قدمها كمقترح على رسول

[1] يوسف عبد اللاوي: توجيهات نبوية في الإبداع والابتكار، ط1، الجزائر، دار توكل، 2016، ص ص 93 94.

الله فوافقه عليها، وباركها ولم يكتف بهذا بل باشر معهم الحفر.[1] روى البخاري في صحيحه من حديث البراء قوله:" لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه".[2]

ب.القيادة الحربية: يمكن أن نقرأ السيرة النبوية قراءات متعددة إذ يمكننا أن نقرأها قراءة عسكرية في حنكته عليه الصلاة والسلام في الغزوات التي قادها ويمكن أن نقرأها قراءة قيادية من خلال تسييره الحكيم للأمور وأفعاله، وتفاعله في المواقف المختلفة مع أصحابه في تسيير أمور الدولة الإسلامية التي أسسها.

ولقد كان صلى الله عليه وسلم نعم القائد البصير إذا حلت الحرب، يعلم من فنونها بالإلهام، ما يعلمه أحد غيره، ويصيب في اختيار وقته، وتسيير جيشه، ورسم خططه بالاعتماد على الاستشارة حيث يعتبر الأخذ بالمشورة الصالحة من أساسيات القيادة الناجحة، وهذا يقترن بالابتكار والإبداع والإنشاء، لأن القيادة الحسنة هي القيادة التي تستفيد من خبرة الخبير، كما تستفيد

من شجاعة الشجاع، وهي التي تجند كل مابين يديها من قوى الآراء والقلوب والأجسام.[3]

وقد كانت غزوة بدر هي التجربة الأولى للنبي عليه الصلاة والسلم في إدارة المعارك الكبرى حيث أنه لم يسبق وأن استشار الحباب بن المنذر، ولكن الرسول كان السباق في ذلك فاستمع إلى مشورته حين اقترح عليه الانتقال إلى غير المكان الذي نزل فيه، ثم وعى من تجربة ما قل أن يعيه القادة المنقطعون للحرب من تجارب شتى.[4]

3.صنع الآلات الحربية لاختراق حصون الطائف: عندما اشتد حصار المسلمين لحصون الطائف المنيعة واستعصى الأمر على اختراقها نمت روح الإبداع لدى بعض الصحابة فاستخدم المسلمون لأول مرة الآلات الحربية لضرب الحصون كالمجانيق، والدبابات والضبور[5] يقول حسن إبراهيم حسن: " وتعلم المسلمون صنع المنجنيق: وهو أداة ترمى بها الحجارة على الأعداء، وقد روى ابن هشام أن الرسول كان أول من رمى في الإسلام

[1] عماد الدين أبي الفداء: غزوات الرسول، ط1، القاهرة، مكتبة الصفا، 2005، ص151.

[2] أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق و هي الأحزاب، برقم: 1406(110/5).

[3] عباس محمود العقاد: عبقرية محمد، مرجع سابق، ص34 35.

[4] المرجع نفسه، ص35.

[5] حسن إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص185.

بالمنجنيق لما سار إلى الطائف مطاردا فلول ثقيف الذين لجئوا إليها واعتصموا بحصونهم ورموا المسلمين بالنبال من فوقها فاضطر الرسول أن ينصب المنجنيق ويرميهم به، كذلك سير الرسول إليهم الدبابات، وهي من آلات الحرب، يدخل المحاربون في جوفها ويدفعونها إلى جدار الحصن فينقبونه وهم في داخلها يحميهم سقفها وجوانبها من نبل العدو كذلك استعمل الرسول الضّبور ليتقي به المسلمون النبل الموجه إليهم من الأعلى، وهي كالدبابة تقريبا تصنع من الخشب المغطى بالجلد، ويكمن فيها المهاجمون ويقربونها للحصن لقتال حاميته وهم فيها، وتعرف اليوم بالسيارات المصفحة.[1]

ـ المجال المدني: استفاد النبي من إبداع الآخرين في الجانب المدني والحضاري ومن ذلك:[2]

أ.محو الأمية: حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تطبيق ما يقول من توجيهات وأقوال على أرض الواقع حتى يراها الناس مجسدة، وكانت البداية من المقربين منه حتى يحيط نفسه بنخبة من العلماء الراسخين الذين يرتقون بمستوى الأمة من مرحلة القراءة والكتابة فقط إلى مستوى الإبداع والابتكار، ومن أمثلة ذلك نجد أنه قام بفداء أسرى بدر من المشركين الذين لا مال لهم مقابل تعليمهم لمن لا يقرأ من المسلمين.[3]

فقد روى بن سعد عامر الشعبي قال: أسر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين أسيرا، وكان يفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم فإذا حذقوا فهو فداؤه.[4]

ب.الصناعة(صناعة المنبر): وافق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يغير الجذع الذي كان يخطب عليه بمنبر خشبي فقول بعض الروايات أنه من صناعة رجل رومي،[5] عن سهل بن سعد الساعدي قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلانة . امرأة قد سقاها. مري

---

[1] المرجع نفسه، ص185.

[2] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق، ص100.

[3] المرجع نفسه، ص101.

[4] محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999، (16/2).

[5] يوسف عبد اللاوي: مرجع سابق، ص102.

غلامك النجار أن يعمل عوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس، فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فوضعت هاهنا.[1]

جـ.التوثيق(اتخاذ الخاتم): اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة ليختم كتبه ورسائله إلى سائر الملوك والأمراء، حيث أن هذا لم يكن معهودا عند العرب وإنما هو صنعة أمم، وحضارات أخرى[2]، عن أنس بن مالك قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم، قال: قالوا :" إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما"، قال:" فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة كأني أنظر إلى بياضه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، نقشه محمد رسول الله".[3]

د.الترويح عن النفس: لم يعارض الإسلام ما من شأنه أن يروح عن النفس البشرية ويوافق الفطرة الإنسانية، ولا يتعارض مع الشرع وكل هذا من سماحة الدين الإسلامي وكذلك جلبه السعادة للإنسان[4]، فعن الشعبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: مر على أصحاب الدركلة قال:" خذوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود، والنصارى أن في ديننا فسحة"[5]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي، فأقبل عليه رسول الله فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا.[6] وكان يوم عيد السودان يلعب بالدرق والحراب فإما سألت النبي، وإما قال:"تشتهين تنظرين" فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول: "دونكم يا بني أرفدة" حتى إذا مللت قال:" حسبك" قلت: نعم قال "فاذهبي".[7]

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، برقم: 917(9/2).

[2] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق، ص104.

[3] أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما لما أراد أن يكتب إلى العجم، برقم: 2092(1657/3).

[4] يوسف عبد اللاوي، مرجع سابق، ص106.

[5] الحارث بن أبي أسامة: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، ط1، المدينة المنورة، مركز خدمة السنة و السيرة النبوية، كتاب الأداب، باب ما جاء في الرقص، برقم: 866(826/2).

[6] أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، برقم: 949(16/2).

[7] أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، برقم: 949(16/2).

المبحث الثاني: تطبيقات التفكير الإيجابي على المجتمع.

المطلب الأول: التواصل الإيجابي مع المجتمع.

يعتبر الانتماء حاجة ضرورية لأي إنسان بحيث تفرض عليه هذه الحاجة علاقة مع الآخرين، وهذه العلاقة إن لم تكن إيجابية تحقق للإنسان أغراض دينية أو دنيوية، أو تدفع عنه ضررا ماديا أو معنويا، ولا سبيل لعلاقة ايجابية ما لم تكن ناشئة على فكر ايجابي يحفز الإنسان ليتواصل مع غيره بايجابية.[1] وهذا ما يحتاجه الدعاة إلى الله اليوم، ومن صور التواصل الإيجابي في السيرة النبوية ما يلي:

1.إرسال الرسائل الإيجابية: إن للكلمة سحرا وتأثيرا خاصا بإعتبارها أكثر الرسائل استخداما في التواصل بين الناس، وعلى حسب ما هو موجود في ذهن المرسل من تفكير إيجابي أو سلبي تتحدد نوعية الرسالة،[2] والداعية مخير في اختيار الرسالة ذات الدلالة الإيجابية أو السلبية، فنجد الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على اختيار الرسائل الإيجابية، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة".[3]

قال ابن بطال:" جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيبة والأنس بها، كما جعل فيها الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافي وإن كان لا يملكه ولا يشربه".[4]

والداعية الفطن يسلك طريق الرسائل الايجابية ويجتنب الرسائل، والكلمات، والجمل ذات الدلالة السلبية في واقعنا، وأحوالنا ولها دلالات محبطة لمن يسمعها، وقد يتأثر بها سلبا تأثرا كبيرا، وهذا لكوننا نشأنا في بيئة ضعيفة وبالتالي على الداعية أن يراعي لهذه المسألة فلا يزيد الطين بلة بل يعمد إلى نشر الايجابية، والأمل في النفوس في أوساط الجماهير وحتى يتمكن من هذه المهارة يلجأ إلى التدريب كتقنية تساعده على التخلص من المصطلحات السلبية؛ لأن للمصطلح والكلمة آثارا خطيرة جدا إذا لم تنقى وتدرس بعناية كبيرة،[5] ومن أمثلة المصطلحات السلبية ما يلي:

---

[1] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، برقم:6023(11/8).

[4] أخرجه البغدادي، شرح ابن البطال على البغدادي، فتح الباري، (215/10).

[5] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص151.

ـ سأحاول فعل كذا وكذا يوما ما: هذا التعبير يدعو للتردد، وعدم الاهتمام بالموضوع بجدية وكذلك الضعف وقلة الثقة بالنفس، ومن الأحسن أن يكون التعبير الملائم نحو "سأنجز كذا وكذا إن شاء الله تعالى"، وما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث كثيرة تتضمن عددا من الأوامر والتوجيهات التي تتطلب استجابة الصحابة رضوان الله عنهم، فلم يصدر عن أحد منهم أنه قال: سأحاول فعل كذا وكذا استجابة لأمر النبي، بل كانوا يجيبونه أنا يا رسول الله أو: نحن يا رسول الله فكانوا دائما مبادرين مسارعين للإجابة دون تردد[1]، وكان صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان يربطهم بالمشيئة ليربيهم على ملاحظتها، فقد وصف لهم نعيم الجنة فلما قال لهم:"فهل من مشمر؟" قالوا: نحن المشمرون لها يا رسول الله، فقال: " قولوا إن شاء الله"، فقالوا:" إن شاء الله".[2] فلم يقل الصحابة رضي الله عنهم: سنحاول أن نكون المشمرين.[3]

ـ هذا الأمر صعب أو مشكل أو فيه مخاطرة: فمثل هذه المصطلحات إذا قيلت على غير وجهها، فإنها تنبئ عن قصور في التصور وضعف في أخذها ما ينبغي أخذه بقوة، فهذا الشخص الذي يردد هذه المصطلحات، إنما يرددها من غير إدراك لما تورثه في نفسه من عقبات وحواجز قد يصعب عليه تجاوزها طيلة حياته، فينبغي على المرء هنا أن يدرب نفسه على استعمال بعض المصطلحات التي تعينه وتفتح له آفاق متعددة، ومن المواقف المعززة لهذا الأمر: لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم طالبا عير قريش وخرج معه عدد من أصحابه رضي الله تعالى عنهم، فوجئوا بما لم يكن في حسبانهم، إذ برز لهم جيش كثيف نسبيا، فلما استشار النبي أصحابه لم يقل أحد منهم: هذه مشكلة، أو هذه مخاطرة، أو هذا أمر صعب، بل تنوعت كلماتهم لفظا واتفقت معنى في وجوب التصدي لهذا الجيش وإعلان مساندتهم الكاملة للنبي فما أحسن استجابتهم وأكرم نفوسهم.[4]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها؟ قال:" هي في النار" قال: يا

---

[1] الرجع نفسه، ص152.

[2] أخرجه بن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، برقم:4332(1448/2).

[3] محمد موسى الشريف، مرجع سابق، ص152.

[4] المرجع نفسه، ص ص 157 158.

رسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها، وإنها تصدر بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها؟ قال:" هي في الجنة".[1]

يقول برايا تريسي:" من القواعد التي يجب معرفتها في العلاقات مع الآخرين أن أثر الكلام الايجابي الذي تتكلمه يعود علينا ايجابيا، والكلام السلبي يعود علينا سلبيا.[2]

2.التبسم في وجوه الآخرين: تأتي الابتسامة كمرتبة ثانية بعد التواصل اللفظي فإذا عجز الداعية إلى الله في هذا التواصل من خلال الكلمات الايجابية لعدم تمكنه من التعبير أو لعدم كفاية الوقت لديه للحديث مع المدعوين بكل أصنافهم وفي مختلف الأماكن والأزمنة فإن باستطاعته التواصل معهم بايجابية من خلال الابتسامة لأن للابتسامة تأثيرا ساحرا على القلوب وهي لا تكلف كثيرا من الجهد والوقت.[3]

تعريف الابتسامة:هي تعبير وجهي يتشكل من خلال ثني العضلات الأكثر وضوحا التي تكون قريبة من طرفي الفم تستعمل الابتسامة عادة للتعبير عن المتعة أو السعادة أو التعجب ولكن يمكن أن تكون تعبيرا لا إراديا عن القلق وفي هذه الحالة تسمى تكشيرة.[4]

فوائد الابتسامة:

- المحافظة على الصحة النفسية والعصبية والبدنية.
- الابتسامة نوع من العلاج الوقائي لأمراض العصر.
- تقهر الكآبة وتساعد على إزالة التوتر العصبي.
- لها آثار ايجابية على وظيفة القلب والبدن والدماغ.
- تبعث الهدوء والطمأنينة إلى داخل النفس.
- تزيد الوجه جمالا وبهاء.[5]

---

[1] أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، برقم: 9674(421/15).

[2] سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي و تطبيقاته تجاه الذات و المجتمع، مرجع سابق، ص44.

[3] المرجع نفسه، ص44.

[4] سمر حمدان: كلام عن الابتسامة، مرقع موضوع، www.mawdoo3.com تاريخ الزيارة:2017/03/24، على الساعة: 09:49.

[5] سمر حمدان، مرجع سابق، www.mawdoo3.com .

ـ الابتسامة عبارة تأشيرة ساحرة للنفوذ إلى قلوب الناس لهذا اعتبرت صدقة وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التبسم وطلاقة الوجه والترويح عن النفوس، وجاء ذلك في مواقف وأحاديث عدة:

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تحقرن من المعروف شيئا وأن تلقى أخاك بوجه طلق".[1]

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله:"تبسمك في وجه أخيك لك صدقة".[2]

قال المناوي:" يعني إظهارك له البشاشة والبشر إذا لقيه تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين: التبسم والبشر من آثار نور القلب".[3]

ولهذا أراد النبي أن يربي في أصحابه على المعاني العظيمة من خلال هذا السلوك فعن جرير رضي الله عنه قال: ماحجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي.[4]

قال محمد قطب:" والرسول المربي لا يريد أن يعرفنا بمنابع الخير فحسب، ولا أن يعودنا على الخير فحسب، ولكني ألمح من وراء تعديد الصدقات، وتبسيطها حتى تصبح في متناول الجميع معنى آخر".[5]

كما قال محمد قطب أيضا: "فالإعطاء حركة إيجابية ولذلك قيمة كبرى في تربية النفوس لأن النفس التي تتعود الشعور بالايجابية هي نفس حية متحركة فاعلة، بعكس النفس التي تتعود السلبية فهي نفس منكمشة ضئيلة، والرسول صلى الله عليه وسلم كداعية لله أراد أن يكون للمسلم قوة إيجابية فاعلة ويكره له أن يكون قوة سلبية حسيرة، فالشعور والسلوك صنوان في عالم النفس وكلاهما يكمل الآخر ويزيد في قوته".[6]

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، برقم: 2626(2026/4).

[2] الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق:أحمد محمد شاكر، ط2، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1975، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صانع المعروف، برقم:1956(339/4).

[3] المناوي، باب حرف التاء، برقم: 323(226/3).

[4] أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من لا يثبت على الخيل، برقم:3035(65/4).

[5] محمد قطب: قبسات من الرسول، ط15، القاهرة، دار الشروق، 2003، ص115.

[6] المرجع نفسه، ص115.

ومن هنا جاء حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يصنف حتى الأعمال الصغيرة والهينة في مرتبة الصدقة وبأنها إعطاء،" فالنبي المربي لم يكن في يوم من الأيام عابس الوجه ولا مقطب الجبين، مكفهر الوجه بل كان عليه السلام طلق الوجه مبتسما"[1] قالت عائشة رضي الله عنها تصفه صلى الله عليه وسلم بأنه:" إذا خلا في بيته كان ألين الناس بسّما ضاحكا".[2]

فما يمكن قوله حول أهمية الابتسامة لدى الداعية في ممارسة العمل الدعوي ما يلي:

ـ الابتسامة هي أقوى علامة من علامات الشخص الواثق من نفسه، فالداعية المبتسم يبث الثقة، والراحة النفسية في نفوس من يدعوهم.

ـ المزاح دافع الابتسام وباعثه، ومعلوم أن للتبسم أثر كبير في الحياة الإنسانية فهو ميزة الإنسان التي تميزه عن الحيوان، لذلك عرف بعض الفلاسفة الإنسان بأنه: حيوان ضاحك أو مبتسم، والتبسم يؤلف مع العقل والكلام المميزات الثلاث التي يختص بها الكائن البشري دون جميع الكائنات الحية الأخرى إلا أنه يختلف عن العقل بعدم خضوعه لقانون التطور والنماء، وعن الكلام بطابعه الفطري".[3]

3.التواصل بايجابية حتى مع أصحاب القطيعة: الشخص الذي يتسم بتفكيره الايجابي لا يسمح للتفكير السلبي بأن يتسلل و يؤثر في علاقاته حتى مع الأشخاص الذين يقاطعونه و يؤذونه.[4] خاصة أثناء تلك العقبات التي يواجهها الداعية إلى الله مع المجتمع فمنهم من لا يحبه ومنهم من يفضل الداعية الآخر عليه، وبالتالي تجده يقلل من جهوده حتى وإن كانت تستحق، وفي هذه الحالة فما على الداعية إلا أن يقابلها بصدر رحب، ويحافظ على العلاقات بقدر المستطاع وأن يتعامل مع هؤلاء بايجابية تامة حتى مع الذين يقاطعونه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" أن رجلا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي"، فقال:" لئن كنت كما قلت فكأنما

---

[1] محمد قطب، مرجع سابق، ص116.

[2] الطبراني: المعجم الوسيط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، القاهرة، دار الحرمين، باب من أسمه أحمد، برقم: 108(17/2).

[3] ابن المحبوب محمد بن أحمد: آثار التشويق في الدرس التربوي، قراءة في تأثير الإبانة والابتسامة، المغرب، مجلة التدريس ع4، 2008، ص70.

[4] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص46.

تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك"[1] قال النووي في شرح الحديث:" كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه".[2]

قال صلى الله عليه وسلم:" لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"[3]، فأصحاب التفكير الايجابي دائما هم المبادرون بالأفعال الايجابية في ظل أجواء العداوة والتنافر والنزاع.

4.مشاركة الناس أفراحهم وأحزانهم: لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، يشارك الجميع أفراحهم العامة وذلك عندما حضر احتفال العيد وأقيم الاحتفال في مسجده، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت رسول الله وإما قال:"تشتهين تنظرين؟" فقالت: نعم فأقامني وراءه خدي على خده".[4]

كما كان صلى الله عليه وسلم يحث أتباعه لمشاركة الآخرين أفراحهم الخاصة حين توجه لهم دعوة، حيث يعتبر عدم تلبية الدعوة معصية، فعن بن عمر أن النبي قال: "قال إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجيب"[5]، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: ومن ترك الدعوة فقد عصى الله تعالى ورسوله"، فمن مظاهر اندماج الداعية في المجتمع ومعايشته لآلامهم، وآمالهم وواقعهم هو مشاركتهم في هذه الحالات؛ لأنهم في أشد الحاجة إلى من يقف بجوارهم ويواسيهم وكذلك دعوة وتحفيز المجتمع على هذا الفعل الايجابي لتعزيز أواصر المحبة والتآلف والتماسك وحتى يحس المحزون بأن مجتمعه واقفا معه يشد أزره ويعينه على مصائب الدهر ومحنه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من أصبح منكم اليوم صائما؟" قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال:" فمن تبع منكم اليوم جنازة" قال أبو بكر أنا، قال:"فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟" قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا فقال:"فمن عاد منكم مريضا؟" قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم: 2558(1982/4).

[2] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ط2، بيروت دار إحياء التراث العربي، برقم:2558(115/16).

[3] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الهجرة، برقم:6077،(21/8).

[4] أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، برقم: 949(16/2).

[5] أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى الدعوة، برقم:1429(1053/2).

صلى الله عليه وسلم:" ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"[1]، فمن هذه الأفعال الايجابية الأربعة؛ ثلاثة أفعال تدعو إلى المشاركة الايجابية للآخر في مصيبته:

- **الأولى:** مشاركة ايجابية لتخفيف الحزن على مفجوع بفقد حبيب.
- **الثانية:** مشاركة ايجابية لتخفيف ألم مريض.
- **الثالثة:** مشاركة ايجابية لتخفيف جوع محتاج.

فبهذه المشاركة الايجابية والفاعلة في المجتمع المتمثلة في خدمته يمكننا تحقيق ما يلي:.

- تآلف المجتمع وتقوية أواصر المحبة فيه، ونشر الألفة بدل القطيعة **يقول أنتوني روبينز** " الألفة هي الأداة الوحيدة لتحقيق النتائج مع الأشخاص الآخرين، وهي الوسيلة التي تساعدك على حسن استغلال المورد البشري، كما أنها القدرة على توطيد الألفة وتعتبر إحدى أهم المهارات التي يمكن أن يتمتع بها الإنسان".[2]

- تعويد المسلم على أن يخصص جزءا من وقته وجهده لإضافة لمسته الايجابية في المجتمع وأن لا ينغمس فقط في الركض وراء مشاغل الدنيا؛ لأن هذا الشيء هو الذي يصنع الفارق والتفاضل بين البشر فهي بمثابة منافسة أيهم أنفع لمجتمعه وأيهم المبادر لفعل الخير قبل غيره من خلال تواصله الايجابي معهم فيكون بذلك فردا نافعا خدوما معطاء ذو أثر وبصمة أينما حل أينع، **يقول جون هانتسمان:**" فكلما زاد عطاؤك كلما شعرت براحة أكبر وكلما أصبح العطاء أسهل، فلا توجد هناك ميزة بشرية أهم من مشاركة الغير، ولا يوجد هناك مصدر سعادة حقيقية أفضل من عمل الخير".[3] فلو طبق الدعاة هذه السلوكيات والأعمال الناجمة عن تفكيرهم الايجابي في أرض الواقع لانتقلت هذه العدوى الايجابية إلى كل أطياف المجتمع؛ لأن السلوك والتطبيق والمباشرة الميدانية تكون أسرع في التأثير على الآخر.

5.التواصل الايجابي خلال المواقف السلبية: عندما يتعرض الإنسان للضغط النفسي من المواقف السلبية التي تصدر من الآخر، يظهر الإنسان على حقيقته فإذا كانت مواقفه

[1] أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، برقم: 1028(713/2).

[2] أنتوني روبينز: قدرات غير محدودة، ت: عبد الكريم العقيل، ط1، السعودية، مكتبة جرير، 2001، ص310.

[3] سعيد بن صالح الرقيب: أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص48.

ايجابية من الآخرين ونابعة من فكر ايجابي سليم فإن الشخص يحافظ على هذه الايجابية مهما كان الظرف، أما إذا كانت مزيفة فسرعان ما يظهر المرء على حقيقته من خلال ردة فعله السلبية[1].

وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في إظهار المواقف السلبية التي تعرض لها وهي كثيرة إلا أن مسرد العرض لا يسمح بذكرها كلها ومنها ما يلي:.

ـ موقفه من المنافقين وإثارتهم الفتنة بين المهاجرين والأنصار في غزوة بني المصطلق:

قال ابن إسحاق: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سمع رسول الله بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له: المريسع من ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق، وفي أعقاب هذه الغزوة تزاحم رجلان على الماء أحدهم من الأنصار، والآخر من المهاجرين فأقتتلا، فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه اسمه بن أرقم، فقال: أو قد فعلوها، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما أعدنا وجلابيب قريش، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منا الأذل، ثم أقبل على من حضره من قومه، فقال لهم: هذا ما فعلتم بأنفسكم. أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم،[2] فسمع ذلك زيد بن أرقم فأخبر رسول الله، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أأمر به عباد بن بشر يقتله، فقال له رسول الله: "فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه إلا ولكن أذن بالرحيل" فذهب عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله فحلف بالله وأنكر ما قاله فصدقه، وكذب بن أرقم[3]، فأنزل الله تعالى :﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ

[1] المرجع نفسه، ص49.

[2] ابن هشام ، مرجع سابق،ج3، ص ص 236 237.

[3] المرجع نفسه، ص237.

ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾[1] فبعث له رسول الله فقرأ عليه ما نزل فقال له إن الله صدقك يازيد.[2]

وفي أعقاب هذه الغزوة دائما سعى المنافقون لتأجيج الفتنة وإثارة العصبية، وتمزيق وحدة المسلمين، ما روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: غزونا مع النبي ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا، فغضب الأنصاري غضبا شديدا، حتى تداعوا، وقال الأنصال: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين فخرج النبي فقال:" ما بال دعوى الجاهلية؟" ثم قال:" ما شأنهم؟" فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال: فقال النبي: "دعوها فإنها خبيثة"، وقال عبد الله بن أبي بن سلول:" أقد تداعوا علينا، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: ألا تقتل يا رسول الله هذا الخبيث؟ لعبد الله فقال النبي:" لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه"[3] فإذن رسول الله بالرحيل في ساعة لم يكن يرتحل فيها فمشى بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجودا مس الأرض فوقعوا نياما من التعب؛ وقد فعل ذلك رسول الله ليشغل الناس عن الحديث الذي صدر عن زعيم المنافقين ابن أبي.[4]

ومما يستفاد من هذا الموقف السلبي والخطير الذي هدد المجتمع المسلم وكاد يعصف بوحدته، ويشغل المسلمين بأنفسهم عن بناء دولتهم الجديدة في المدينة ونشر الدعوة فيها وانطلاقها منها هو تلك المواقف الايجابية التي تعامل بها سيدنا رسول الله والمتمثلة فيما يلي:

أ.قيام النبي بإجراءات عملية كفيلة بمعالجة الموقف المتأزم بين المسلمين في هذه الغزوة ومنها:.

ـ التنبيه من خطر العودة إلى إحياء العصبية الجاهلية وذلك بالتقويم والتصحيح والبيان على مستوى الفكر، والمفاهيم، والمعتقدات داعيا في ذلك لتحكيم العقل والترفع عن بعض التصرفات السلبية ومن البيان، والتصحيح في:" دعوها إنها خبيثة" ما بال دعوى أهل

[1] سورة المنافقون، الآية:7 8.

[2] ابن هشام، مرجع سابق، ج3، ص237.

[3] عمر بن شبة: تاريخ المدينة لابن شبة، جدة، 1399، ج1، ص359.

[4] صفي الدين المباركفوري، مرجع سابق، ص235.

الجاهلية؟" فالرسول الكريم ربط هذه المشادات بأهل الجاهلية، كذلك " لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه".

ـ الابتعاد عن ممارسة السلوك العنيف مع المنافقين وزعيمهم بحيث لجأ إلى الحكمة والتعقل بدل الشدة والعنف حتى لا يتحدث الناس ويشككوا في شخصه الكريم، فهو بهذا المنهج اشتهر بين الناس بأنه حليم كريم مسامح حتى في المواقف السلبية الخطيرة، فانعكس هذا التعامل الايجابي على الناس بصورة رائعة فزادت الألفة بين قلوبهم وتوحدت صفوفهم، وفي مقابل ذلك ضعف مركز الجبهة الأخرى فصار ابن سلول تحت المراقبة من قبل قومه بعد أن فضح أمره وتبين خبثه.

ـ ذكاء الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصيته القيادية الفذة من خلال تجنيب المسلمين فتنة كبرى كادت أن تراق الدماء من أجلها فأحتقنها وحسم أمرها وذلك بأمر الجيش بالرحيل، فسار بهم يوما وليلة حتى آذتهم الشمس من صباح الغد، فنال الجيش التعب في نهاية السفر، وذهب الجميع في سبات عميق تجنبا لأية فرصة للخوض في حديث الفتنة لأنها أشد من القتل.

6.الحوار الايجابي مع الآخر:

تعريف الحوار لغة: الحوار مأخوذ من الفعل حار بمعنى رجع[1]، كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾[2]، بمعنى ظن أن لن يرجع إلى الحياة، وقد ذكر الله عز وجل في سورة الكهف قصة المتحاورين اللذين ذكر الله أمرهما في قوله:﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [3].

تعريف الحوار اصطلاحا: ورد بعدة تعاريف نذكر منها:

عند العلماء المتقدمين: يسمونه الجدال، ويستدلون عليه بقوله سبحانه وتعالى:﴿قَدْ سَمِعَ

[1] أنظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج4، ص217، الجوهري، مرجع سابق، ص67.

[2] سورة الانشقاق، الآية:14.

[3] سورة الكهف، الآية:34.

ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾[1]، فسمي ذلك الجدال والمجادلة حوارا.[2]

وهو أيضا: مناقشة بين اثنين فأكثر في قضية مختلف عليها بينهم.[3]

والحوار أيضا: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والغضب.[4]

فالحوار والمجادلة جاء التأصيل لهما وبيان مشروعيتهما، وأنهما وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله إذا أحسن الداعية إلى الله استغلالهما، وكيفية إدارتهما بايجابية فيرتقي بذلك إلى الاحترافية بما يسمى"فن الحوار"، قال تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [5]، ومن هنا جعلت المجادلة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، وهو الأمر نفسه على الحوار.[6]

يأخذ الحوار أشكالا عدة نذكر منها:[7]

- الحوار الاعتيادي: بين شخصين أو أكثر.
- الحديث في المؤتمرات، والندوات، والصالونات الحوارية بمختلف أسمائها، وأشكالها.
- المناظرات حول قضايا ما (مناظرات الدعاة مع أصحاب الديانات الأخرى).
- الحوارات المكتوبة مثل التي تحدث في منتديات الانترنت، والمدونات، والمقالات وغيرها من طرح الرؤى، والأفكار، ومن ثم الرد عليها كتابيا.
- البرامج الحوارية المسموع منها والمرئي، وخاصة في عصر الفضائيات.
- النقاشات في الورشات أو لجان العمل حول قرارات ما ستتخذ لتسيير العمل أو الحلول لمشكلة ما أو رؤى إستراتيجية للمؤسسة.

---

[1] سورة المجادلة، الآية:01.

[2] سعد بن ناصر الشتري: أدب الحوار، ط1، الرياض، دار كنوز اشبيليا، 2006، ص09.

[3] المرجع نفسه، ص09.

[4] موسى بن يحي الفيفي: الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه، المدينة المنورة، دار الخضيري، 1427، ص30.

[5] سورة النحل، الآية: 125.

[6] سعد بن ناصر الشتري: مرجع سابق، ص09.

[7] جمال إبراهيم: فن الحوار الناجح، القاهرة، دار الحرية، 2015، ص ص 15 16.

وعن الحوار الايجابي نجد السيرة النبوية زاخرة به، بحيث رسمت من خلاله ملامح الحوار الايجابي الناجح ومثل هذا النموذج يستعين به الدعاة في دعوتهم، خاصة وأن الحوار وسيلة مهمة جدا باعتباره شكلا من أشكال التواصل، ومن هذه النماذج في الحوار النبوي:

النموذج الأول: الحوار الايجابي مع الأطفال

قال عمر بن أبي سلمى: "كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم:" يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد.[1] فمن هذا نستنتج ما يلي:

. أسلوب التربية بالحوار الايجابي لا يستثني أحدا بما في ذلك الأطفال وهذا ما فعله رسول الله مع الغلام.

. الحوار الايجابي يقوم على التلطف في الإرشاد، حيث لا نوجه ملاحظاتنا على الفعل أو نقطة الضعف مباشر بل نذكر هذه الملاحظات ضمن إطار عام لا يستهدف مباشرة عيوب الآخر ويعنفه، ففي هذا الحديث نجد أن الغلام سم الله وأكل بيمينه، ولكنه كان يأكل من هنا وهناك، فلم ينهاه الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة على هذا الفعل.

. الداعية الناجح يعي ويدرك بأن الناس هم مورد مهم لا يمكن أن نخسرهم بمجرد حوار فاشل يجرح الأفراد ويفضحهم أمام الملأ؛ لأن هذا الأسلوب منفر، ومكره للطرف الآخر.

النموذج الثاني :الحوار الايجابي مع الأعداء

تجسد هذا النموذج في ذلك الحوار الذي دار بين الرسول صلى الله وعمه أبو طالب عندما طلب المشركون عهدا بينهم وبين الرسول قبل وفاة أبو طالب، فبعث إليه أبو طالب فجاءه، فقال يا ابن أخي: هؤلاء أشراف قومك، قد اجتمعوا لك، ليعطوك، وليأخذوا منك، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم، كلمة وحدة تعطونيها، تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم" قال: فقال أبو جهل: نعم وأبيك، وعشر كلمات، قال: " تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه" قال: فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحدا، إن أمرك لعجب، قال بعضهم لبعض" إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما

[1] أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، برقم:5376(68/7).

تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه[1]، ومما يمكن استخلاصه من هذا

النموذج الحواري ما يلي:

ـ الانطلاق والتركيز على احتياجات الآخرين في عملية التحاور وكان هذا واضحا عندما راعى رسول الله لحاجة قريش وهي عدم مزاحمتهم في ملكهم، ومكانتهم، وسلطانهم فاستخدم معهم الذكاء والحكمة حينما ربط لهم قولهم لا إله إلا الله وتخليهم عن عبادة الأصنام مقابل حفاظهم على سلطتهم ومكانتهم، بل وأكثر من هذا أن تكون لهم كلمة ومكانة أكبر مع العجم.

هناك مهارة من مهارات الحوار الايجابي والناجح: وهي انطلاق المحاور من احتياجات الآخرين في عملية الحوار، ويطرح المحار هذه الأسئلة ماذا يحتاج الطرف المقابل؟ ماذا يريد؟ وما هي احتياجاته النفسية؟ فإذا تمكن المحاور من إدراك هذا الأمر استطاع أن يلبي تلك الاحتياجات، ومن ثم يكون الحوار ناجحا وايجابيا.[2]

ـ في الحوار الذي يدور حول التراجع عن الثوابت، والقيم، والعقائد الإسلامية لا يخشى الداعية لومة لائم، ومهما كانت درجة قرابة المستميل أو درجة مكره أو عدوانيته.

ـ الثبات على الحق في الحوار مهما كانت قوة أو قرابة الأطراف المساومة والمستميلة (المشركين، وعمه).

ـ الموضوعية في الحوار بعيدا عن الأهواء، والمصالح الشخصية فالمشركون أرادو السلطة والجاه، أما الرسول فكانت غايته إعلاء كلمة الحق.

النموذج الثالث: الحوار مع الشباب ومعالجة انحرافاتهم بايجابية تامة

عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل عليه القوم فزجروه، وقالوا، مه، مه. فقال:" أدنه، فدنا منه قريبا" قال: فجلس، قال:" أتحبه لأمك؟" قال: لا. والله جعلني الله فدائك قال:" ولا الناس يحبونه لأمهاتهم". قال: أفتحبه لابنتك؟" قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فدائك، قال:"ولا الناس يحبونه لبناتهم"، قال "أفتحبه لأختك؟" قال: لا والله جعلني الله فدائك، قال: " ولا الناس

[1] ابن هشام، مرجع سابق، ج2، ص66.

[2] مريد الكلاب: فن الحوار، مصر، دار الراية، 2014، ص11.

يحبونه لأخواتهم"، قال"أفتحبه لعمتك؟" قال: لا والله جعلني الله فدائك، قال: "ولا الناس يحبونه لعماتهم"، قال "أفتحبه لخالتك؟" قال: لا والله جعلني الله فدائك، قال:" ولا الناس يحبونه لخالاتهم" قال فوضع يده عليه وقال:" اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه" قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.[1]

فالرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف مع الشاب الذي طلب منه الإذن بالزنا لم يتلوا آية أو حديثا يحرم وينهى عنه، لم يقل له هذا الفعل حرام، وأنك مخطئ، بل تحاور معه وأخضعه للمحاكمة العقلية، وجعله طرفا مشاركا في هذه العملية بالأخذ والعطاء معه.

فمن هذا الحديث نلاحظ أن كل القضايا تعتمد على منهج الحوار الايجابي السليم الذي يعالج القضايا جذريا، وعلى مستوى عميق جدا لأن الحوار يتكلم في مسألة الإنسان وهذا النوع من الحوار يجعلنا ندخل إلى الدماغ البشري، وإذا داخلنا الدماغ البشري يقوم هذا الأخير بأمر الجوارح، ومن ثم تعديل السلوك والامتناع عن الفعل قبل حدوثه، وهذا ما فعله سيدنا رسول الله مع الشاب؛ أي اشتغل معه على مستوى الدماغ بتلك المحاكمة" أتحبه لأمك؟، لا "، " أتحبه لأختك؟ ،لا "، فهو بذلك دخل إلى منطقة الحوار؛ لأنه يريد أن يخرج هذا الأمر منه.[2]

بعدما أجاب الشاب هذه الإجابات وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على صدره ودعا له، وتسمى هذه الخطوة في التغيير بخطوة الحوار، ثم الحب، تحاور معه، ثم وضع يده على صدره باللمس ثم الدعاء له، لأن الدعاء حب، وكأن النبي أراد بذلك أن يوصل للشاب رسالة بأنني أحبك وبما أنني أحبك فها أنا أدعو لك، أريد لك صلاح الحال[3]، فمما ينبغي الإشارة إليه من خلال هذا الموقف ما يلي:

- أن الحوار الايجابي وسيلة ناجعة للتغيير والتقويم الايجابي، حيث أن هذا التغيير يتم على أربع مستويات "الدين والأخلاق"، "الفكر والثقافة"، "الميول و الرغبات" "السلوك

[1] أخرجه أحمد، كتاب تتمة حديث الأنصار، باب حديث أبي أمامة الباهلي، برقم: 22211(545/36).

[2] جاسم المطوع: تسجيل مباشر عبر الفيسبوك حول الحوار، صفحة د.جاسم المطوع: https://www.facebook.com/drjemcom ، تاريخ الزيارة:2016/08/05م، على الساعة 18:50.

[3] المرجع نفسه.

والمبادئ والقيم"، وعملية تحديد المستوى بالنسبة للداعية مهمة جدا حتى يتم التعديل والتغيير الايجابي.[1]

ـ الرغبة في التغيير تقتحمها بالحوار، والحب وهذا يتطلب وقتا طويلا وصبرا، ولكن نتائجه فعالة، وناجحة على عكس تلك الحلول السلبية والظرفية كالضرب، والزجر، والتحقير من شأن العاصي ونبذه، و وصفه بأنذل العبارات، فإذا تعامل الدعاة بهذه الطريقة في التعديل فإن النتائج ستكون غير مرغوبة تماما، كذلك القانون الفيزيائي القائل بأن لكل فعل رد فعل وبالتالي فإن ردة فعل العاصي ستكون أعنف من الفعل ذاته.

ـ إشراك الدعاة للمخطئ في عملية التصحيح، والتقويم بهذا الحوار الايجابي، ولقد لاحظنا الخاتمة التي وصل لها الرسول صلى الله عليه وسلم مع هذا الشاب حيث أصبح بعذ ذلك لا يلتفت إلى شيء مما كان يريد فعله، وكل هذا يأتي من خلال مشاركته الحوار، وحب النبي له.

ـ هكذا نوع من الحوار يمكن الدعاة من إعادة دمج العصاة، والأشخاص الذين لديهم انحرافات في المجتمع بحيث تستثمر هذه الحالات بتعزيز الثقة فيهم ومشاركتهم في عملية التصحيح.

ـ دفع هذا الشخص للتفاعل الايجابي يعزز كثيرا من فرص إيجاد حلول مثمرة وفعالة. من خلال هذه العملية التشاركية في الحوار يمكن للداعية أن يستشعر من خلال هذا مدى اتفاق هذا الشخص معه فيما يقول وهي فرصة للتصحيح.

ـ هذا الأسلوب يقلل إلى أقصى قدر ممكن من احتمال تبني هذا الشخص لموقف دفاعي.

يقول عبد الكريم بكار: في الحوار الايجابي وكيفية استخدامه، استخدام واسع النطاق " هو وسيلة، وأسلوب تربوي فعال ينبغي أن يكون ملازما لنا في كل جزئيات حياتنا، وإن الحوار لا ينبغي أن يكون أسلوبا نستخدمه داخل الأسر، والمدارس من أجل تربية الصغار وتعليمهم فحسب، وإنما ينبغي أن يكون أسلوب حياة، يسود في الأسرة والمدرسة، والمسجد ووسائل الإعلام، وفي الشركة، والمؤسسة، والدائرة الحكومية.[2]

[1] المرجع نفسه.

[2] عبد الكريم بكار: محاصرة الشرور، ط1، مصر، دار السلام، 2010، ص50.

كما يقول أيضا بأن:" الحوار الذي يربي فعلا هو الحوار الجيد والعلمي، والموضوعي القائم على أسس أخلاقية جيدة، حيث يتوافر الحوار الجيد والمديد، والمستثمر فإنه يولد ويقتضي بطريقة غير مباشرة، عددا ممتازا من الأفكار والمفاهيم، والرؤى، والمبادئ والعادات والسلوكات الصحيحة والراشدة".[1]، وهذا ما رأيناه في الحوار الذي دار مع الرسول صلى الله عليه وسلم والشاب الذي طلب الإذن بالزنا.

المطلب الثاني: النظرة الايجابية للمجتمع

إن القصد من النظرة الايجابية للمجتمع يختصر في الكلام الذي ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه[2] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم".[3]

قال الخطابي في شرح الحديث: "معناه لا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم".[4]

يقول بريان تريسي:" ثمة طريقتان أساسيتان للنظر إلى العالم، بوسعك التحلي بنظرة للعالم تتميز بالايجابية فتصير شخصا ايجابيا، وترى العالم في إطار الخير والإحسان وتصير أكثر تفاؤلا حيال ذاتك، وتصير شخصا أكثر سعادة، وأكثر فاعلية، أو التحلي بنظرة تتسم بالسلبية والخبث تجاه العالم فلن ترى سوى المشكلات، والظلم في كل مكان، وترى القيود وعدم الإنصاف بدلا من رؤية الفرص والأمل".[5]

فحين تترسخ هذه النظرة لدى الداعية إلى الله تجاه مجتمعه مهما كانت وضعيته التي هو عليها فإنه لا شك بأنه سيقبل على مجتمع يخالطه ويناصحه، ويحتويه، ويعيش آماله وآلامه، ويعالج أمراضه النفسية ويحل عقده، ويصبر على ما قد يترتب عن ذلك من أذى وكل هذا في سبيل الإصلاح والتمكين لأمر الدعوة إلى الله ونشر الخيرية في أوساط

[1] المرجع نفسه، ص ص 50 51.

[2] سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي تطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص30.

[3] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن قول هلك الناس، برقم: 2623(2024/4).

[4] شرح الخطابي على مسلم، برقم: 2623(2024/4).

[5] بريان ترايسي: غير تفكيرك...غير حياتك، ت: مكتبة جرير، ط1، السعودية، مكتبة جرير، 2007، ص 40.

المجتمع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم".[1]

ويرسخ النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى الايجابي بذكره لقصة نبي من الأنبياء ليعلم أمته كيف تكون علاقتهم الايجابية مع المجتمع حتى ولو حصلت لهم الأذية في سبيل الخير والفلاح الذي يحملونه لمجتمعهم، فعن عبد الله بن مسعود قال:" كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول:" اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".[2]

ومن مواقفه ونظرته الايجابية لمجتمعه، التي لامست كل جوانب الحياة نجد مواقفه أثناء الغزوات وتحديدا في سرية عبد الله بن جحش حينما اختاره رسول الله كأول أمير في الإسلام عندما اختلف أصحابه في مسألة قتال قريش في الشهر الحرام من عدمه، فلما تفرقوا في الرأي غضب رسول الله وبعث مكانهم عبد الله بن حجش الأسدي، وكتب له كتابا وأمره ألا ينظر فيه حتى يسير مدة يومين، ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحد فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فكان به إذا نظرت في كتابي فأمض حتى تنزل نخلة بين مكة، والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم، "فلما فرغ من هذا قال سمعا وطاعة وأخبر أصحابه بما في الكتاب، وقال: قد نهاني أن أستكره أحدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع فأما أنا فماض لأمر رسول الله، فساروا إلى ذلك جميعا فوجدوا عيرا لقريش آخر يوم في شهر رجب، فتشاور الصحابة فيما بينهم فقالوا:" لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم، فليمتنعن به منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام، فتردد القوم وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله."[3]، ثم أقبل عبد الله بن جحش بالعير، والأسيرين إلى رسول الله فقال لهم: "ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام" فوقف العير، والأسيرين وأبى أن يأخذ شيئا[4]، إلى أن أنزل الله تعالى

[1] البيهقي، باب في الصبر على المصائب، وعما تنزع إليه النفس، برقم: 9277(201/12).

[2] أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الانبياء، باب حديث الغار، برقم:3477(175/4).

[3] عماد الدين أبي الفداء، مرجع سابق، ص26.

[4] المرجع نفسه، ص 26.

على رسوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ ﴾ [1]

فالفقه الدعوي المستنبط من هذا الموفق والذي يعبر عن شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الايجابية هو:

. تلك النظرة الايجابية للآخر مهما كانت طبيعة هذا المجتمع فهو أبى أن تنتهك الحرمات في مثل هكذا أشهر مراعاة للزمان، والمكان، والأفراد رغم أن الطرف الآخر(قريش) سبقوهم في الاعتداء على أموالهم، وممتلكاتهم وأخرجوهم من بيوتهم مكرهين إلا أن نظرته كانت ايجابية فلم يركز على الانتصار لنفسه والثأر لها فقط بل أنه هناك اعتبارات أخرى يراعيها تجاه المجتمع سواء كان مسلما أو غير مسلم.

. اكتفاءه بالامتناع عن أخذ العير، والأسيرين ونهيهم عن هذا الفعل دون تجريح لأصحابه أو التقليل من شأنهم.

ومن المواقف أيضا مع قومه ما رواه عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته: أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم أشد من أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليّ، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت: إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله:" بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا".[2]

ففي هذا الموقف الشريف منه صلى الله عليه وسلم دليل على نظرته الايجابية لقومه وإرادته الخير لهم ورحمته وشفقته بهم رغم ما لحقه منهم إلى أنه تأمل وقوع الخير في من

[1] سورة البقرة، الآية:3 4.

[2] أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين، برقم: 3231(115/4).

يخلفهم، وقد كان من نتاج هذا الموقف أن أسلم عكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وغيرهم من أبناء صناديد قريش وطواغيتها، الذين عادوا النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

ومن المواقف أيضا: لما كان النبي يأسى على قومه ويأسف، قال تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [2] فكان صلى الله عليه وسلم يخشى عليهم أن يموتوا على الكفر، فتتجلى ايجابيته في أبهى صورها في دعوته لهم وإصراره على إنقاذهم من النار فكان لا يضيع فرصة يجدها، رغم ما قوبل به من أذى واستهزاء وسخرية، فعن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [3] صعد النبي على الصفا، وهو ينادي" يا بني فهر! يا بني عدي!...فاجتمع الجميع ومع أبو لهب فقال:" أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقين؟" قالوا نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا[4] قال:" فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾[5]

ولم أتى كلبا في منازلهم، إلى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم:"يا بني عبد الله إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم"، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم[6]، فالنبي رغم قسوتهم معه إلا أنه بقي يلاطفهم ويحاول معهم ولم يقابلهم بمثل ما عومل به بل راح يشيد باسم أباهم.

إذا نظرنا لكل هذه المواقف الصادرة من التفكير الايجابي توجب علينا أن نقف وقفة صادقة مع أنفسنا ونسألها عن حقيقة نظرتنا تجاه الآخر، فهل هي نظرة ايجابية أم سلبية؟ فإذا كانت ايجابية فإن الداعية يصل بيسر إلى قلوب المدعوين، فيفتح مغاليقها ويصلح ما بها من عوز، وحتى يتأتى هذا على الداعية أن لا يكتفي بالتفرج، والنقد والتهكم والتذمر وأن لا يلعب دور المحاسب فقط، أو يظهر في صورة المعصوم من الخطأ والزلل بل يجب أن

[1] صفي الدين المباركفوري، مرجع سابق، ص ص 61 62.

[2] سورة التوبة، الآية:128.

[3] سورة الشعراء، الآية:214.

[4] صفي الدين المباركفوري، مرجع سابق، ص61.

[5] سورة المسد، الآية: 01.

[6] ابن هشام، مرجع سابق، ج2، ص72.

يغوص في أوساط المجتمع، ويحتويهم ويأخذ بأيديهم مهما كانت حالة المجتمع عدواني أو جاهل، أو فقير...الخ.

المطلب الثالث: حب واحترام الآخر

1. محبة الناس:

الحب: هو الوداد والمحبة، والبغض نقيضه.[1]

فالحب بغرض المال، أو الجمال، أو الحسب أو النسب، أو المصلحة الشخصية، كله ممقوت في الإسلام الذي حدد دافع الحب والبغض هو الدين، ولذلك فالمسلم يحب الأنبياء والأولياء، والصديقين، والشهداء، والصالحين؛ لأنهم قاموا بما يحب الله، فهو يحبهم لله وهذا من تمام حبه لله[2]، **يقول إبراهيم الفقي:** "على الإنسان أن يحب الناس بلا شروط فالإنسان لا يستطيع أن يعيش في الحياة بمفرده، فطبيعة الإنسان الداخلية هي التي تحدد علاقاته بالآخرين"، فإما أن تكون محبا لهم لوجه الله، أو أن تكون محبا لهم لمصلحة أو غرض دنيوي.[3]

يقول نورمان فنست: "وأولى المواقف الايجابية في إنشاء علاقة ايجابية هي محبة الناس ابتداء، فمحبة الناس لك هي أصلا انعكاس محبتك لهم، فيفتح الناس لك قلوبهم كما تفتح الزهور لأشعة الشمس".[4]

لذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم ربط الحب بالإيمان، وهي أقوى رابطة بين الناس، ومن الأشياء التي تنجي العبد بعد الإيمان بالله، والبراءة من الكفر هو: محبة الآخرين لله عز وجل، وأن حب المرء لا يحبه إلا لله، وجعل النبي من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:" ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه".[5]

---

[1] سليم الهلالي: الحب والبغض في الله في ضوء القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ط1، السعودية، دار ابن القيم، 1990 ص07.

[2] المرجع نفسه، ص07.

[3] إبراهيم الفقي: قوة الحب والتسامح، الجزائر، دار العوادي، 2016، ص71.

[4] نورمان فنسنت: قوة التفكير الايجابي، ترجمة: يوسف اسكندر، ط7، القاهرة، دار الثقافة، 2001، ص 230.

[5] أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، برقم: 660(133/1).

وفي حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم قصة ذلك الرجل الذي أحب النبي بصدق [1]، فعن عائشة رضي الله عنها قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا[2]، حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ ﴾[3]

ولقد كان النبي يدرك ما لهذا الحب الطاهر النقي من أثر كبير في تقوية المجتمعات الإنسانية وتساميها وإسعادها، فكان لا يدع مناسبة إلا ويحث المسلمين على التحاب والتقارب والتصافي، و يأمرهم أن يعلنوا هذا التحاب لتنفتح مغاليق القلوب، وتشيع المودة والألفة في النفوس، فقد يفعل الرسول هذا بنفسه أيضا، معلما الناس كيف يبنون مجتمع المحبة، والتآخي، والصفاء[4]. فقد أخذ يوما بيد معاذ، وقال: "يا معاذ، والله إني لأحبك"، فقال له معاذ: بأبي وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك، فقال:" أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول:" اللهم أعني على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك".[5]

يقول ستفين كوفي:" فحين نحب الآخرين بصدق فإننا نساعدهم على الإحساس بالأمن والطمأنينة، ونؤكد قيمتهم الأساسية، ونسهل لهم أن يعيشوا قوانين الحياة من التعاون والمشاركة، والانضباط، والاستقامة".[6]

2.محبة الخير للناس: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[7]، قال النووي:" معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه

---

[1] محمد يوسف الكنادهلوي، مرجع سابق. ج3، ص14.

[2] الطبراني: المعجم الوسيط، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط1، بيروت، دار عمار، 1985، برقم: 52(53/1).

[3] سورة النساء، الآية:69.

[4] فهد خليل زايد: فن التعامل مع الناس، الجزائر، دار الجسور، 2016، ص 104.

[5] الطبراني، المعجم الكبير، كتاب الميم، باب الصنابحي عن معاذ، برقم:110(60/20).

[6] ستفين آر كوفي: العادات السبع للناس الأكثر فاعلية، ط21، السعودية، مكتبة جرير، 2009، ص 55.

[7] أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم:13(12/1).

في الإسلام مثل ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم ، وإنما يعسر على القلب الدغل".[1]

3.تقديم النصح لهم: وهو مبدأ إسلامي جاء من تفكير ايجابي في المبادرة لتقديم الرأي والمشورة الصادقة لمن يحتاجها حيث جعل النبي الدين محصورا في النصيحة، فقال صلى الله عليه وسلم:" الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".[2]

فالنصح ومحبة الخير للناس هو من المهام الأولى للدعاة، ومن الوسائل المهمة إذا أحسن الداعية استغلالها وتوظيفها توظيفا ايجابيا.

4.قبول الناس كما خلقهم الله: في إطار تنظيم العلاقات بين الناس وبناء المجتمع المتين جاء الدين الإسلامي ليساوي بين الناس في كل شيء، وصناعة الفارق بينهم تكمن في تقوى الله فقط، فالنبي صلى الله عليه وسلم أقام أساسا متينا لضبط العلاقات بين الناس بإرساء مفهوم ايجابي عظيم مفاده أن لا تفاضل بينهم في أصل خلقتهم فوضع معيارا يصنع الفارق بينهم، ممثلا في اختيارهم وسلوكهم لمنهج التقوى، الذي هو أساس التفكير الايجابي والسلوك المثالي في علاقة الإنسان بربه [3]، ومن مظاهر تجسيد هذا التمركز في الدين الإسلامي هو دخول الناس فيه أفواجا دون مراعاة للون بشرتهم، أو اختلاف ألسنتهم، أو أصولهم، أو مكانتهم الاجتماعية، فكان أول الداخلين فيه من الرعيل الأول سيدنا بلال رضي الله عنه من بلاد الحبشة، وسلمان الفارسي من بلاد فارس، وفي هذا قال صلى الله عليه وسلم :" يا أيها الناس إلا إن ربكم واحد، و إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى".[4]

عزز النبي هذا المعيار ونبذ تلك الأعراف، والتقاليد التي قسمت البشر إلى طبقات والتي تدل على جهل أصحابها بأصل خلقة البشرية الواحدة واعتبر أن الانتقاص من

---

[1] النووي، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، برقم 71(16/2).

[2] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، برقم: 55(74/1).

[3] سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص41.

[4] البيهقي، كتاب حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه، باب ومما يجب حفظ اللسان منه الفخر بالآباء وخصوصا بالجاهلية.

الآخرين واحتقارهم على شيء ليس من صنيعهم هو فعل الجاهلية؛ لأن هذا النمط من التفكير ينم عن نظرة سلبية من منظور تفكير سلبي إلى المخلوقات التي كرمها الله[1]، قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: كان بيني بين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي:" أسببت فلانا؟" قلت نعم، قال:" أفنلت من أمه؟" قلت: نعم، قال:" إنك امرؤ فيك جاهلية".[2]

فما ينبغي على الدعاة أن تكون معاملاتهم وخدمتهم لكل أطياف المجتمع فقراء كانوا أو زنوج، أو أعاجم، أو مستضعفين، فلا تنحصر دعوتهم فقط على فئة أو طبقة محددة من الناس، رغم ما نشهده اليوم في واقعنا بحيث نرى بعض الدعاة من يعطي قيمة فقط لأصحاب السلطة، والنفوذ، والجاه أما مع عامة الناس فنجده بعيدا كل البعد فالداعية هنا ينبغي أن يكون ربانيا، ومتواضعا مع الجميع كما لا ينسى أن يغرس هذا الأمر في نفوس المدعوين أيضا.

5.احترام إنسانيتهم: الإنسان هو المخلوق الذي كرمه الله وأسجد له الملائكة وفضله على غيره من المخلوقات بالعقل وبالتالي فهو أهل لاحترام إنسانيته ومراعاتها في كل أحوالها.[3] وقد ضرب لنا النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة و المواقف من خلال سيرته العطرة، وذلك عندما باشر في عملية بناء المجتمع الجديد، وتنظيم العلاقات بين الناس وتجسد هذا من خلال ميثاق التحالف الإسلامي وما احتوته بنوده من مراعاة للإنسانية واحترامها نذكر منها:[4]

- أنهم أمة واحدة دون الناس.
- ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر.
- ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.
- من تبعنا من يعود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.
- أن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبي الله إلا على سواء وعدل بينهم.

---

[1] سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص41.

[2] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، برقم: 6050(16/8).

[3] سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، مرجع سابق، ص 72.

[4] صفي الدين المباركفوري، مرجع سابق، ص143.

نلاحظ أن هذه البنود شاملة للجميع وليست فقط للمسلمين، وهي منظمة للعلاقات الإنسانية تمنع الظلم على الجميع ومن بينهم غير المسلمين من يهود ومشركين ومن مظاهر إنسانية النبي أيضا احترام الأطفال الصغار، فكان يعطيهم وزنهم وقيمتهم كما كان له بعد نظر حول هذه الفئة؛ لأن أطفال اليوم هم رواد الأمة غدا، ولكن للأسف هذا ما نغفل عنه بتهميش هذه الفئة وعدم إعطائها حقها كما ينبغي من الاحترام، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر على غلمان فسلم عليهم[1]، قال ابن بطال: في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة و فيه طرح الأكبر رداء الكبر وسلوك التواضع و لين الجانب.[2]

كما أن احترام النبي للإنسان طال حتى المخالفين لنا في الدين لأن الدين هو دين الإنسانية بالدرجة الأولى فعن سهل بين حنيف و قيس بن سعد رضي الله عنهما قالا: أن النبي صلى الله عليه و سلم مرت بخ جنازة فقال ،فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال:"أليست نفسا؟".[3]

كما أنه صلى الله عليه وسلم ومن باب الإنسانية فإنه حرم قتل النساء والأطفال والأجراء والعبيد ويستثني منهم الذين اشتركوا في القتال وباشروا مقاتلة المسلمين وكذلك في حال احتماء الكفار بصبيانهم، ونسائهم ففي هذه الحال لا مرد لقتالهم، كما أمر بالمحافظة على إنسانية من مات من العدو في المعركة، فنهى عن التمثيل بجثث القتلى[4] فعن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أن النبي نهى عن النهبة و المثلة [5] فمهم لدى الدعاة اليوم مراعاة هذه الآداب الإنسانية والتركيز عليها، والأهم من هذا هو غرسها مجتمعاتهم انطلاق من امتثالهم بها حتى لا يعم التعصب و الحقد غير المبرر أو احتقار الآخر باسم الدين و ينبغي عليهم المساهمة في نشر الوعي في أوساطهم و مدى أهمية الرابطة الإنسانية التي تجمع كل البشر تحت سقف واحد، وأن التركيز على هذه الرابطة هو سبيل للتمكين لأمر الدعوة إلى

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان، برقم: 2168(1708/4).

[2] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال، برقم: 6247(33/11).

[3] أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي، برقم:1312(85/2).

[4] محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة، ط11، سوريا، دار الفكر، 2003، ص292.

[5] أخرجه البخاري، كتاب الذبائح و الصيد، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة، برقم:5516(94/7).

الله وينبغي عليهم أيضا أن يتذكروا بأن مقاصد الشريعة الخمسة ما هي إلا حدود إنسانية تحفظ للإنسان دينه، ونفسه، وماله، وعرضه، وعقله.

6.تقديم يد العون لهم والعطاء بلا حدود: يفتح النبي أبوابا متعددة لمن أراد عملا ايجابيا يفيد به المجتمع فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس قال تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة"، وقال:"و الكلمة الطيبة صدق، و كل خطوة تمشيها الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة".[1]

يقول برايان تريسي:" فكلما منحت دون توقع عائد أو مردود أصبت المزيد من أبعد المصادر عن توقعاتك، وطالما واصلت غرس بذور الطيبة والخير سيعود عليك عملك من جهة غير متوقعة على الإطلاق، وفي وقت بعيد عن الاحتمال، كل ما عليك القيام به هو التأكد أنك تقدم ما لديك على الدوام وأما الثمار فسوف تتضح نفسها بنفسها".[2]

يقول محمد الغزالي في مسألة العطاء بلا حدود وايجابية تفكير وأعمل الفرد المسلم: "والإسلام بما يفرضه على العمل من إخلاص يريد أن يحرر القلوب من قيود الأغراض وأن يعلقها بالكمال المطلق، فهي تفعل الخير عن بواعث نقية، أي عن حب مكين له رغبة قوية في تحقيقه دون نظر إلى مدايح الناس أو تطلع إلى منزلة ما بينهم".[3]

فما يمكن قوله بأن صاحب التفكير الإيجابي شخص نافع لنفسه ولغيره، عطاءه لا ينضب قولا وعملا، ينير من حوله بأفكاره الإيجابية والمبدعة، وينفع المجتمع بتلك الأعمال الخيرية الناجمة عن فكر إيجابي سليم، وحتى يحدث وأن نصبح شخصيات إيجابية بامتياز علينا بأن نحرص على نظافة أفكارنا وسلامتها؛ لأن حياتنا هي من صنع أفكارنا كما قال الشيخ محمد الغزالي، فإذا برمج الإنسان على أفكار سلبية انعكس هذا على شخصيته، وهويته والعكس صحيح.

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، برقم: 2989(56/4).

[2] برايان تريسي، مرجع سابق، ص162.

[3] محمد الغزالي: جدد حياتك، ط9، الجزائر، دار المعرفة، 2009، ص 155.

الخاتمة

لقد بحثت الدراسة المتعلقة بالتفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله على مدى مساهمة هذا الأخير في نجاح الداعية إلى الله في عمله الدعوي، ومن خلال تقديم نماذج من السيرة النبوية في استخدام التفكير الإيجابي كعملية عقلية، وتطبيقها في الحياة العامة، والخاصة عند شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كداعية لله، ومن تعدد المواقف، والأحاديث، والأعمال، الإيجابية والمهارات، والأمثلة توصلت من خلال دراستي هذه إلى جملة من النقاط:

أ . نتائج وثمرات استخدام التفكير الإيجابي في الدعوة إلى الله:

- يكسب الداعية إلى الله مرونة في العمل الدعوي وفي التعامل مع الآخر.
- يبرمج الداعية إلى الله برمجة إيجابية مما ينعكس على عمله الميداني.
- يرتقي بالداعية إلى الله إلى الإبداع في العمل الدعوي سوى على مستوى الأساليب أو الوسائل أو التحكم في الاتصال مع الآخر أو التقنيات، والآليات...ألخ.
- التفكير الإيجابي مهارة ناجعة يمكن أن يستغلها الدعاة في معالجة العقلية غير السوية، وهو وسيلة للتعامل مع المشاكل و البحث عن حلول تنقض الأمة من واقعها المعاش، وسبيل لمواجهة التحديات وعلاج أمراض المجتمع.
- التفكير الإيجابي وسيلة تجعل العمل الدعوي يسير بسلاسة وسهولة مع اقتصار الجهد والوقت.
- التفكير الإيجابي يلامس كل المجالات في الحياة وبالتالي فهو ضرورة وحتمية.
- التفكير الإيجابي يجلب السعادة الحقيقية؛ لأنه في الأساس وسيلة لبلوغ السعادة والحياة المثلى.
- وكذلك يمكن الداعية إلى الله من اكتساب مهارات عديدة منها مهارة حل المشكلات، مهارة التخطيط، مهارة ترتيب الأولويات، مهارة الإبداع...الخ.
- وهو أيضا وسيلة للتطوير، والتنمية الذاتية للدعاة مما يساهم في تكوينهم وإعدادهم إعداد جيد ومن ثم النجاح في العملية الدعوية.
- وهو أيضا مهارة تساهم في القضاء على السلبية واليأس والاكتئاب والاستثمار في المورد البشري وكذلك استغلال الفرص حتى وان كانت في ظروف صعبة، الأزمة تولد الهمة.

ب . توصيات ومقترحات حول ملازمة التفكير الإيجابي للداعية في عمله الدعوي:

ـ قيام الطلبة بدراسات ميدانية تبحث في استخدام مهارة التفكير الإيجابي في مجال التدريس والعمل الدعوي على مستوى الدعاة، الأئمة والخطباء، أساتذة العلوم الإسلامية، طلبة العلوم الإسلامية.

ـ لطالما بحث المفكرون والعلماء على سبل إحداث التغيير في العالم الإسلامي وانتشاله من تعاسته غبنه، والتفكير الإيجابي أحد وسائل إحداث التغيير؛ لأنه يعمل على مستوى عميق جدا وشامل لكل جزئيات الحياة مع الذات والمجتمع، وإذا حدث وأن أصبح الفرد ذو تفكير ايجابي فإنه يغير ما بنفسه ومن ثم يحدث التغيير الجمعي.

ـ ضرورة إنشاء مؤسسات دعوية خاصة بتكوين الدعاة، وتنمية الذات بواسطة التدريب وتطوير مهاراتهم العقلية والنفسية.

ـ التأكيد على أهمية التدريب ومحاولة إدماجه ضمن العملية الدعوية أو التعليمية.

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾	الفرقان	44	10
﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾	طه	21	15
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾	الذاريات	56	26
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾	البقرة	256	27
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾	الأعراف	157	27
﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾﴾	المؤمنون	80	28
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾	آل عمران	7	28
﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾	يوسف	219	28
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾	البقرة	50	28
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾	البقرة	44	29
﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾	لقمان	8	29
﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾	النساء	19	31
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	الرعد	11	32
﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾	الزمر	18	53
﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾	الملك	22	55
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ...﴾	يوسف	42-49	56
﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾﴾	المزمل	1-6	62
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ	البقرة	142	62

﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢﴾			
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾	الأنفال	64	64
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾	الأحزاب	45	64
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾	النحل	156	55
﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ ٦٧﴾	الحج	67	55
﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾	آل عمران	104	67
﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾	آل عمران	110	67
﴿* وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾	التوبة	122	68
﴿* وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١﴾	القصص	51	68
﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾	إبراهيم	1	69
﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ﴾	النساء	89	69
﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾	التوبة	71	70
﴿تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾	العنكبوت	45	74
﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣﴾	التوبة	103	74
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾	البقرة	183	75
﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾	البقرة	197	75
﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾	الأحزاب	46	75
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾	البقرة	283	78
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾	البينة	5	79

﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾	الشعراء	215	80
﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾	يوسف	108	80
﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾	آل عمران	159	81
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾	مريم	41	82
﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾﴾	المزمل	10	82
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾	الأنعام	90	83
﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾﴾	الأحزاب	21	83
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾	الذاريات	56	89
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾	الفاتحة	4	92
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾	البقرة	186	92
﴿أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾	الأنفال	12	92
﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴿٩﴾﴾	الأنفال	9	92
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾	آل عمران	174.173	94
﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾﴾	الكهف	28	94
﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾﴾	المزمل	10	95
﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾	النحل	97	96
﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾﴾	المنافقون	8.7	116
﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾	الانشقاق	14	117
﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾﴾	الكهف	34	117
﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾	المجادلة	1	177
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾	النحل	125	118

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ﴾	البقرة	4 . 3	125
﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾	التوبة	128	126
﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾	الشعراء	214	126
﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾	المسد	1	126
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾	النساء	69	128

فهرس الأحاديث	الصفحة
إن قامت على أحدكم الساعة وفي يده فسيلة فليغرسها	30
عجبت لأمر المؤمن، إن أمره كله	30
يا رسول الله، أتأذن لي بالزنا؟	35
والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري	44
أما أنا أني أخشاكم لله وأتقاكم لله	46
إن لبدنك حق	47
لقد لقيت من قومك ما لقيت	74
وكل بدعة ضلالة	51
من أحدث في أمرنا	51
من سن سنة حسنة فعمل بها	51
أي الأعمال أفضل	57
الإيمان بضع و سبعون . أو بضع وستون . شعبة	57
" ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم	61
أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا لذلك	62
من دعا إلى هدى كان له	65
على رسلك حتى تنزل بساحتهم	65
إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم	65
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده	67
إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم فقد تودع منهم	70
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	73
الحياء والإيمان قرناء جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر	73
بلِّغوا عنِّي ولو آية	78
العز إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منهما شيئا عذبته	79
من تعظم في نفسه أو اختال في مشيته لقي الله تبارك وتعالى	79
بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجل جمته	79
عليك بالصوم فإنه لا مثل له	80
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون	81
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	89
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله	90

قل آمنت بالله، فاستقم	90
يا رسول الله أي الأعمال أفضل ... صدقة منك على نفسك	90
يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما	91
قال يحي بن معاذ رضي الله عنه: ثلاث خصال من صفة الأولياء	91
قال حاتم الأصم: "رأس الزهد الثقة بالله	91
لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة	99
عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جملية	100
ما اسمك؟ " فقال حزن قال:" أنت سهل	100
"من يحلبها؟"	100
غفار غفر الله لها	101
أحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن	101
ذلك أخي، كان نبيا وأنا نبي	102
لقد سهل لكم من أمركم	102
إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها	102
لما كان يوم الأحزاب وخندق	105
أسر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين أسيرا	105
مري غلامك النجار أن يعمل عوادا أجلس عليهن	107
إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما	107
خذوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود	107
دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان	108
تشتهين تنظرين	108
اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة	108
هي في النار	110
لا تحقرن من المعروف شيئا وأن تلقى أخاك بوجه طلق	111
تبسمك في وجه أخيك لك صدقة	111
فعن جرير رضي الله عنه قال: ماحجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي	111
إذا خلا في بيته كان ألين الناس بسّما ضاحكا	112
لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم	113
لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث	113

تشتهين تنظرين	113
قال إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجيب	113
من أصبح منكم اليوم صائما	114
يا غلام، سم الله، وكل بيمينك	119
نعم، كلمة وحدة تعطونيها، تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم	119
يا رسول الله ائذن لي بالزنا	120
إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم	123
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من الذي لا يخالط الناس	123
اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون	124
لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت	125
بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا	125
يا بني فهر! يا بني عدي	126
يا بني عبد الله إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم	126
يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي	127
يا معاذ، والله إني لأحبك	128
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	128
الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه	129
يا أيها الناس إلا إن ربكم واحد	129
أسابيت فلانا؟	130
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم	131
عن عبد الله بن يزيد رضي الله عنه أن النبي نهى عن النهبة والمثلة	131
كل سلامي من الناس عليه صدقة	132

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المراجع

كتب التفسير

1. **ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط1، السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع 1998، ج2.**
2. **سيد قطب، في ظلال القرآن، ط32، القاهرة، دار الشروق، 2003، ج4.**
3. **عبد اللطيف، الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها الشنقيطي تفسيره أضواء البيان، ط1 مصر، مكتبة ابن عباس، 2005، ج1.**
4. **محمد التبرازي الشافعي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج4.**

كتب الحديث

5. **ابن ماجة، سننبن ماجة، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، ط1، دار الرسالة العلمية، 2009، ج4.**
6. **أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001 م.**
7. **الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، 2002.**
8. **الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ط1، السعودية، دار المعارف، 1992، ج2.**
9. **البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار طوق النجاة، دمشق ،1422، ج7.**
10. **البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، لبنان ، دار الكتب العلمية، ج4.**
11. **البيهقي، شعب الإيمان، ط1، الهند، مكتبة الراشد، 2003، ج10.**
12. **الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق:أحمد محمد شاكر، ط2، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1975.**
13. **الحارث بن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، ط1، المدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة، ج2.**
14. **الحسن البغدادي، لطائف المعارف قيما لمواسم العام من الوظائف، ط1، دار بن حزم، 2004، ج1.**
15. **الطبراني، الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط1، بيروت، دار عمار، 1985.**
16. **الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، القاهرة، دار الحرمين، باب من أسمه أحمد.**
17. **الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، القاهرة، مكتبة ابن تيمية 1994، ج22.**
18. **القرطبي، الاستذكار، تحقيق، سالم عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000، ج8.**
19. **المناوي: فيض القدير، ط1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1356، (237/1).**
20. **الميروقي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، ط2، لبنان، دار بن حزم، 2002م.**
21. **النسائي، السنن الكبرى، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة، 2001م.**
22. **النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي 1392 هـ، ج7.**
23. **بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، مؤسسة الرسالة، تتمة مسند الأنصار حديث أبي أمامة الباهلي، ج36.**
24. **محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية 1999، ج2.**
25. **مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.**

26. مهران الأصبهاني، حلية الأولياء طبقات الأصفياء، بيروت، دار الكتاب، 1409هـ.

كتب السيرة النبوية

27. ابن هشام، السيرة النبوية، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي،1990، ج2.
28. صفي الرحمان المباركفوري، الرحيق المختوم ، ط1 ، الجزائر دار المستقبل، 2005.
29. عباس محمود العقاد، عبقرية محمد، بيروت، المكتبة العصرية.
30. علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط7، بيروت، دار المعرفة، 2008.
31. عماد الدين أبي الفداء، غزوات الرسول، ط1، القاهرة، مكتبة الصفا، 2005.
32. عمر بن شبة، تاريخ المدينة لابن شبة، جدة، 1399، ج1.
33. محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، ط11، سوريا، دار الفكر،1991.
34. محمد قطب، قبسات من الرسول، ط15، القاهرة، دار الشرق، 2003.
35. محمد متولي الشعراوي، السيرة النبوية، بيروت، المكتبة العصرية، 2005.
36. محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة، تحقيق، بشار عواد معروف، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999، ج2.
37. يوسف عبد اللاوي، توجيهات نبوية في الإبداع و الابتكار، ط1، الجزائر، دار توكل، 2016.

كتب أخرى متنوعة

38. إبراهيم الفقي، فن وأسرار اتخاذ القرار، الجزائر، دار العوادي، 2016.
39. إبراهيم الفقي، قوة التحكم في الذات، مصر، دار الراية، 2010.
40. إبراهيم الفقي، قوة التفكير وتأثيره على أحاسيسك وسلوكك ونتائجك وواقع حياتك وكيف تحول التفكير السلبي إلى تفكير إيجابي، الجزائر، دار العوادي، 2016.
41. إبراهيم الفقي، قوة الحب والتسامح، الجزائر، دار العوادي، 2016.
42. أبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، بيروت، دار ابن حزم، 2005.
43. الجيلالي بن التهامي مفتاح، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، ط1، ماليزيا، الجامعة الإسلامية بماليزيا للنشر،2011.
44. الطاهر قحطان، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، ط2، عمان، دار وائل، 2010.
45. الطيب برغوث، منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية ط1 الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996.
46. زيتون العايش، أساليب التدريس في الجامعة وسبل مبررات استخدامها، عمان، دار الشروق،1995.
47. سعد بن ناصر الشتري، أدب الحوار، ط1، الرياض، دار كنوز اسبيليا، 2006.
48. سعيد صالح الرقيب، أسس التفكير الايجابي وتطبيقاته على الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، ماليزيا الجامعة الاسلامية، .2008
49. سليم الهلالي، الحب والبغض في الله في ضوء القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ط1، السعودية، دار ابن القيم 1990.
50. سليمان سناء، التفكير أساسياته وأنواعه، القاهرة، عالم الكتب، 2011.

51. عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، دار النهضة.
52. عباس محمود العقاد ،عبقرية محمد ، بيروت، المكتبة العصرية.
53. عبد الحكيم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ط1، مصر، دار الوفاء،1990، ج2.
54. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000.
55. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقد الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ط1، دمشق، دار القلم، 1996، ج1.
56. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.
57. عبد الرحيم بن محمد المغزوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية عن ضوء الواقع المعاصر ط2، الرياض، دار الحضارة، 2010.
58. عبد الكريم بكار، محاصرة الشرور، ط1، مصر، دار السلام، 2010.
59. عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط4، دمشق، دار القلم، 2011.
60. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط3، بغداد، 1976.
61. عبد المهيمن عبد السلام طحان، من معوقات الدعوة على ضوء الكتاب والسنة، السعودية، معهد إعداد الأئمة والدعاة، 1421هـ، ص ص 35 36.
62. علي الحمادي: 555 طريقة و وصية لتصبح مدربا ناجحا وخطيبا مؤثرا ومتكلما بارعا، ط1، دار بن حزم لبنان،1999.
63. علي عبد الحكيم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ط1، المنصورة، دار الوفاء، 1990، ج2.
64. علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، مصر، دار الاعتصام، مصر،1984
65. غازي بن حسين عناية، مناهج البحث، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
66. فهد خليل زايد، فن التعامل مع الناس، الجزائر، دار الجسور، 2016.
67. مبارك عبد العزيز برغوث، المنهج النبوي والتغيير الحضاري، ط1، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1999.
68. محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل الى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة بيروت، 1995.
69. محمد الزبيري مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت.
70. محمد الغزالي، جدد حياتك، ط9، دار المعرفة، الجزائر،2009.
71. محمد بن إبراهيم سليمان الرومي، ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، دار كنوز اشبيليا 1434.
72. محمد بن حسن الملا الجفيري، عش هانئا كن مطمئنا مفاهيم نبوية لترك القلق وتحسين التفكير وتحقيق السعادة في الحياة، ط1، السعودية، جمعية السلام والصديق التعاونية، 2016.
73. محمد عبد العزيز داود، التبصرة في فقه الدعوة والداعية، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، مصر.
74. محمد متولي الشعراوي، خواطر الشعراوي، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي.
75. محمد موسى الشريف: التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، ط1،السعودية، دار الأندلس، الخضراء، 2000.
76. محمود خليل أبو دف، منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك و كيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، كلية التربية، الزقازيق، 2006.

77. مريد الكلاب: فن الحوار، مصر، دار الراية، 2014
78. موسى بن يحي الفيفي: الحوار أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه، المدينة المنورة، دار الخضيري.
79. وجيه بن قاسم القاسم، دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير، ط2، السعودية، وزارة التربية والتعليم، 1428.
80. وفاء محمد مصطفى، حقق أحلامك بقوة التفكير، بيروت، دار بن حزم، 2008.
81. يوسف بن مصطفى القاضي، مناهج البحث وكتابتها، الرياض، دار المريخ، 1404هـ.

المعاجم والقواميس

82. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية 1998، ج1.
83. ابن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج2.
84. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج5.
85. أبو المنصور، تهذيب اللغة، تحقيق: عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001، ج15.
86. الجوهري، مختار الصحاح، تحقيق: نبيل معروف ومحمد طريف، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991، ج2.
87. الزيات أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط، طهران، المكتبة العلمية، ج2.
88. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث، ط8، لبنان، مؤسسة الرسالة.
89. صالح العلي وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، 1404هـ.

الكتب المترجمة باللغة العربية:

90. إدوارد دوبونو، تعليم التفكير، ط1 ، الكويت، الكويت للتقدم العلمي، 1989.
91. ألكسندر و روشكا، الإبداع العام والخاص، ترجمة: غسان عبد الحي أبو فخر، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990.
92. أنتوني روبينز، قدرات غير محدودة، ط1، السعودية، مكتبة جرير، 2001.
93. بريان ترايسي، غير تفكيرك...غير حياتك، ط1، السعودية، مكتبة جرير، 2007.
94. تشارلز فيليبس، التفكير الإبداعي، ط1، مكتبة جرير، السعودية، 2014.
95. ديل كارينجي، فن الخطابة، ط1، بيروت، دار الأهلية، 2001.
96. ستفين آر كوفي، العادات السبع للناس الأكثر فاعلية، ط21، السعودية، مكتبة جرير، 2009.
97. سوهاد فيلد، التفكير الايجابي الرائع، ط1، السعودية، مكتبة جرير،2013.
98. فيرا بيفر، التفكير الايجابي، ط2، السعودية، مكتبة جرير، 2011.
99. نورمان فنسنت فيل، قوة التفكير الإيجابي، تحقيق: يوسف إسكندر، ط7، القاهرة، دار الثقافة 2001.

الرسائل الجامعية:

100. أحمد بن علي عبد الله الخليفي، صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، رسالة ماجستير، 1419.
101. حنان عمر أحمد السر، دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية منهاج التفكير الايجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة،

2014.

102. عبد الستار فتح الله سعيد، أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403.

103. مسفر بن عبد الله يحي سليمان البواردي، أسس الدعوة في سورة إبراهيم عليه السلام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية السعودية، 1425/1424.

104. مها إبراهيم صيدم، نحو خطاب دعوي مؤثر من خلال قصة إبراهيم عليه السلام، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2010.

المراجع الإلكترونية:

105. ابن المحبوب محمد بن أحمد: آثار التشويق في الدرس التربوي، قراءة في تأثير الإبانة والابتسامة، المغرب، مجلة التدريس، ع4، 2008.

106. رابطة العالم الاسلامي، تفاؤل محمد صلى الله عليه وسلم، موقع الهيئة العالمية للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته : http://mercyprophet.org.

107. رامي عياد، بحث في علم النفس الايجابي، موقع أكاديمية علم، www.acofp5.com

108. صبري محمد خليل، التفكير الايجابي تعريفه ومهارته وأنماطه، صحيفة الراكوبة ،www.elrakoba.net.

109. سالم أماني، فاعلية برنامج لتنمية التفكير الايجابي لدى الطالبات المعرضات للضغط النفسي في ضوء النموذج المعرفي، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد 4.

110. سمر حمدان، كلام عن الابتسامة، مرقع موضوع، www.mawdoo3.com تاريخ 2017/03/24، على الساعة: 09:49.

111. الغنام لولوه سليمان، توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله: دراسة تأصيلية مصر، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج4،ع30 ،2014.

112. هيثم البوسعيدي، ديوان العرب، www.diwanalarab.com، حياتنا و نموذج المرسيدس، تاريخ الزيارة: 2017/04/27، على الساعة: 10:36.

الحصص المسجلة:

113. طارق السويدان، صناع القادة، التخطيط الاستراتيجي، قناة الرسالة.

114. جاسم المطوع، تسجيل مباشر عبر الفيسبوك حول الحوار، صفحة د.جاسم المطوع: https://www.facebook.com/drjasemcom/ تاريخ الزيارة:2016/08/05، على الساعة 18:50.

الفهرس

الإهداء

شكر وعرفان

ملخص الدراسة

جدول الرموز

مقدمة :الإطار المنهجي 10 - 20

الفصل الأول: التفكير الإيجابي

المبحث الأول: التأصيل العلمي للتفكير الإيجابي 22 - 44

المطلب الأول: تعريف التفكير الإيجابي وتأصيله الشرعي من الكتاب والسنة. 22 - 31

المطلب الثاني: التفكير الإيجابي أهميته وأنواعه وتطبيقاته. 31 - 42

المطلب الثالث: علاقة التفكير الإيجابي بالسلوك الإنساني. 42 - 44

المبحث الثاني: تعزيز مهارة التفكير الإيجابي لدى الشخصية 44 - 64

المطلب الأول: صفات الشخصية الإيجابية 44 - 50

المطلب الثاني: مهارات التفكير الإيجابي 50 - 59

المطلب الثالث: التدريب وأهميته في اكتساب مهارات التفكير الإيجابي 59 - 64

الفصل الثاني: الدعوة إلى الله

المبحث الأول : التأصيل العلمي للدعوة إلى الله 66 - 78

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا. 66 - 69

المطلب الثاني: حكم تبليغ الدعوة وأهميتها. 69 - 74

المطلب الثالث: أركان الدعوة. 74 - 78

المبحث الثاني: التأصيل العلمي للداعية إلى الله 78 - 89

المطلب الأول: تعريف الداعية لغة واصطلاحا. 78 - 80

المطلب الثاني: صفات الداعية الأساسية. 80 - 84

المطلب الثالث: الوسائل المساعدة للداعية في دعوته. 84 - 89

الفصل الثالث: نماذج من السيرة النبوية لتطبيقات التفكير الإيجابي على الذات والمجتمع.

المبحث الأول: تطبيقات التفكير الإيجابي على الذات. **110 - 91**

المطلب الأول: بناء الهوية الإيجابية للذات. 101 - 91

المطلب الثاني: التفاؤل والأمل. 105-101

المطلب الثالث: الإبداع 110-105

المبحث الثاني: تطبيقات التفكير الإيجابي على المجتمع **135-110**

المطلب الأول: التواصل الإيجابي مع المجتمع. 126-110

المطلب الثاني: النظرة الإيجابية للمجتمع. 130-126

المطلب الثالث: حب واحترام الآخر. 135-130

الخاتمة 137-36

الفهارس العامة

فهرس الآيات 141-138

فهرس الأحاديث 144-142

قائمة المصادر والمراجع 149-145

فهرس الموضوعات